الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
تخصص: علم الاجتماع

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علم الاجتماع

موسومة بـ:

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

إعداد الطالب:
سايح أسماء

إشراف:
أ.د. باي بوعلام

أعضاء لجنة المناقشة

د. زرقة لطفي هشام	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. باي بوعلام	أستاذ	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
أ.د. مسعودي أحمد	أستاذ	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
أ.د. زاوي فكروني	أستاذ	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
د. بومعالي رشيد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سعيدة	عضوا مناقشا
د. كيم صبيحة	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

شكر وامتنان

لكل من ساندنا في إنجاز هذا البحث المتواضع .
للوالدين الكريمين والعائلة.
للأستاذ المشرف، الذي كان من نعم الله علينا.
للأستاذة بوفلجة مليكة وو الأستاذ زكرياء مختاري على مرافقة الدرب.
لكل من وقف لنا حجرة عثرة، لأنه علمنا أن النجاح في الميدان العلمي يكون برفع التحديات.

إهداء

اهدي هذا العمل لكل من ساندنا في تجاوز الصعاب والتحديات لإنجازه.

للوالدين الكريمين.

لعائلتي كل باسمهم.

للأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بتويجاته، بتشجيعه وتحفيزه.

مقدمة

المقدمة

المقدمة :

عرفت الأسرة في العالم و في الجزائر على وجه الخصوص عدة تغيرات عبر حقب زمنية مختلفة؛ نتيجة مؤثرات خارجية (المجتمع) ،و عوامل داخلية (التفاعلات داخل الأسرة) ، إلاّ أنّها حافظت على كيانها كبنية مؤثرة ،رغم انحصار سلطتها بشكل ملحوظ، وهذا راجع لمرونتها في التعامل مع مجمل التحولات التي خضعت لها، سواء من حيث وظائفها و أدوارها ،أومن حيث شكلها وحجمها.

اليوم و في ظل التطور المتسارع الذي يشهده العالم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الذي مس جميع مكونات المجتمع في بنيته : الاقتصادية و السياسية و الثقافية والتعليمية...، حيث تعالت عديد الأصوات بضرورة التحول للإدارات الرقمية؛ كمثال على ذلك في مؤسسة ما قبل التشغيل تجد كل المستجدات الخاصة بالتوظيف على صفحة الفايسبوك الخاصة بها كما شهدت عملية التسجيلات في منحة البطالة التعامل عن بعد مع ذات الادارة، كما استغلت المؤسسات الثقافية هذا الجانب في ظل جائحة كورونا لتقديم عروضها عبر صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي،ناهيك عن التأثير الذي مس الركيزة الأساسية للمجتمع المتمثلة في الأسرة، حيث الانترنت يلج عديد البيوت ،فأخذ حيز التعامل معه يتزايد بوتيرة يصعب التحكم فيها ،كما أتاح العديد من الخدمات التي كانت في الماضي تعد من المستحيلات ، منها التواصل عن بعد و تكوين علاقات مع شخصيات لا نعرفها وجها لوجه ، بالإضافة للبث المباشر و نشر المستجدات وغير ذلك ، فهذه التقنيات أخذت وقت الكثير منا على حساب أشياء كنا نقوم بها في الماضي ، فالوقت الذي يقضيه كل واحد منا أمام هاتفه أو حاسوبه مقتطع من مهام و وظائف كنا نمارسها قبل وجود هذه الوسائل.

إنّ تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يرصده لنا مدى الانتشار الواسع الذي يلقاه في العالم ،فحيثما تواجدت سترى العديد ممن حولك منغمسين مع هواتفهم الذكية مخاطبين أصدقائهم و زملائهم تارة ، ومتصفحين الأخبار وكاتبين للمنشورات تارة أخرى ، فهناك قائمة

المقدمة

لا متناهية مما يمكن فعله فلكل هدفه من ولوج هذه المواقع، وفي تواصلنا مع العديد من الأولياء وجدنا الكثير منهم يشتكون من كثرة بقاء أبنائهم أمامها ،فقد أصبحوا أمام تحديات تربوية مسّت عملية التّنشئة الأسرية لم تكن متواجدة في السابق ،فحتى الأخصائيون النفسانيون والاجتماعيون أصبحوا يحذرون من الادمان على هذه المواقع ، وينبهون لما قد تحدثه من انحرافات في السلوك الاجتماعي لدى الأبناء. وكمثال عن ذلك ما جاء في المؤتمر الدولي المنعقد بجامعة محمد بن أحمد 2 بوهران و الذي كان تحت عنوان : "الهاتف النقال الادمانات بكل أشكالها تقييم واقع " والذي انعقد في ديسمبر 2018.كل هذه التأثيرات تدفع الباحثين في العديد من التخصصات للوقوف عليها و ابراز التغيرات التي ظهرت نتيجة لها، من خلال هذه الدراسة المعنونة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ،ويجدر بنا التنويه أن الدراسة الميدانية خصت الأسر التلمسانية ،وهذا لم يتم ابرازه في عنوان الأطروحة نتيجة للسياسات الادارية المعمول بها والتي تقيد الباحث بفترة زمنية محددة لتعديل أو تغيير عنوانه، سنحاول الوقوف من خلالها على أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الأبناء والأولياء وتأثيراتها على المجال الأسري من خلال الاستقراء الميداني لظاهرة الاستخدامات ، و هذا بالاجابة عن الاشكالية التالية :ماهي أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الأسرة الجزائرية وما هي آثارها في اعادة تشكيل الروابط الاجتماعية داخل المجال الأسري؟

وقد تناولنا الموضوع من خلال خمس فصول، الفصل الأول مثّل الاطار النظري والمفاهيمي للبحث، وقد تضمن الأسباب وأهداف الدراسة بالاضافة لأهميتها مع الدراسات السابقة، ليليها بناء الاشكالية وصياغة الفرضية متبوعة المفاهيم الاجرائية و التناول النظري.

وبكون موضوع بحثنا متغيره المستقل يتمثل في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ،علما أن هذه الأخيرة تدخل في سياق تكنولوجيا الاعلام والاتصال ،كان ولابد التعريج عليها وتوضيح ماهيتها وعلاقتها مع هذه المواقع من جهة والأسرة من جهة أخرى ،وقد

المقدمة

ضم هذا الفصل الثاني مفهوم التواصل والاتصال ثم تكنولوجيا الاتصال ، ،فيما جاء العنصر الرابع نبذة تاريخية عن تطور تكنولوجيا الاتصال ،فيما جاء العنصر الأخير تحت عنوان رهانات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاتصال.

أما الفصل الثالث الخاص بمواقع التواصل الاجتماعي والتحولات المجتمعية داخل الفضاء الأسري ، تضمّن ست عناصر تمثلت في نشأة مواقع التواصل الاجتماعي ثم تطورها متبوعا بأنواعها وخصائصها ،فيما تمثل العنصر الرابع في تعريف للفايسبوك (META)كونه الموقع الذي أخذناه كنموذج دراسة باعتباه الأكثر استعمالا لدى أفراد المجتمع الجزائري ،وقد عرجنا بعده على الاحصائيات الخاصة باستخدامات الفايسبوك في الجزائر لنختتم الفصل بعنصر تأثير استخدامات الفايسبوك على المجال الأسري الجزائري .

فيما جاء الفصل الرابع للدراسة ممثلا في الروابط الاجتماعي علما أنها متغيرا تابعا للدراسة والذي حاولنا من خلاله ابراز تأثيرها في المحيط الاجتماعي وتأثرها بالمتغيرات الموجودة فيه وبخاصة على الوسط الأسري ،وقد تضمن هذا الفصل ثلاث عناصر أولها الأطروحات السوسيولوجية للروابط الاجتماعية ،ثانيها الأسرة الجزائرية كانعكاس للمجتمع واختتم الفصل بالتطرق للعوامل المساهمة في تحول الروابط الاجتماعية بالأسرة الجزائرية.

واختتاما بالفصل الخامس الذي مثّل الجانب الميداني للدراسة معبّرا عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في الأسرة الجزائرية والذي تضمن المنهج المعتمد في البحث مجتمع البحث والعينة البحثية ، وأداة جمع البيانات ،ليليها تحليل المعطيات الميدانية متبوعة بعرض النتائج ومناقشتها على ضوء الفرضيات ثم الاستنتاجات العامة لتأتي بعدها خاتمة الدراسة متضمنة حوصلة عامة حول النتائج.

الفصل الأول

مدخل نظري ومفاهيمي للدراسة

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سنقوم بعرض كل من أسباب التطرق للموضوع وأهميته بالاضافة للأهداف المراد تحقيقها، لننتقل بعد ذلك لتقديم مجموعة من الدراسات المتعلقة بموضوع البحث ويليها تقديم لاشكالية البحث وفرضياته ،ليختتم بالمفاهيم الاجرائية التي تندرج في نطاقه،وعرض للتناول النظري المعتمد في البحث .

1-1-أسباب طرح الموضوع:

هناك عدّة أسباب دفعتنا لدراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجال الأسري وبالتحديد على الروابط الاجتماعية فيها وتتمثل فيما يلي:

1- الانتشار الواسع لاستعمال الانترنت: بعدما كانت حكرا على المجال الاداري، ليصبح من الضروريات اليومية لعدد كبير من أفراد المجتمع.

2- التوسع الكبير لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع تزايد مستمر في أعدادهم، حيث يعد الفايسبوك أكبر شبكات الاجتماعية استعمالا في العالم خلال 2022 ب2.912 مليار مستخدم نشط شهريا و 1.929 مليار مستخدم نشط يوميا (Blog digimind،2022) .

3- مما زاد تركيزنا على البحث المداخلات والدراسات التي قدمها العديد من الجامعات ومخابر البحث حول ضرورة الالتفات لانعكاسات مواقع التواصل اجتماعي على العديد من الجوانب في المجتمع ومن أهمها المجال الأسري ، حيث أشار العديد من الباحثين في المجال الاجتماعي والنّفسي للآثار التي أحدثتها مواقع التواصل بمختلف أشكالها على الفرد والمجتمع، حيث أصبحت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة مرضية، فعلى المستوى الفردي وصل لدرجة الإدمان إذ يحدث نفس التغيرات الفيزيولوجية التي تحدثهاتناول المخدرات من إفراز الهرمونات وغيرها ،وعلى المستوى الاجتماعي هي ذات انعكاس على مستوى العلاقات والروابط وأشكالها.

4- ازدياد المطالبة من قبل وسائل الإعلام التطرق بالدراسة لأثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوسط الأسري.

5- شكوى العديد من الأولياء من خلال تواصلنا معهم وتخوفهم من ظاهرة الانسحابية التي بدأت تظهر على الأبناء.

6- المفارقة الواقعية حيث نجد الأفراد في مواقع التواصل الاجتماعي من جهة هم يبحثون عن مساحة للخصوصية ،ومن جهة أخرى يتشاركون خصوصياتهم ومشاعرهم مع عدد لا يحصى من الأفراد داخل الفضاء الأزرق،مما يحيل لطرح العديد من التساؤلات حول طبيعة هذا الاستخدام وآثاره على العديد من الأصعدة.

7- الانعكاس الواسع الذي أنتجته مواقع التواصل الاجتماعي اتجاه عملية التعبئة في الحراك عبر أقطار الوطن العربي والجزائر مؤخرا، أين لوحظ خلق لحمة واحدة متجاوزة الانتماءات العرقية العديدة في الجزائر، ليدفعنا للتساؤل إذا كان تأثيرها في الفضاء العام بهذه الدرجة فما هو التأثير الذي تحدثه داخل المجال الأسري وخاصة ما يتعلق بالروابط الاجتماعية داخلها؟ لنتقرب من الميدان الذي يعد المعيار الوحيد الذي يوضح لنا الظاهرة.

2-1- أهمية الموضوع :

الأسرة هي المؤسسة الرئيسية التي تمد المجتمع وباقي المؤسسات المكونة لنسقه بالعنصر البشري الذي يعد فاعلا رئيسًا في سيرورته. فإذا كان هناك خللا في مخرجات الأسرة :أي خلل وظيفي في عملية تكوينه وصقله وتنشئته ،فهذا سينعكس على باقي وظائف المجتمع، فالتّغير سواء في النمط التربوي أو في نماذج الروابط الاجتماعية والعلاقات التابعة لها أودخول عوامل جديدة عليها قد تعطي لنا صورة مختلفة لنموذج الأسرة من حيث مركباتها والتفاعلات الداخلية والخارجية لها، وهذه العوامل المساهمة في سيرورة وجود الأسرة بمختلف صورها سواء كعائلة أو أسرة مركبة أو أسرة زواجية (نووية)، هي متعددة منها ما هو متعلق بالجانب السياسي ومنها هو له علاقة بالجانب الاقتصادي أو الثقافي إلا أننا اليوم مع

الانفتاح -الاضطراري- الذي أصبح يعيشه العالم بفضل وسائل وتقنيات التكنولوجيا ثم خلق فضاء تواصلي واسع بين الأفراد والجماعات من خلال شبكة الانترنت وبالتحديد ما يتعلق بالمواقع التواصلية(Reseaux Sociaux)، التي أنتجت ما يسمى بالعلاقات الاجتماعية الافتراضية، فنماذج الاتّصال هذه سهلت ما كان في الماضي يتعسّر تحقيقه من خلال توسيع لشبكة المعارف التي لا حد لها مع تنوعها من حيث الجنس والعرق واللغة والدين والثقافة ولا يمكننا اليوم إنكار هذا النوع من الاستخدام ،من حيث انتشارها بين فئات عمرية متمايزة ولهذا نحاول التطرق لدوافع ونوعية الاستخدام لدى الأبناء من جهة والأولياء من جهة أخرى،وقوفا على عمق تأثيرها على تشكيل صورة ونمط الروابط الاجتماعية الحالية في الوسط الأسري.

ومن ناحية أخرى تكمن أهمية الدراسة كونها تحاول إبراز وتفسير التغيرات التي تمس المجال الأسري من حيث دخول نموذج جديد للتواصل، وكون هذا الأخير يعد روتينا يوميا في التعامل بين أفراد المجتمع عامة، وبين أفراد الأسرة بصفة خاصة مما يدفع للتساؤل ما هي وجهة نظر الأولياء في استعمال أبنائهم لهذه المواقع ولدرجة وصورة تأثيرها على وسطهم الأسري؟، وكذلك الأبناء هل يحملون نفس النظرة أم أن الفارق الجيل يلعب دورًا في ذلك؟، بمعنى أن يكون لكل منهم وجهة نظر مختلفة عن الآخر.

3-1 أهداف طرح الموضوع:

إن الخوض في أي عملية بحثية مهما كان التخصص تنطلق من كونه يسعى لتحقيق أهداف محددة وبحثنا هذا نسعى من خلاله تحقيق الأهداف التالية:

1) تحديد أنماط استخدام موقع الفايسبوك من قبل الأبناء من جهة والأولياء من جهة أخرى.

2) تحديد العوامل المساهمة في جذب الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

3) الوقوف على كيفية تعامل الأسرة مع استعمال أبنائها لمواقع الفايسبوك.

4) إبراز تأثير مواقع التواصل الاجتماعي(فايسبوك) على الروابط الزواجية ،رابطة البنوة والروابط الأبوية من حيث التواصل والتفاعل داخل الوسط الأسري ومدى انعكاساته على العلاقات داخلها، لنفهم طبيعة الاستخداماتها من جهة، ونصل إلى تفسير للوضعية التي أصبحت عليها الروابط الاجتماعية داخل الأسرة من جهة أخرى.

1-4- الدراسات السابقة:

يعتبر الوقوف على الدراسات السابقة أمر مهم جدًا في العملية البحثية، فمن خلاله يتمكن الباحث من معرفة الحدود التي توصلت إليها الدراسات في موضوع بحثه لتكون منطلقا له، وتكسب هذا الأخير طابع الجدّية (جديد)، كما يتمكن في هذه المرحلة من إدراك الاختلافات التي تكتسيها البحوث ذات الموضوع الواحد والمختلفة من حيث المجتمعات البحثية، والبحث الذي نحن بصدد مقاربته مع الميدان والمتعلق باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراته في اعادة تشكيل الروابط الأسرية في المجتمع الجزائري، تطرق له العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية ،في مختلف المجتمعات أجنبية كانت أو عربية أو محلية بشكل مماثل أو مختلف نوعًا ما من حيث المتغيرات المعتمدة ومن بين هذه الدراسات نذكر ما يلي:

ا- الدراسة الأولى :

موضوعها يتمثل في "دور تصورات الآباء حول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على نظام الأسرة في العلاقة بين الفعالية الجماعية للأسرة والاتصالات المفتوحة"، وهو مقدم من طرف "فرونتونا بروسنتاس" "Fortuna Procentese" وآخرون (Fortuna Procentese ;Flora Gatti,2019)،أجري البحث في إيطاليا جامعة "نابلس فديريكو" " Naples Frederic" وقد اختار الباحثون موقع Facebookو Watsappكأكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا بالمجتمع الايطالي، و كانت تهدف الدراسة إلى تعميق الدور الذي يمكن أن تمارسه

تصورات الآباء حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أنظمة الأسرة وتحديدا بالإشارة إلى العلاقة بين فعالية الجماعية للأسرة والتواصل المفتوح مع المراهقين. تم إجراء استبيان موزع على 227 من الآباء الإيطاليين للكشف عن انفتاح الاتصالات العائلية، وكان منطلق بحثهم يدور حول إشكالية: كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تحدث التّغير داخل نظام الأسرة والاتصالات بين أفرادها؟ وأي دور يلعبه تصور الوالدين حول تأثيرات استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي داخل المحيط الأسري اتجاه نظام الأسرة والتفاعل بين أفرادها؟

وكان منطلق المبحث مبني حول الفرضية التالية:

- تصور الوالدين لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على نظام الأسرة يتوسط العلاقة بين فعالية الأسرة الجماعية والانفتاح التواصل بين أفرادها.

وأظهرت النتائج أنه ليس التأثير الفعلي لوسائل التواصل الاجتماعي هو المهم ، بل أيضًا تصورات الآباء عنها وكيف يمكنهم الشعور كونهم قادرون على إدارة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهم وبأطفالهم. يكون لها الانعكاس على صورة العلاقات وفعاليتها بين الأولياء وأبنائهم.

- إن تصورات الوالدين تمثل وسيطا جزئيا للعلاقة بين تصوراتهم حول فعالية الأسرة وانفتاح الاتصالات مع أبنائهم من جهة ومدى قابليتهم لتقبل فسح مجال الاتصال بين أبنائهم والأخرين عبر تلك المواقع من جهة أخرى.

- لقد تم الاعتراف على نطاق واسع بأن وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تجعل التفاعلات والعلاقات الاجتماعية البشرية أكثر تعقيدًا ومع ذلك لا تزال النتائج العلمية تظهر متضاربة حول ما إذا كان هذا التعقيد يمكن أن يكون له دور إيجابي أو بدلا من ذلك يكون سلبيا فيما يتعلق بالتفاعلات الأسرية وخاصة عندما يشمل نظام الأسرة

على أطفال مراهقين بسبب المهام المتطورة التي عليهم مجابهتها، والتي يمكن أن تؤثر على العلاقات والتفاعلات الأسرية بشكل دائم أو مؤقت.

- فحسب الباحث لا تشكل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي دورا رئيسا في التحولات داخل النظام الأسري وإنّما هنالك عامل آخر يتمثل في تصور الأبوين لهذه الاستخدامات فهو بدوره يعد محركا لنمط التفاعل بين أفراد الأسرة، وخاصة أولياء الذين يتعاملون مع أطفال مراهقين ، ومن حيث وجود ثقة لدى أفراد الأسرة في مقدرتهم على إدارة التحديات اليومية لتحقيق علاقات إيجابية وتفاعلات صحية واتصالات مفتوحة، وبهذا الشكل يكون هناك تصورات أكثر إيجابية حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على نظام الأسرة والعلاقات داخلها ،مما يجعل أفراد الأسرة يدركون أخيرا أن التقنيات الجديدة تمدهم بفرص لزيادة التماسك الأسري والقدرة على التّكيف والتفاعل الايجابي وتعزيز الاتصالات المفتوحة بدلا من كونها تهديد لأداء الأسرة.

- فعندما يدرك الآباء قدرة أسرهم على إدارة التّغيرات المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي من حيث أداء الأسرة وعاداتها (كتحديد الأدوار والحدود، وأنواع جديدة من العلاقات والاتصالات والطقوس) يمكن ذلك من تعزيز تصوراتهم حول الإمكانات المتاحة للبقاء في تواصل مع أطفالهم من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا لا يتأتى حسب الباحثين إلا إذا تمكن الآباء من جعل أطفالهم يشعرون أنهم غير منتهكين لخصوصيتهم وليسوا تحت قمع مفرط من التحكم، من خلال مناقشة كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ويصبح هذا الأمر معزز ومقوي للروابط الأسرية ويعطي ظروفا أكثر أمانا للمراهقين من حيث الحصول على أكبر قدر من الاستقلالية.

تبيّن مما سبق أن التصورات الأولياء حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دور مهم في المنحى الذي تأخذه طبيعة علاقاتهم اتجاه أبنائهم وكيفية القيام بأدوارهم، فقد تجعل تلك التصورات الاستعمالات معززة للتواصل المفتوح بين أفراد الأسرة ومدعمة للعلاقات بينهم. إلا أن الملاحظ هنا ،أنّ الدراسة اختصرت في البحث من وجهة نظر واحدة، أي

تصورات الأولياء، والمعلوم أن العملية التواصلية والسلوك التفاعلي بين أفراد الأسرة للأبناء دور مهم فيه لهذا لم تستوفي الدراسة على نظرة شمولية للموضوع من الطرفين واقتصرت على طرف واحد وهو المتمثل في أولياء الأطفال المراهقين.

ب - الدراسة الثانية :

وهي تخص المجتمع الأمريكي قام بها "جوني وات" (Journée B Watt)من جامعة كاليفورنيا حول "تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات داخل العائلات " وكانت تهدف إلى خلق الوعي حول آثار وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية المساعدة في الحفاظ على حدود صحية بين استخدامها والعلاقات لدى الأفراد ،باعتبار أن معظم سلوكنا يتشّكل من خلال التأثيرات البيئية، استطاعت الدراسة التي ضمت 158 مستخدما ، منهم 112 من الإناث (70.9%)وهم من مستخدمي Twitter, Instagram, Facebook وتم سحب عينة كرة الثلج من المواقع الثلاث وقد أخذ الباحث مجموعة من المتغيرات السّن، التّحصيل العلمي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أظهرت النتائج أن عامل السّن كان له دور مهم في النظرة الإيجابية لتأثيرات استخدام على التواصل الأسري، فالمبحوثين الأصغر سنًا يرون أن هذه المواقع ليس لها تأثير سلبي على علاقاتهم الأسرية وعلى التواصل مع أفراد عائلاتهم، بينما أبدى كبار السّن قلقهم اتجاه هذه الاستخدامات واعتبروها ذات تأثير سلبي على العلاقات داخل المحيط الأسري (journée B. Watt, 2016, p 01 /p10)

لقد أظهرت الدراسة أمر جدّ مهم وهو الاختلاف في وجهات النظر تجاه التّأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على المحيط الأسري، وهذا لربما يعود لكون كبار السّن قد عاشوا مرحلتين المرحلة الأولى دون وجود هذه المواقع والمرحلة الثانية في ظل وجود استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي أي العامل الزمني يكون له دور في تكوين النظرة والتّصور اتجاه التّأثير، بينما الشباب لم يعايشوا إلاّ المرحلة الثانية والمتمثلة في عالم تنتشر فيه استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.

هذه النتائج نجدها على مستوى المجتمع الأمريكي وهنا نتساءل عن نفس الموضوع في المجتمع الجزائري وهل يوجد تباين بين نظرة الأولياء لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المحيط الأسري وبالتحديد على الروابط الاجتماعية داخله وبين نظرة أبناءهم أم لا؟

ج- الدراسة الثالثة :

وهي حول "تأثير وسائل التّواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية"، تهدف هذه الدراسة لمعرفة تأثير الهواتف المحمولة ومواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب، استخدم فيها المنهج الوصفي وكان حيزها المكاني بكلية الآداب والعلوم بجامعة أمريتا –كيرالا -كولام بالهند، حجم العينة 50 مبحوثا تتراوح أعمارهم ما بين 17 و23 سنة، وقد تم جمع المعطيات عن طريق الاستبيان، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج تمثلت في:

* صرّح أغلبية أفراد العينة أنهم يضيّعون الوقت في مواقع التواصل الاجتماعي.

* إبداء المخاوف بشأن وصول معلوماتهم الشخصية للآخرين عن طريق حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

* استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي على التحصيل الأكاديمي للطلاب.

* يعمل المبحوثين على التواصل مع أصدقائهم وأخوانهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بينما يتفادوا ذلك مع الأبوين(Rajeen and Jobilal, 2015, p 13-p14)

* نلاحظ أن المبحوثين ليس لديهم علاقات مع جيرانهم(المحيط الاجتماعي القريب منهم). تظهر الدراسة أن غالبية العينة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف، ينتقون الفئة التي يتواصلون معها، فهم يحرصون على تفادي وجود الأبوين ضمن قائمة الأصدقاء في حساباتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

وهنا يطرح التساؤل نفسه، هل هذا بغرض تجنب مراقبة الوالدين لما ينشرونه عبرها ؟

د- الدراسة الرابعة :

وهي بالمملكة السعودية قدمتها "حنان بن شعشوع الشهري" حول "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك والتويتر نموذجا" كانت العينة على مجموعة من طلبة الجامعة "طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة"، اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي مستخدمة أداة الاستبيان الموزعة على 150 طالبة.(حنان الشهري ،1434هـ،ص44)

خلصت الدراسة أن الفتيات يتجهن لإنشاء حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التعبير عن أفكارهنّ التي لا يستطعن التعبير عنها بصراحة في المجتمع، كما أشارت لكون هذه المواقع تمكّنهن من تعزيز صداقات قديمة وبناء أخرى جديدة والتواصل مع الأقارب البعيدين مكانيا.

وقد لاحظة الباحثة وجود نتائج إيجابية تمثلت في الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي، فيما جاء قلة التفاعل الأسري كأحد أهم الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (حنان بن شعشوع الشهري، 1434، ص78)

الدراسة السابقة الذكر أوضحت أن الطالبات يحرصن على توطيد العلاقات البعيدة سواء مع الأقارب أو الأصدقاء فيما يوجد تباعد بينهن وبين أفراد الأسرة وهذا ما يجعل من الضرورة بمكان التطرق لموضوع تأثير هذه المواقع على البنية الأسرية وعلى طبيعة العلاقات داخلها في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن الدراسة التي قامت بها "حنان بن شعشوع" خصّت فئة الاناث دون الذكور وهنا يمكن أن تكون النتائج البحثية مختلفة لدى الفئة الغير مدروسة مما يحيل للبحث بصفة مجملة للجنسين معا لكي يتمكن الباحث من تقديم وصف وتحليل شامل لتأثيرات مواقع التواصل عليهم.

هـ- الدراسة الخامسة :

وهي حول "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية" من وجهة نظر طلبة جامعة "اليرموك بالأردن" ،وقد اعتمدتا على المنهج الوصفي ، فيما تكونت عينة الدراسة من 565 طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية (أحلام مطالقة، رائقة علي العمري، ص 271) وقد توصلت الباحثتان من خلال دراستهما للنتائج التالية:

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي البعيد عن الضوابط الدينية والأخلاقية بعمق الخلافات الأسرية، حيث أن معظم الاستخدامات تكون في ظل غياب الدور الرقابي للأسرة، مما يجعل تصرفات الفرد وأفكاره بعيدة عما ينسجم مع أفكاره أسرته.

تقود استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي للعزلة الاجتماعية للفرد، مما يعني تراجع في نشاطاته ومشاركته في المناسبات الأسرية والاجتماعية، حيث وجد ارتباط سلبي بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التفاعل الاجتماعي بين الأفراد (أحلام مطالقة، رائقة علي العمري، 2018، ص 278)

هذه الدراسة نجدها موجهة لفئة الطلبة ، ونجد أن استخدامات مواقع التواصل أصبحت منتشرة بين جميع الفئات الاجتماعية وتتغير نتائج الدراسة في العلوم الاجتماعية بتغير الزمان والمكان والفئة المستهدفة ، ومن ناحية ثانية خصت العلاقات الاجتماعية واليوم مع التأثير الذي أحدثه استخدام هذه المواقع على المستوى الاجتماعي يتوجب بالاضافة للتوجه البحثي السابق اضافة منحى آخر أعلى من العلاقات وهو الروابط الاجتماعية كون التأثيراتها توسع نطاقها، فإذا كانت هذه الاستخدامات تؤثر على العلاقات، فتأثيرها سينتقل مع الوقت للروابط الاجتماعية والأسرية على وجه التحديد، وهنا يأتي دور

الباحث الاجتماعي ليستقصي ويظهر أنماط الروابط الاجتماعية في ظل الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

أما الدراسات التي تخص المجتمع الجزائري فهناك العديد من البحوث التي تطرقت لتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، كونه من المواضيع الآنية، فهناك من درسها من حيث طبيعة الاستعمال لدى الشباب عامة وآخرون اقتصروا في بحوثهم على فئة الطلبة فيما نجد بحوث خصت الآثار التي تحدثها على مستوى الأسرة وأغلبها كانت تخص العلاقات بين أفراد الأسرة وانعكاسات ذلك على الأدوار والوظائف ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

ا- الدراسة الأولى:

وهي بحث وصفي تحليلي لكل من "مسامح وهيبة" و "أم لرقاب سمية" حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية ضمت العينة 41 أسرة وقد توصلت نتائجها لما ليلي:

- أصبح الفيسبوك جزأ لا يتجزأ من الروتين اليومي للأسرة الجزائرية.

- أثر استخدامات الفايسبوك على القيم القرابية

- أصبح للفيسبوك دور في تشكيل قيم جديدة لدى مرتاديه في غالبها دخيلة عن الأسرة الجزائرية (مسامح وهيبة، أم لرقاب سمية، 219، ص 86-87)

وقد تابعت الباحثتان أن التواصل بين أفراد الأسرة شهد تغيرا ملحوظًا مقارنة بمراحل سابقة عن ظهور التكنولوجيا الحديثة، بالإضافة للعلاقات مع أفراد الأسرة الموسعة إذ أصبح التواصل في المناسبات وفي غالب الوقت يقتصر على الرسائل عبر الفيسبوك ليعوض ماكان يعرف بصلة الرحم داخل العائلة الجزائرية (مسامح وهيبة أم لرقاب سمية، 2019، ص 84-85)

ب-الدراسة الثانية :

الدراسة لمراد منقار وشهرزاد حواسنية حول "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة الجزائرية " دراسة ميدانية لدى طالبات جامعة باجي المختار، عنابة" هدفت هذه الدراسة إلى التّعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي الملختلفة من فايسبوك وسكايب وتويتر وغيرها على قيم الأسرةالجزائرية ،اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت أداة الاستمارة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة مكونة من 43 طالبة مختارة بطريقة عشوائية(لمراد منقار وشهرزاد حواسنية ،2019،ص31)،وجاءت نتائجها كالتالي : توطيد العلاقات وتقريبها خاصة بين البعيدين مكانيا، كما أنها أخذت الكثير من الوقت اليومي للمستخدمين على حساب بعض الأعمال الأخرى، كما فبدأت تعمل على إضعاف تفاعل الأفراد مع أسرهم وقللت ترابطهم ،حيث بدأ يقل تفاعل الأفراد مع أسرهم شيئا فشيئا، وتقل الساعات التي يقضونها مع أهلهم ، ومن الناحية الدينية أبرت النتائج التأجيل المستمر للعبادات ، وانتشار بعض القيم الغربية المنافية لقيمنا الدينية في اللبس ،وطرق الأكل والعادات الغربية، و كثير من الأمور التي تؤثر فينا بطريقة غير مباشرة كعيد الميلاد، الاحتفال برأس السنة الميلادية. (لمراد منقار وشهرزاد حواسنية ،2019،ص48).

الدراسة مست جوانب متعددة إلا أنها خصت الطالبات ،وليس أفراد الأسرة ككل ،رغم أن العنوان يشير لتناول قيم الأسرة بالدراسة ،والأسرة قد تتفاوت مستويات الدراسية والثقافية لأفرادها ،مما ققد يقود لنتائج مختلفة عمّا توصل إليه الباحثان.

1-5-الإشكالية البحثية:

عرف المجتمع الجزائري منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا عدّة تحولات على الصعيد ، السياسي ،الاقتصادي والاجتماعي ،فكان الانفتاح على العالم الخارجي السّمة البارزة في العقد الثاني من الألفية، حيث أنتجت التكنولوجيا فضاءًا خصبًا لنمو روابط جديدة بين أفراد المجتمع، من حيث أنماط العلاقات وأشكال التفاعل، فبدءًا من التلفزيون والهواتف النقالة إلى الشبكة العنكبوتية وما تحتويه من مواقع التواصل الاجتماعي، فهذه الوسائل والتقنيات مكنت من ظهور طابع تواصلي واسع ومتنوع من حيث الثقافات والأجناس والأديان والاتجاهات الفكرية... إلخ، فبعدما كانت اللقاءات تتم وجها لوجه ضمن عدد محدود من الناس والأقارب ، أصبح التواصل يحكمه طابع اللازمان واللامكان(اللازمكاني) خاصة بعدما تم الدمج بين الهواتف الذكية كآلية مادية والشبكة العنكبوتية كتقنية ما يعرف بالجيل الثالث والرابع، وترقب دخول الجيل الخامس حيز الاستعمال، فأغلب الأفراد يتواصلون مع أي شخص سواء معرف لهم أو لا في كل أنحاء العالم وفي أي وقت شاءوا ذلك، إذ تكونت صداقات (لقاءات عبر العالم الافتراضي) بعضها تطور لعلاقات واقعية(وجها لوجه)، منها ما توقف في حدود الصداقة وبعضها الآخر تطور لعلاقات عاطفية تكونت من خلالها أسر. هذا ما يعطينا نظرة أولية وإشارة لدرجة تأثير العالم الأزرق"Facebook"على روابطنا الاجتماعية في صورة بانورامية عنوانها التنوع اللامحدود، فإذا أخذنا ما حدث في العديد من البلدان العربية كمثال نلمس من خلاله درجة التأثير ونقصد بهذا ماسمي ب"الربيع العربي" حيث تحولت مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فايسبوك إلى منصات تتم من خلالها تعبئة الشباب وتبادل المستجدات داخل ميادين التجمعات، كما شهدت الجزائر في 2019 ما يسمّى ب "الحراك الاجتماعي" الذي لعبت فيه مواقع التواصل الاجتماعي والفايسبوك بالدرجة الأولى دورًا مهما في توحيد المطالب وصور التفاعل عبر جميع الوطن ،فكانت الصفحات الخاصة بمستجدات الحراك فضاءًا للتلاقي بين الأفراد من مختلف الولايات وأصبح مكان الاجتماعات ليس على أرض الواقع بل من خلال المحادثات الجماعية، ليصل التأثير في مراحل متقدمة إلى اعتقال العديد من الفاعلين أو ما درج تسميتهم "بالحراكيين" على ضوء منشورات لهم عبر موقع

الفايسبوك، ومع الانتشار الواسع لاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بمختلف شرائحه، وبجميع مستوياتهم العلمية والثقافية والاقتصادية، إذ صرح موقع "فان زون" "Zone Fan "المختص في الأبحاث أن عدد مستعملي هذا الموقع في الجزائر بلغ 15 مليون حساب في سنة 2017 (android.dz.com) وهذا الرقم في تزايد مستمر، فالعمليات التواصلية بين الأفراد والجماعات اليوم هي ذات صورة مختلفة عن السابق فقد جعلنا الأنترنت داخل حارة أو قرية إلكترونية، يكون للفرد فيها الحرية في اختيار من يوّد أن يبني معهم علاقاته ومتحكما في مدتها ودرجة قربها منه، حيث لم يبق الولاء والارتباط بالمكان، هذا على المستوى العام في المجتمع، فما بالك بالتأثير على مستوى الضيق له والمتمثل في الوسط الأسري، فكون مستعملي الموقع هم أفراد فاعلين داخل أسرهم وعائلاتهم فهاته الأخيرة ليست في منأى عن تأثير التكنولوجيا التواصلية على مستوى بنيتها وصورتها ،وباعتبار أنها تقوم بالدور الرئيس في المجتمع والمتمثل في تنشئة الأفراد بهدف الحفاظ على النوع البشري واستمرار المجتمعات، من خلال سيرورة تفاعلية بين أفرادها مستخدمة ميكانيزمات تواصلية متعددة من حوار ،تشاور، تعاون وتوجيه بغية إشباع الحاجات مادية والمعنوية، مما ينتج لنا شبكة روابط كالشعور بالانتماء والتضامن والتوافق والتماسك الأسري، فالأسرة هي حلقة الوصل بين الفرد والمحيط الاجتماعي وهي المؤسسة الأولى التي تبني داخل كل فرد قيمة للروابط الاجتماعية وترسخ معناها بين الفرد وبني قرابته من جهة والمجتمع من جهة أخرى، وتزداد أهمية الأسرة لأهمية هذه الوظيفة والتي تتمركز حول عمليتين رئيسيتين تتمثلا في التربية والرعاية ،وكونهما قائمتان على العملية التواصلية بين الأولياء وأبنائهم،فقوة وضعف الروابط بينهم تنعكس على درجة تشرب الأبناء لما تلقوه من طرف المنشّئين لهم. فهذه الوظائف لا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت في وسط أسري صحي من حيث العلاقات والروابط الاجتماعية ، وأن تتماشى الأسرة مع مجمل التطورات في المجتمع والعالم ككل، والتي من بينها المثيرات والمؤثرات في العملية التربوية، فهذه الأخيرة في وقت سابق كانت تقوم على مرتكزات موحدة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع لكننا في الآونة الأخيرة بدأنا نلاحظ انفتاح واسع على مجتمعات أخرى هي مشابهة أو مختلفة عن المجتمع الجزائري من حيث العادات والتقاليد

والدين واللغة وغيرها، فالوسائط التكنولوجية وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت ذات دور محوري ذو أثر على الوسط الأسري وعلى ديناميكية التواصل داخله، مع الاتساع المتزايد لدائرة التواصل الغير مباشر لدى الأفراد ودخوله ضمن الروتين اليومي لهم، قد يحدث أثرا على الروابط المبنية على أساس العلاقات المباشرة بين أفراد الأسرة وعلى أشكال التفاعل بين أفرادها ناهيك إلى أن هذه المواقع أصبحت مصدرًا المعلومة في مختلف المجالات الحياتية، حيث أصبحت تشارك الأبوين كمصدر للمعلومات في الصحة والثقافة والدين والجنس... فلا وجود لطابوهات داخل المواقع التواصلية ولا رقابة على المعلومات المتواجدة فيها. فالأسرة اليوم أمام تحديات مع العالم الخارجي الذي دخل بيوتها عن طريق استعمال أبنائهم لهذه المواقع، بل الاستعمال تعدى الأبناء إلى الأولياء الذين هم بدورهم من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فالاستخدامات المتزايدة للوسائط التواصلية ومن أهمها الفايسبوك الذي يعد من أكثرها انتشارًا بالمجتمع الجزائري ومن أوائل وسائل التواصل الاجتماعي ذات الطابع التفاعلي من حيث الظهور، فهو يؤثر بشكل من الأشكال على الحيز المنزلي وعلى الروابط التي يقوم عليها ولهذا سنقوم بدراسة ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي داخل الوسط الأسري الجزائري من خلال الإشكالية التالية:

- أي صورة أصبحت عليها الروابط الاجتماعية في ظل استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك " ؟

وتندرج تحتها إشكاليات فرعية تتمثل فيما يلي:

- هل استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تخلق نمطا جديدا للروابط الاجتماعية داخل الفضاء الأسري؟

ماهي أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الفرد الجزائري ؟

ماهي دوافع استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

6-1 صياغة الفرضيات:

للاجابة عن الاشكاليات السابقة نطرح مجموعة الفرضيات الآتية كإجابة أولية:

أصبح اليوم المجال الأسري متشّكل من عدة نماذج للروابط الاجتماعية

روابط النسب (البنوة، الأبوة)

الروابط ذات المشاركة الاختيارية

روابط ضعيفة

وتندج تحتها الفرضيات الفرعية التالية:

1-استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات التي أنتجتها أن تدخل نمطا جديدا للروابط الاجتماعية داخل المجال الأسري ،فبالاضافة لرابطة النسب نجد نشاط ديناميكي يومي للروابط الضعيفة والروابط ذات المشاركة الاختيارية.

2- يسعى المستخدم الجزائري لتقديم نفسه Exposition du soiعبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ما يقدمه من منشورات ومحادثات..الخ.

3-تعد وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة يبحث من خلالها المستخدم عن تقدير الذات عن طريق ما يقدمه من منشورات ،وتفاعل مع الآخرين ،للوصول لاعتراف الآخر به كفاعل اجتماعي .

7-1المفاهيم الاجرائية :

- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

إن الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعي أصبح للضرورة بمكان لمدى التأثير الذي أحدثته في الحياة اليومية للأفراد والجماعات ، فقد عرفت انتشارا واسعا في العشر سنوات

الأخيرة في جميع دول العالم، و المنطقة العربية بالتحديد ، وقد قدمت لها العديد من التعاريف في أغلبها تصب في نفس المضمون منها ما يلي :

تعرف الشبكات الاجتماعية بكونها مجموعة مواقع على شبكة الأنترنت ،والتي ظهرت مع الجيل الثاني (WEB 2.0) ؛والتي تتيح التواصل بين أفراد في مجتمع افتراضي يجمعهم وفق نقاط اهتمام مشتركة . (هتيمي حسين محمود،2015 ،82)

فوسائل التواصل الاجتماعي، هي منصات إعلامية ،أو مجموعة من قنوات الاتصال المباشرة المتخصصة في النشر والتفاعل و مشاركة المحتوى ،و هو مصطلح يشمل المواقع التفاعلية على شبكة الانترنيت . (حسان قمحية، 2017 ،23)

كما تعرف بأنها شبكة مواقع فعالة بين مجموعة من المعارف و الأصدقاء ، كما تمكنهم من التواصل المرئي و الصوتي و تبادل الصور و غيرها... من الإمكانات التي توطد العلاقات الاجتماعية بينهم. (حنان الشهري، 2010، 16)

يتضح أن مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع الكترونية تتيح التواصل بين الأفراد ،وكما ذكر في التعريف الثالث كونها توطد العلاقات ، إلا أن هذه المسألة اختلف فيها الباحثون باعتبارها وسيلة لتكثيف وتوسيع العلاقات ؛أو أنها تساهم في فصلها و قطعها

مما سبق فإن مواقع التواصل الاجتماعي هي شبكات الكترونية تسمح للأفراد والجماعات بالتواصل وبناء علاقات والتعبير عن أفكارهم وأرائهم من خلال صفحاتهم الخاصة.

- **مفهوم الروابط الاجتماعية:**

إن أصعب ما يجابهه الباحث السوسيولوجي في دراسته للمحيط من حوله هو الضبط المفاهيمي أي إيجاد مفاهيم موحدة بين الباحثين ، وهذا من ناحية أخرى يجعل المجال ثري من حيث الاختلافات في التناول والأطروحات والاتجاهات التي تتعدد بتعدد المجتمعات

وخصوصياتها ومن هذا المنحى نحاول تقريب مفهوم الروابط الاجتماعية بدءا بالطرح اللغوي ثم السوسيولوجي:

- المفهوم اللغوي للروابط الاجتماعية:

هو مأخوذ من أصل رباط بكسر الراء ونقول رابطة أي وثاق، يعبر عن الصلة والعلاقة، كان نقول les liens d'amitiés أي عُرى الصداقة.lien du sang أي قرابة الدم أو صلة الرحم (سهيل إدريس، 1999)

وقد قدم قاموس le robert تعريفا للروابط الاجتماعية بأنها أشكال العلاقة التي تربط الفرد بمجموعات اجتماعية داخل المجتمع، والتي تسمح له بالعملية التنشئوية والاندماج واكتساب هويته، يلاحظ من خلال التعريف أن للروابط الاجتماعية دور مهم في كونها عامل تكيف وانخرط داخل الجماعات الاجتماعية فهي تسمح له أن ينشأ على قواعد ومبادئ معمول بها في المجتمع وهي التي تكون هويته (Le robert ;Avril 1999, p 307) حيث تعمل الروابط الاجتماعية على دمج الفرد في الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه من خلال بناء وإشباع حاجة الانتماء لديه.

أما اصطلاحا وكما أشرنا سابقا هناك عدة تعاريف نحاول استقصاء البعض منها:

يعرف الباحث الجزائري "عبد العزيز خواجة" الروابط الاجتماعية أنها:

مجمل العلاقات والإجراءات التي تسمح بوصل الأفراد والمجموعات من البقاء مع بعضهم والعيش ضمن مجتمع (عبد العزيز خواجة، 2018، ص 14)

كما يدل على علاقة طويلة من الزمن نسبيا مع احتكاكه المباشر، وبالإمكان إيجاد عناصر ثلاث تمكننا من التمييز بين الروابط الاجتماعية وغيره من المصطلحات المجاورة وهي الإجبارية و الدوام والاحتكاك" (عبد العزيز خواجة، 2018، ص 14)

أشار الباحث من خلال تعريفه إلى أن الرابط هو الصلة الإجبارية التي تخضع الفرد للبقاء في علاقة مع أفراد آخرين بشرط ديمومتها ، وكونها صلة مباشرة تضمن الاحتكاك بين أفرادها وهذه الشروط تقودنا للتساؤل هل الفرد يبقى مرتبطا مع أبناء قرابته رغم غياب الديمومة (تباعد الزمني للتواصل) والاحتكاك المباشر بهم ؟، إذ نجد اختفاء شبه تام لرابطة القرابة التي كانت مدعمة فيما سبق بتواجد أفراد العائلة الموسعة في محيط مكاني واحد، فهذا قد يقود العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية للبحث عن خصائص الروابط الاجتماعية في ظل التحولات المجتمعية.

وفي نفس السياق يطرح الباحث "رشيد حمدوش": تعريفا للروابط الاجتماعية باعتبارها العلاقات الاجتماعية التي تتم وتجمع بين الأفراد في حالات وجها لوجه سواء كانت علاقات شخصية أو لا (حمدوش رشيد، 2008، ص 34)

من خلال التّعريف يتضح أن الروابط الاجتماعية حسب الباحث تشكل جملة علاقات شرط أن يكون فيها التفاعل وجها لوجه (حضوريا) كما يضيف أنها تضم العلاقات الشخصية وغير الشخصية وبهذا فعلاقات العمل تنتج لنا روابط مهنية وهناك روابط للخبرة ورابطة القرابة، والروابط الزواجية والأخوية والأبوية، لكننا في هذه النقطة نلاحظ عدم اشتراطه الديمومة كما كانت في التعريف السابق، فهل بالإمكان حسب طرح الباحث العلاقات ذات التواصل المتباعد زمنيا في المناسبات ولربما من نلتقي بهم في مواقف حياتية مختلفة ،ندخلهم ضمن الروابط الاجتماعية؟.

وقد اشار الباحث "رشيد حمدوش" إلى ضرورة لتركيز على المنطق العلائقي في الأبحاث الخاصة بالروابط الاجتماعية بدل الخوض في منطق الأزمة و"ازدواج" الروابط والعلاقات الاجتماعية (رشيد حمدوش، 2013، ص 245). واعتبر وجود الروابط بين أعضاء الجيل الواحد شرطا أساسيا يمكننا من اعتبارهم جلا فعليًا متميزا عن الأجيال الأخرى، وهنا يقصد بالجيل الفعلي جيل الأبناء، بينما يمثل حسبه جيل الآباء "جيل الاحتياط" المؤسس، فالجيل الفعلي منهما نجد وحدات متنوعة متباينة وتفاعلات وأدوات وميولات، يرتبط أعضاء هذه

الوحدات فيما بينهم بواسطة المواقف الأساسية التي تسمح بالاندماج، بالإضافة إلى المبادئ التي تعتبر القوى الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية في أي مجتمع كان. فالجيل حسبه مجموعة أو جماعة تشترك في الأفكار، القيم والسلوكات وأنماط التفكير والنظرة الخاصة للعالم والمجتمع (رشيد حمدوش، ص 239-240) ،كما يعطي أهمية كبيرة للتغيرات الاجتماعية، لدورها في ببروز أواصر وروابط تسمح بظهور جيل فعلي وقد أعطى مثلا عن وحدة الروابط بين الجيل لواحد قائلا:" أن الأفراد الذين ينتمون للجيل السابق جيل المؤطرين– الاحتياط –جيل ما قبل الاستقلال قد تكون ردود أفعالهم مختلفة بالنسبة لعدة مواضيع كالحداثة مثلا". وقد يرجع هذا للقدرة أو عدم القدرة التي لدى هؤلاء على التّكيف مع التغييرات والتحولات التي يشهدها المجتمع أي "الحداثة" كما يعود للعوامل التي تساعد على استدخال عناصر جديدة والقدر على استخراجها وتوظيفها في حينها، هذا ما جاء معنا في الاستجوابات البؤرية الجماعية .

من خلال ما قدمه الباحث يظهر أن وظيفة الروابط الاجتماعية التي تنشأ بين أفراد الجيل الواحد تجعلهم مشتركين في مجموعة من الأفكار والقيم والمبادئ المنبثقة من تنشئتهم ويتوحدون في تصوراتهم اتجاه المحيط من حولهم، وبعد إشارته التكنولوجيا في اكتساب الجيل الحالي القيادة في عملية التنشئة الخاصة بهم، والذين يجمعون حسبهُ بين ما هو تقليدي وما هو حديث، ففهم لديهم القدرة على جعل هذه العوامل تتفاعل في مختلف المستويات وأشار إلى أن جيل الشباب لا توجد لديه الرغبة في إحداث قطيعة مع تلك الأنماط السلوكي التقليدية وذلك بالرغم من استدخاله للثقافة الغربية- العالمية (رشيد حمدوش، 2013، ص 242) وبالتالي تنبثق نمذجة خاصة في الروابط الاجتماعية، مبنية على مؤشرات تقليدية وأخرى حديثة، فهنا يكمن التساؤل إذا ما كان استعمال تكنولوجيات الاتصال الحديثة مكن من تكسير الروابط التقليدية ليحل محلها روابط جديدة أم هناك اندماج بين القديم والجديد وخاصة مع الانتشار الكبير لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي كتقنية تجمع ملايين الناس في فضاء افتراضي.

وفي سياق تعريف مواقع التواصل الاجتماعي تحدثت الباحثة كرابية أمينة عن كون الروابط الاجتماعية تبدأ بأبسط أشكال التفاعل الاجتماعي تتطور إلى علاقة اجتماعية ومن خلال استمرار التفاعل بين شخصين أو أكثر لفترة زمني معينة تتولد عنها روابط اجتماعية أساسها رباط مشترك بين متفاعلين اجتماعيين (كرابية أمينة، ص 1-2) من خلال التّعريف يتضح أن الروابط الاجتماعية تتشكل في صورتها البسيطة من عملية تفاعلية بين شخصين أو أكثر، فإذا انتقل هذا التفاعل إلى مستوى أعلى يبني لنا علاقة اجتماعية، لتصبح هذه الأخيرة رابطة اجتماعية إذا ما استمرت عبر الزمن، وهنا تبين أن الروابط الاجتماعية أرقى وأعلى من مجرد كونها علاقة، فالعلاقة العابرة لا تعد رابطا والتفاعل اللحظي لا يعد رابطة، لأن شرط الاستمرارية هو الذي يولد رابطا معنويا وشعوريا بتواجد علاقة بين فرد وآخر، وفرد وجماعة، مشكلا رابطا اجتماعيًا.

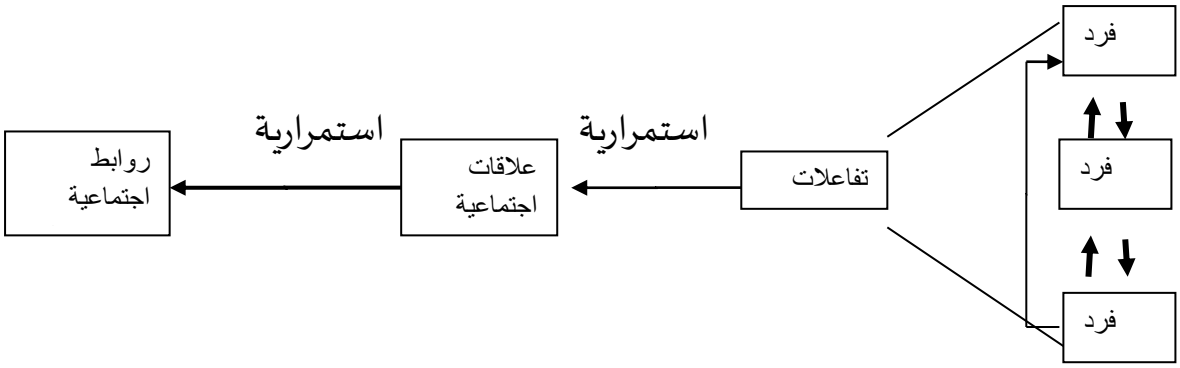

- يقول "سارج بوجام""Serge Paugam " لأن كل إنسان في المجتمع تضعه الحياة منذ ولادته في علاقة من الترابط مع الآخرين، وارتباطه بالمجتمع ليس فقط لضمان حمايته من تقلبات الحياة ولكن أيضا لإشباع حاجته الحيوية للاعتراف ومصدر هويته ووجوده كشخص، ما يتنافى مع طرح "منهايم" كون أن يولد الفرد في تاريخ معين لا يعني أنه مرادف للانتماء والانتساب لجماعة ما، اللهم إلا من الجانب الإحصائي (رشيد حمدوش، 2013، ص 240).

فمن ناحية التناول البحثي للرابطة الاجتماعية يرى أنها في السابق كانت تقوم على تفسيرات مبنية على تحليل تطور المجتمعات البشرية، فآنذاك كانت لا تنفصل عن الرؤية التاريخية لكل من العلاقة بين الفرد ومجموعات الانتماء الخاصة به وظروف التغيير الاجتماعي طويل الأمد، ففي المجتمعالت الريفية يتم تناول التعريف الأكثر تقليدية، حيث الأسرة هي أساس الرابطة الاجتماعية، إذ يرتبط الأفراد بالعائلة من أجل حمايتهم ويعد الاعتراف الذي يكتسبه الفرد من الأسرة أساس وجوده، فالهوية الأسرية هنا هي مصدر الاندماج الاجتماعي لكن في المجتمعات الحديثة نجد النماذج المؤسساتية للاعتراف فردية، فهي تستند إلى السّمات الفردية أكثر من السّمات الجماعية.

يقدم الباحث (Serge Paugam) الروابط الاجتماعية(Les lieux sociaux)على انها العيش مع بعض وهي قوة الإرادة لربط الأفراد كما أنها مجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة والأصدقاء، والجيران... وصولا إلى الميكانيزمات [التي تربطنا بالعائلة] الجماعية للتضامن مرورا بالمعايير والقيم التي تزودنا بالحد الأدنى لمعنى الجماعة (Pierre Yves Cusset, 2007, p 05).

مما سبق فالمفهوم الاجرائي للروابط لاجتماعية المعتمدة في البحث هي جملة العلاقات الناتجة عن تفاعل دائم بين فرد وفرد أو جماعة وجماعة أخرى،بوسطة تواصلية مباشرة (وجه لوجه)أو غير مباشرة (عن طريق وسيلة وسيطة).

ونجد منها:

رابطة النسب : المبنية عل أساس قرابة الدم بين الأفراد.

رابطة المشاركة الاختيارية : ويكون الفرد مخير في بناء هذه العلاقة واستمرارها (رابطة الصداقة).

الروابط الضعيفة : وهي تلك العلاقات المتقطعة عبر فترات زمنية مختلفة تعود للنشاط حسب حاجة الفرد لها .

- تعريف الأسرة:

تعرف الأسرة في لسان العرب لابن منظور (ابن منظور ، 2004، ص141) بأنها الذرع الحصين ويقال أسرة الرجل أي عشيرته ورهطه الأدنون يتقهر بهم وهم أهل بيته.

ونجد تعاريف عددية للأسرة، حيث تختلف باختلاف التخصصات والمداخل البحثية.

بالإضافة للمتغيرات المكانية والزمانية في كل من مجتمع ومن بين التعاريف المقدمة نذكر ما يلي:

- تعريف "برجس ولوك": "الأسرة هي جماعة من الأفراد يربطهم الزواج أو التبني، يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولك دوره المحدد كزوج أو زوجة أو أب أو أم مكونين ثقافة مشتركة (عبد الهادي الجوهري، 1998، ص 19)

التعريف يقدم الأسرة حيث العلاقة بين أفرادها والدور مع شرط التواجد في بيت واحد، إذ يعد التفاعل بين الأفراد المكونين للأسرة عنصرًا جوهريًا فيها.

وفي تعريف آخر تقدم لنا الأسرة من خلال الوظائف المنوطة بها بكونها "هيكل اجتماعي ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر يعمل هذا النظام السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد، والعادات والتقاليد وبقية النظام السائد في المجتمع (عدنان أبو المصلح، 2010، ص20)

وفي التعريف اللاحق تقدم الأسرة كذلك من حيث كونها نظاما إلا أنه يختلف عن سابقه، حيث يقسمها إلى ثلاثة أنظمة، يمثلها الأفراد المكونين لها وليس من المنحى الثقافي والوظائف التي يمارسها كل نظام وهو كالتالي: " الأسرة الحديثة يقصد بها تلك الجماعة التي تضم أبوين

وأطفال تحتوي بداخلها على ثلاث أنظمة تعمل معا لتؤلف ما يسمى بالأسرة وهي: النظام الزواجي، النظام الأبوي والنظام الأخوي، فاختلال أي منهم لا محالة يؤثر على باقي الأنظمة (اقبال محمد البشير، ص 24).

من خلال التعريف يطرح تساؤل حول مسمى الأسرة وبالتحديد هل غياب أحد الأنظمة كغياب النظام الأخوي بعدم وجود أبناء أو وجود ابن واحد، أو غياب النظام الزواجي كما هو معروف في المجتمعات الغربية بأم العزباء ينفي مسمى الأسرة أم لا.

فيما يلي عرض للأنظمة المطروحة :

أ) النظام زواجي:

يقوم على وجود تفاعل بين الزوجين، وعواطف مشتركة ومتبادلة بين كل من المرأة والرجل ونجد العديد من الباحثين في الاتجاه النفسي الاجتماعي، يدعون لمراعاة التوافق الفكري وتقارب السن والاتجاهات الثقافية والانتماءات المجتمعية لترشيح نجاح العلاقة الزوجية، كما أن الزوجين يتشاركا في تربية الأبناء وتنشئتهم، فلكل دوره ومهامه، كما نجد في الوقت الحالي العديد من الأسر يتقاسم كل من الزوجين الأعباء المادية، في حال عمل الزوجة.

ب) النظام الأبوي:

وهو يقوم في أساسه على وجود علاقة جنسية هادفة للتكاثر واستمرار النسل أي وظيفة الإنجاب وما يتبعها من تربية الأطفال ورعايتهم المادية، وتحقيق الحماية الاجتماعية (قبل البلوغ والوصول لمرحلة الاعتماد على الذات) والنفسية حيث يوفر الوالدين جو ومحيط ملائم بعيد عن الضغوط والصراعات سواء بين الزوجين أو بين الزوجين والأبناء، كما يضاف لهذه المهام التعليم والرعاية الصحية، والمساهمة بشكل كبير في بناء الشخصية الأبناء بشكل يضمن تنمية تحقيق الذات وتلبية الحاجات.

ج) النظام الأخوي:

يتمثل في روابط التعاون والتضامن ووجود هاذين الأمرين لا يلغيان وجود تنافس بين الإخوة، ليس بهدف إثبات من هو الأبقى، بل هو مدعم لبناء شخصية الأبناء بشرط أن يرافقها التوجيه الوالدي والعلاقات الأخوية هي مختلفة عبر المراحل السنية، فهي في مرحلة الطفولة تختلف عنها في مرحلة الشباب أو الكهولة، ففي كل مرحلة عمرية يحتاج الاخوة دعمًا وتضامنا أخويا متماشيا مع متطلبات واحتياجات تلك المرحلة.

- وظائف الأسرة:

إن الحديث عن وظائف الأسرة مرتبط في صورته ومضمونه بتطور منظومة الأسرة ككل حيث تعود التغيرات إلى التحول في الأدوار والوظائف، إلا أن بعض الوظائف تظل محورية رغم وجود تغيّر في استراتيجيات وآليات الأداء ،ومن جملة الوظائف الخاصة بالأسرة نذكر ما يلي:

أ- تنظيم النشاط الجنسي: وهنا نجد اختلاف بين المجتمعات وحتى في المجتمع الواحد، حيث تتعدد أسس وشروط ممارسة الحياة الجنسية كما يتأثر هذا الجانب بثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة والمبادئ التي تقوم عليها، كشرط الزوج ومنع العلاقات خارجه، تعدد الزوجات....إلخ. (مديحة أحمد عبادة، 2011، ص 27)

ب- وظيفة الإنجاب: وهي منجرة عن سابقتهاّ، حيث تهدف العلاقة بين الزوجين إلى استمرار النسل البشري والمحافظة عليه (مديحة أحمد عبادة، 2011، ص 27)

ج) التنشئة الاجتماعية: تلعب الأسرة دورًا مهما في تنشئة الأطفال خاصة في السنوات الأولى، حيث يكون الاعتماد الكلي على الأبوين، ويعتبر "ريس" (Reiss) أن عملية التنشئة تعكس اتجاهات القائمين عليها (سلوى عثمان صديقي 212، ص 49)، حيث نجد الطفل يتلقن السلوك ويتطبع على يد الوالدين، كما تدخل ضمنهما وظائف أخرى كالحماية وتوفير الأمن المادي والمعنوي مثل توفير الاحتياجات من مأكل ومشرب ومأوى، وحماية من الاستغلال والاعتداء كممارسة العنف عليه من الغير أو توظيفه دون وصوله للسند القانوني،

كما تقع على الأسرة مسؤولية تعليمه، ونجد الجانب المعنوي والمتمثل في الدعم العاطفي وتحقيق احتياجه بالشعور بالانتماء للأسرة وتحصيل الدعم من الأبوين مع تمكينه من بناء شخصية مستقلة وتلقينه أسس ومبادئ وثقافة المجتمع الذي يتواجد فيه.

مما سبق نعتبر الأسرة مجال اجتماعي ضيق(أسرة نووية) يتكون من عدة أفراد (أب،أم، أبناء) تربط بينهم علاقات النسب،للأبوين دور حيوي يتمثل في التنشئة الاجتماعية للأبناء

1-8- المدخل النظري المعتمد في البحث:

يمكن للباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية التطرق في دراساته لمواضيع شتى و كل موضوع في الإمكان تناوله من عديد الجوانب ، فالظاهرة الاجتماعية على سبيل المثال يمكننا التطرق لها من مداخل متنوعة مما يتيح تشريحها و إبرازها بصورة واضحة ، و في البحث الذي بين أيدينا سنستعمل أكثر من مدخل نظري بهدف تقديم صورة أكثر دقة لظاهرة استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي " فايسبوك " من جهة ، و لتأثير هذه الاستعمالات في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية داخل الفضاء الأسري الجزائري من جهة أخرى ، من تتمثل هذه المداخل فيما يلي :

1-8-1 مدخل الاعترافات " لأكسل هونيث "(Axel Honneth)إذ يمثل مفهوم الاعتراف أحد الأطروحات المهمة التي تحاول الفلسفة السياسية المعاصرة تنزيله كأحد الحلول الممكنة أحكام موجات الصراع الاجتماعي و السياسي.فالعلاقة العملية للذات تتشكل من خلال العلاقة بالآخر

و قد أرجع الباحث " محمد العربي العياري " جذور هذا المفهوم في الفلسفة الألمانية لكل من " فيخته " و " هيغل "(Hegel)كلحظات تأسيسية مكملة ، و التي مثل فيها كل من أفلاطون وكانت وديكارت البدايات المؤسسة ، و يقول أنّ "روسو" (Rousseau) هو أول من

تناول هذا المفهوم وأصّل له كفلسفة متكاملة ، مسترشدا بما قاله " حسام الدين درويش " يمكن أن تميّز بين ثلاث دلالات أساسية لكلمة الإعتراف في النصوص الروسوية : الشعور بالعرفان أو الإمتنان أو التعبير عن هذا الشعور... الإعتراف أو الإقرار بحقيقة ما والتعرف إلى شيء أوشخص ما أو إعادة معرفته : فالمفهوم المركزي في فلسفة الاعتراف عند "روسو" هو مصطلح " الحب الشخصي " الذي يحيل إلى حاجة الذات وسعيها و رغبتها في الحصول على استحسان الآخرين أو إعجابهم وتقييمهم الإيجابي . (محمد العربي العياري ، 2021)

- و من جانب آخر إرتكز " هونيث" (Honneth) في نظريتة على الفكرة التي وضعها "هيغل"حول "الصراع من أجل الإعتراف فقد قام بإعادة بلورة الأسس و المبادئ الأولية التي أقيم عليها النموذج الهيغلي في مسألة الإعتراف وفق أسس حديثة حيث حاول الإبتعاد عن البعد الميتافيزيقي ثم إعادة بلورتها وفق معطيات جديدة، الأمر الذي مكّنه من بناء النظرية برؤية مختلفة ، فالنموذج الصوري للمفهوم و المقولات الميتافيزيقية المشكلة له في الطرح الهيغلي شكّل عائقا أمام التحقق الإمبريقي للنظرية ويقول "هونيث" في هذا الصدد "لم يعد بالإمكان الآن بذل جهد لإحياء نظريته الفلسفية (أي النظرية الهيغلية) دون أخذ العلوم التجريبية بالإعتبار الأمر الذي يسهم و من البداية بتفادي نظر الوقوع مجددا في الميتافيزيقيا " . (علي العلامي كعبوش ، 2021) .فهنا نجد أن هونيث أحدث منعطفا جديدا مهما إتجاه مفهوم الإعتراف .
- توصل "هونيث" (Honneth) من خلال تأسيسه لمفهوم جديد وإلى إقتناع فكري راسخ يتمثل في القول أن نظرية التواصل الهابرماسي لم تعد كافية لتفسير النزاع الاجتماعي لذلك كان لزاما عليه أن يغير وجهة النظر النقدية للتشخيص التاريخي الذي قامت عليه "فلم تعد التوترات الموجودة بين النسق و العالم المعيشي هي مركز الاهتمام والتفكير . تلك العوامل الاجتماعية المسؤولة عن الانتهاك النسقي لشروط الاعتراف و بهذا يتوجب التحول بالاهتمام من التشخيص التاريخي إلى البحث عن التدهور الذي جاب العلاقات الاجتماعية للاعتراف " .(أكسل هونيث، 2015 ، ص 42)

إن الأزمة التي أصبحت عليها البنى العلائقية ، حيث التفاهم بين مختلف الفاعلين من الصعوبة بمكان أين يقل الإنسجام و التوافق أو التطابق في السمات الشخصية و وجهات النظر والإتجاهات ، ففي ظل التعددية الثقافية التي إنتعشت بوسائل تواصلية تكنولوجية فسحت مجالا واسعا للإختلافات ، وأين أصبح كل فرد يتطلع للإعتراف بهويته الفردية بإعتباره إنسانا له مقوماته الخاصة تميزه عن الآخرين، سعى "هونيث" لإيجاد نموذج متفرد للخروج بالعلاقات الاجتماعية من هذا القصور حيث تخلى عن التواصل و نظرية الفعل التواصلي و تعويضها بنظرية الإعتراف بقول "هونيث " إن العالم المعاش الأولي الخاص بوجود الإنساني هو عالم الإعتراف لا عالم التفاهم اللغوي و الأولية للإعتراف لا للتفاهم وهو أمر يمكن إثباته بسهولة، و ذلك لأن الإعتراف العاطفي يسبق دوما من الناحية التكوينية عملية اكتساب اللغة(علي العلامي كعبوش ، 2020) ، وهذا ما قد نجده لدى الطفل في المراحل الأولى ، فهو يعترف عاطفيا من خلال انجذابه للأم، حيث يمكنها من الشعور بذات الأمومة لديها ، فيما هي تقوم بتدعيمه عاطفيا في تحقيق لوجوه كأنا .

و يعد " جورج هربرت ميد "(George Harbert Mead)من بين العلماء الذين إعتمد "هونيث" (Honneth) على طرحهم ، من خلال النظرية الاجتماعية التي عمل " ميد " على تطويرها ، والمتمثلة في الاتجاه التفاعلي الرمزي المتكونة من مصطلحين : " التفاعل " وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد أو فرد ومجموعة أو جماعة وجماعة أخرى و الذي يعد محورا للحياة الاجتماعية . (دحماني حنان ، ص 240)

و نجد " ميد " (Mead)يقوم الأنا على كونها مصدرا لكل أعماله وقد ظلت ماهيتها نوعا ما مشفرة، فما ينسب للأنا كمكونات يساعدنا على كسب أو تكوين صوة الأنا عبر وصف " أنا " خارجها من منظور شخص ثان ،و هذه الصفات لا يمكنها الظهور إلا إذا كان هناك تفاعل بين الأفراد ، فما بين الفعل و رد الفعل نجد الصفات تظهر ، كما أن التفاعل هو الذي يعطي للأنا اعترافا بالوجود فمثلا إذا كان شخص ينعزل عن العالم ليعيش في الأدغال و لا يوجد له أي

تفاعل مع العالم فهو يعد غير موجود إلى حين يدرك وجوده شخص آخر أو أشخاص آخرين فالعالم الاجتماعي هو الذي يعطي الأنا معنا للوجود .

فالتجاوز الذي أراده " هونيث" (Honneth) لطرح "هيغل" وجد تحقيقه من خلال كتابات " هربرت ميد " حيث تمكن من إضفاء الصبغة الامبريقية على طرحه لنظرية الاعتراف ، هذه النظرية التي قدمها هونيث بوصفها علاقة بين ذوات تسعى للإعتراف المتبادل من خلال ما يسمى Intersubjectivité فالاعتراف حسب "هونيث" هو مفهوم أكثر حيوية و دينامي و هذا ما جعله يشكل مقاربته الفلسفية ، لكونها تفسر الكثير من المسائل والظواهر الاجتماعية والسياسية ... إلخ و هي قائمة على ثلاث مجالات :

1- الحب :

يعرف بأنه مجموعة العلاقات الأولية إضافة إلى علاقات الصداقة الموجودة بين الناس، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعتبر الحب علاقة تفاعلية مؤسسة على نموذج خاص للإعتراف المتبادل، و هذا يعني أنّ هناك علاقة متداخلة بين العلاقة العاطفية و قدرة الفرد على الشعور بقيمته أو مكانته التي تجعله يثق بنفسه ، و لهذا فإن الأسرة ركيزة مهمة في البناء الاجتماعي مهمتها الأساسية بناء شخصية الفرد السوية من خلال توفير الأمن العاطفي لأبنائها كما أنها قد تلعب دورا عكسيا ما لم يكن أساسها يسوده العطف والحنان لتوفير الأمن العاطفي . (محمد بوعبد الله،143،144/2017)

2- القانون :

الإعتراف القانوني هو الذي يتضمن حرية الأفراد و استقلالهم الذاتي ، لأن الفرد يتقاسم مع الآخرين مميزات الفاعل الاجتماعي المسؤول عن أفعاله بحيث يستطيع أن يتمتع بحريته المعترف بها اجتماعيا و المضمونة قانونيا . (محمد بوعبد الله،143،2017)

3- التضامن :

هو الصورة الأكثر إكتمالا من العلاقة العملية بين الذوات و هذا لتحقيق مقصد أساسي يتمثل في إقامة علاقة دائمة بين الأفراد ، بحيث يتمكن كل فرد من التأكد من أنه يتمتع بمجموعة من المؤهلات و القدرات التي تسمح له بالإنسجام مع وضعه الاجتماعي . (محمد بوعبد الله،2017،/144)

و يشير " هونيث " لكون الإعتراف بين الذوات لا يمكنه أن يقوم بين أفراد لا صلة و لا رباط بينهم و لا علاقة مشتركة ، و إنما يكون بين ذوات تجمع بينهم مقاصد و أهداف مشتركة حيث ينتاب كل فرد يرغب في الحصول على التقدير الاجتماعي لذاته الخاصة شعورا بالتقدير يكون صادرا عن سائر الأعضاء المشاركين له تجربة الإعتراف هذه ،الأمر الذي يشعره بالفخر والإعتزاز بذاته و بالمجموعة التي ينتمي إليها . على حد تعبير هونيث " الشرف الاجتماعي " ويجدر بنا الإشارة أنّ "هونيث" ربط التقدير الاجتماعي بمؤهلات وقدرات الفردية لكل ذات وليس على الصفات و الخصائص الجمعية ، و ذلك لأن تحقيق الذات يكون بشكل فردي ويقول في هذا الجانب " إن السّمات الجماعية ليست هي ما يتحكم بالتقدير الاجتماعي بل القدرات التي طورها كل فرد في بناء سيرته الشخصية ، و بهذا فالتقدير الاجتماعي مرتبط بما يقدمه الفرد للجماعة التي ينتمي إليها و ليس ما تقدمه الجماعة له ، فإسهاماته هي ما تجعله عضوا معترفا به و ينظر إليه بتقدير من طرف الذوات الأخرى . (علي العلامي كعبوش،2020)

1-8-2- مدخل الاستخدامات والاشباعات:

حيث تهتم نظرية الإستخدامات والإشباعات بدراسة الإتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة و تنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فاعلة في إنتقاء أفرادها للرسائل و مضامين وسائل الإعلام ، تأسست هذه النظرية على أنقاض نظريات التأثير، إذ حولت الباحثين من مجرد البحث في ما تفعل وسائل الاعلام بالجمهور على تحوير السؤال ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام . (رايس علي إبتسام ، 70 ، 2016،ص70)

- يهتم مدخل الإستخدامات و الإشباعات بالسمات الفردية و علاقاتها بالرضا والإشباع وأنماط الدوافع و الحاجات الفردية ... حيث يبني هذا المدخل على فكرة مؤداها أن حاجات الفرد المرتبطة بوسائل الإتصال ، والتي تنشأ في ظل بيئة إجتماعية و نفسية معينة تخلق لدى الفرد دوافع التعرض لوسائل الإتصال ، حيث يتوقع الفرد أن تحقق له هذه المصادر اشباعات لهذه الحاجات و قد تنجح وسائل الإتصال في تحقيق ذلك و قد لا تنجح .(مصطفى علي سيد عبد النبي ، 2019 ، ص 41)
- يعود الاهتمام بالبحث عن الإشباع الذي توفره وسائل الإعلام و الإتصال لجمهورها إلى بداية البحث التجريبي ، في ميدان علم الإتصال و ظهرت مثل هذه الدراسات في الاربعينيات في أعمال لازرسفيلد (Lazarsfield) و ستاتون (Staton) وبيرلسون (Berson) و في الخمسينيات في أعمال ريليز (Rileys) و فريدسون (Friedson) و ماك كوبي (Mc Coby) وفي الستينات في أعمال شرام (Schram) و ليل (Lyle) و باركر (Parker). (بوخاري محمد ، قاسمي إبراهيم ، ص 34)

و قد طرح "ألهو كاتز " (Alihu Katz) مدخل الإستخدامات و الإشباعات عام 1959 في مقال ردفيه على رؤية " برنارد برلسون (Bernard Berlson) الذي حكم على أبحاث حقل الإعلام بالموت في حين رد عليه كاتز "بأن حقل الأبحاث المرتبطة بالإقتناع هو الذي مات "، وقد ذهب " هو كاتز " إلى تأكيد بأن مهما بلغت قوة تأثير الوسيلة الإعلامية إلا أن الجمهور هو الذي يبقى المقرر الحاسم في مدى تأثره بها ، إذ يعتبر كل من منطلقا الإنتقائية والعلاقات الشخصية بين المتغيرات المهمة التي من خلالها أسس لمدخل الإستخدامات والإشباعات . (رايس علي إبتسام ، 2016 ، ص 10)

تقوم نظرية الاستخدامات على الفروض التالية :

1- جمهور المتلقين هو جمهور نشيط ، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة .

2- يمتلك أعضاء الجمهور المبادر في تحقيق العلاقة بين إشباع الحاجات و اختبار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته .

3- تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات .

4- الجمهور وحده هو القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدام وسائل الإعلام.

5- الجمهور نفسه هو الذي يحدد الأحكام حول قيمة العلاقة بين الحاجات والاستخدام .

6- الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام لحل مشاكلهم فيما يتعلق بالبحث عن المعلومة والاتصال الاجتماعي و التعلم الاجتماعي و التطور .

7- يختار الأفراد مضمون وسائل الإعلام ما يتناسب مع احتياجاتهم سواء كانت متعلقة بالمعلومات الأساسية أو التسلية أو التعلم .(ساسي طايع ، 2006 ، ص 124) وتعود الاشباعات المطلوبة و المتحققة من وسائل الإعلام لثلاث مصادر رئيسية :

1) –**محتوى الوسيلة :** و الذي ينعكس عن طريق تفضيل الأفراد لبرنامج أو مضامين معينة أو عن طريق التعرض المخطط أو المقصود لبرامج معينة .

2) –**التعرض للوسيلة :** بمعنى أن التعرض لوسائل الإعلام يمكن أن يشبع احتياجات معينة كالترفيه و الاسترخاء و الهروب .

3) –**السياق أو الإطار الاجتماعي :** هي البيئة الاجتماعية المحيطة باستخدام الوسيلة مثل وجود أو غياب الأفراد الآخرين في أثناء التعرض لوسيلة مثل أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو يكون دور الوسيلة الإحلال محل هؤلاء الأفراد أو تكميل أدوارهم على الأقل . (بوفاري محمد ، قاسمي إبراهيم،2019 ، ص 34 / 35)

كما يمكننا تقسيم الاشباعات التي تقدمها شبكة الإنترنت لمستخدميها على النحو التالي :

إشباعات المحتوى:

و ينتج هذا النوع من الاشباعات عن استخدام شبكة الإنترنت من أجل المحتوى لا من أجل الوسيلة نفسها ، و ينقسم إلى قسمين :

أ- **إشباعات المحتوى التوجيهي :**

ويتضمن الحصول على المعلومات و المواد الإخبارية من الشبكة التي تتميز بسرعة النشر، ويرتبط هذا النوع من الإشباع بكثرة الاستخدام والاعتماد على الشبكة، و تتميز الشبكة في هذا الأمر بعدم وجود قيود أو رقابة على النشر خاصة في المنتديات و يمكنها ذلك من نشر معلومات ، و أخبار من كل الأنواع لا يمكن أن تنشر في وسائل الإعلام التقليدية .

ب- **إشباع المحتوى الاجتماعي :**

ويقصد به الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد من الشبكة، وعلاقاته الاجتماعية.

1- **إشباع الاتصال :**

وهي الإشباعات الناتجة عن استخدام شبكة الإنترنت نفسها و إختبار الوسيلة قصدا ولا يرتبط هذا النوع من الاشباعات بما تقدمه الإنترنت من محتوى و ينقسم إلى قسمين :

أ- **إشباع الاتصال شبه اجتماعي :** و يقصد به العلاقة بين الوسيلة و الفرد، حيث يشعر الفرد أن شبكة الإنترنت جزء منه لا يمكنه التخلي عنها، و يشجع على الشعور وجود ألفة بين الأفراد الغير المعروفين لبعضهم البعض، كما يحصل في المنتديات مثلا : من خلال الحوارات الخاصة و استخدام بعض الألفاظ الخاصة التي تدل على الألفة بينهم .

ب- **اشباعات الاتصال شبه توجيهية :** و يتحقق هذا النوع من الإشباع من خلال تخفيف التوتر ، مثل اشباعات دعم الذات ، و يلاحظ ذلك في مواقع التسلية ، والترفيه ، أو الارتباط الدائم بالإنترنت و يزيد هذا الأفراد المنعزلين عن **المجتمع** . (مصطفى سيد عبد النبي ، 2019 ، ص 51 – 52)

كما أشار كل من بوخاري محمد و قاسمي إبراهيم لاشباعات بصورة أكثر تفصيلية تمثلت في :

1- **استكشاف كل ما هو خارجي في العالم :** فالإشارة التي يشعر بها مستخدمي الإنترنت عند اكتشافهم لأبعاد و ملامح ذلك العالم الجديد تشبع حاجاتهم للهو والترفيه ، كما أن تعرضهم للمواقع المختلفة قد يصادفون ما يشبع إحتياجاتهم المعرفية .

2- **البحث عن المعلومات :** حيث أظهرت إحدى الدراسات أن 73% من مستخدمي الإنترنت يبحثون عن المعلومات في مختلف مجالات الحياة ، و تستطيع شبكة الويب إشباع الإحتياجات المعرفية لدى المستخدمين ، بما توفره من مواقع معلوماتية مختلفة .

3- **الاستمتاع و التسلية :** يساعد وجود العديد من المواقع الترفيهية التي تعرض مواد فكاهية أو مسابقات، وغير ذلك من المواد الخفيفة .

4- **الاتصال بالآخرين:** حيث تستخدم شريحة كبيرة من مستخدمي الإنترنت هذه الوسيلة للدخول في مختلف أشكال الاتصال (من واحد إلى واحد ومن مجموعة إلى مجموعة...) و توجد تطبيقات مختلفة للاتصال الإنساني عبر الإنترنت، سواء في الأنشطة البحثية والعلمية، أو في مجالات الاتصالات الشخصية والاجتماعية مثل استخدام خدمات البريد الإلكتروني، أو الجماعات الإخبارية وجماعات المناقشة أو غرف الحوار و الدردشة .

تحقيق الوجود الافتراضي :

و يعني هنا الوجود الافتراضي شعور المستخدم بالتواجد في بيئة افتراضية يتيحها له الكومبيوتر و تختلف عن البيئة المادية الفعلية التي يوجد بها (بوخاري محمد ، قاسمي إبراهيم ، 2019، ص 39 – 40).

كما يمكن للاستخدام أخذ منحنيين :

1) **الاستخدام العام :** و هو الدخول إلى الشبكة دون تحديد مسبق لعملية الإستخدام.

2) **الاستخدام الخاص :** و هو الاستخدام المتخصص الذي يكون في غالب الأحيان في إطار عمل مثل (التعليم – المعرفة – التجارة الإلكترونية ...إلخ) و بالرغم من ذلك فإنه حق مع قدرة المستخدم على التحرك و التصفح بحرية عبر الإنترنت طبقا لاحتياجاته الخاصة ، فإنه خاضع على حد ما لتوجهات و احتياجات القائمين على الوسيلة الحديثة و ينطبق هذا المفهوم على مستخدمي المواقع الإلكترونية للمنظمات الربحية و غير الربحية و كذلك الإخبارية على الإنترنت .(ثريا أحمد بدوي ، 2015 ، ص 15)

فنظرية الاستخدامات و الإشباع تستجيب لمتطلبات دراستنا من حيث استقصاء دوافع الاستخدام و أنماطها و ماهية الحاجات التي تلبيها وسائط التواصل الاجتماعي اتجاه مستخدميها ، كما أن مركزاتها تتماشى مع شكل الاستخدامات لدى الأفراد من إمكانية التحكم في الصفحة الخاصة بهم من خلال نوعية المنشورات التي يختارونها و المواضيع التي يتجاوبون معها ، و المجموعات التي ينخرطون فيها ، بالإضافة لانتقائية الأصدقاء الذين يقبلون صداقاتهم.

1-8-3--المقاربة الثالثة:

- تمثلت في طرح "غرانوفيتر " (M.Granovetter)حول قوة الروابط الضعيفة .

فحسب غرانوفيتر (Granovetter)يجب التمييز بين نوعين من العلاقات للفرد تلك التي تربطه بأسرته و أصدقائه المقربين و تلك هي الروابط القوية و الأخرى التي تتكون من شبكة تكون عموما أكثر إتساعا و التي روابط ضعيفة (Lesiste Contenu.com) .

تتميز الروابط الضعيفة (Granovetter)حسب بكمية منخفضة من التفاعل بمرور الوقت و انخفاض الكثافة العاطفية و انخفاض الثقة و الخدمة المتبادلة و لكنها من ناحية أخرى تسمح بالاتصال بعدد أكبر من الأفراد (R.Burt.2022) فالروابط الضعيفة تمثل تلك الروابط التي يتشارك الأفراد فيها اهتماماتهم لكن لا يمكن أن يتشاركوا الحديث عن كل شيء

مع الطرف المقابل ، فقوة الروابط مبنية على القدرة في قول كل شيء ، كما أن قوة الروابط تتحدد بناء على أربع معايير :

تكرار الاتصال ، الشدة العاطفية ، العلاقة الحميمية و المعاملة ففي الروابط القوية العلاقات مستمرة و متكررة و هي ذات شحنة عاطفية قوية بينما تكون الاتصالات قصيرة وعارضة في الروابط الضعيفة (livier Meirr.2020) فطرح (Granovetter) يمكننا من تحديد نمط الروابط الموجود عبر مواقع التواصل الاجتماعي و في نفس الوقت يمكن أن نستقرأ علاقتها مع الروابط الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية.

الفصل الثاني

تكنولوجيا الاتصال وآثارها على المجال الأسري

تمهيد:

تعد ظاهرة الاتصال ملازمة للتواجد البشري ،فكما قال أرسطو الانسان مدني بالطبع، فلا يمكنه العيش في منآى عن الاختلاط ببني جنسه، فهو في تفاعل دائم بغرض تحقيق حاجاته فالعملية التواصلية أخذت منذ القدم أشكالا عدة على حسب وسائل الاتصال المستخدمة فيها و التي تشهد في وقتنا الحالي تطورا متسارعا لكونها متعلقة بالتطور التكنولوجي ومن خلال هذا الفصل سنتطرق لمفهوم الاتصال والتواصل وتكنولوجيا الاتصال، ثم ننتقل لابراز العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والتنشئة الاجتماعية لنختم الفصل حول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على المجال الأسري في الجزائر.

2-1- مفهوم الاتصال والتواصل :

كلمة مشتقة من الأصل اللاتيني" Communis" و التي تعني عام أو شائع أو يذيع عن طريق مشاركة طرفين أو أكثر في العملية الاتصالية . (محمد صاحب سلطان ،2014، ص109)

يعني مصطلح الاتصال تحويل الرسائل من طرف إلى آخر ،أما بالنسبة للذين يدرسون الاتصالات يركزون اهتمامهم على السؤال مع من نتصل و بأي واسطة نستطيع الاتصال ومع أية فاعلية ؟

وتأخذ عملية الاتصال مكانتها على عدة مستويات :بين الأفراد والجماعات، بين المجتمعات أو ضمن المجتمع الواحد و هناك عدة اختصاصات تدرس أوجه متعددة للاتصال على مختلف المستويات بخاصة في علم الاجتماع .

إن الاتصالات مرتبطة بدائرة المعنى لأنها الطريقة الوحيدة لفهم الاشارات والرموز واستيعاب مضامينها ،هذا بالاضافة إلى تركيز المجتمعات المعاصرة التي تتصف بالتنظيم المتناسق ومؤسساتها المبرمجة .(معن خليل العمر ،2000،ص162)

هو عملية يتم من خلالها نقل رسالة تتضمن معلومات أو آراء أو اتجاهات أو أفكار أو مشاعر إلى الآخرين لهدف معين عن طريق الرموز و الاشارات بغض النظر عن التشويش

ويعرف كذلك كونه العملية التي يقوم بها شخص (المرسل) بارسال منبه (رسالة) يقصد تعديل أو تغيير سلوك لشخص آخر أو مجموعة أشخاص (المستقبل).(محمد صاحب سلطان،2014،ص109)

فالاتصال يستخدم للاشارة إلى عملية نقل المعلومات بين الانسان أو الحيوان أو الجماد على حد سواء ،ونظرا للاختلاف الكيفي بين الانسان من جانب والكائنات الأخرى من جهة أخرى ،فعند الانسان الأحرى بنا التعبير عنه بمصطلح التواصل .

فالتواصل ليس ليس مجرد اتصال بين الطرفين أحدهما مؤثر والآخر يتأثر وإنما هو علاقة بين فردين على الأقل ،كل منهما يمثل ذات نشطة وهذا يعني أن كل طرف في العملية يفترض نشاط الطرف الآخر ويتعين على كل الطرفين أن يحلل الأهداف والمبررات الخاصة به والخاصة بالطرف الآخر .

ولا يقتصر الأمر على تبادل للمعاني والدلالات فقط بل يسعى كل طرف إلى صياغة معنى عام في سياق ذلك .وهنا يتطلب فهم المعلومات لا قبولها فحسب ولذلك تكون العملية التواصل عبارة عن وحدة من النشاط و التعاشر والمعرفة (محمود حسن اسماعيل، 2003،30).

و يعرف في معجم علم الاجتماع كونه تحويل الرسائل من طرف إلى آخر ،أما بالنسبة للذين يدرسون الاتصالات يكون اهتمامهم منصب للاجابة على السؤال مع من يتصل و بأي واسطة نستطيع الاتصال و مع أية فاعلية ؟ وتأخذ عملية الاتصالات مكانتها على عدة مستويات بين الأفراد والجماعات .وبين المجتمعات أو ضمن المجتمع الواحد .(معن خليل عمر،2000،162)

فدراسة الاتصال و التواصل يشمل عدة تخصصات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، فالاقتصادي قد يتطرق لهذه العملية لدى المؤسسات بمختلف أشكالها ،كما قد يتطرق إليها الباحث في علم الاجتماع بتناوله للتواصل بين الأفراد و الجماعات محاولا معرفة مدى فعاليته وصورته و تأثيره على النسق الاجتماعي كما يمكنه الوقوف على المعنى الذي يعطيه الأفراد لسلوكهم التفاعلي المتمثل في التواصل بهدف فهم الاشارات والرموز لاستيعاب مضامينها .وهنا يجدر بنا الاشارة إلا أن السلوك التواصلي يرتكز على الوسائل المعتمدة في هذه العملية فاليوم تعددت هذه الوسائل وتطورت أشكالها،كما أنه قد يكون مباشر وجها لوجه لفضيا أو حتى بالاشارات في حالة لغة الصم الكم وهنا اللغة هي الوسيلة المعتمدة ،أو تواصل جسدي في حالة التواصل الجنسي ،أو يكون غير مباشرا و يكون عبر وسائل ففي المؤسسات قد نجد التواصل شفهيا أو كتابيا فالأول يكون مباشرا أوعبر وسيط كالهاتف والثاني يكون غير مباشر ،كما أنه قد يكون عموديا من المشرفين إلى العمال وقد لا يرقى إلى درجة التواصل أي يبقى اتصالا فقط إذا غابت التغذية الراجعة من المتلقي ،كما قد نجد التواصل الأفقي الذي يكون بين الموظفين من نفس المستوى الوظيفي ،كما أنه قد يكون متعدد الاتجاهات في حالة الاتصال اللارسمي .

كما نجد التواصل الغير مباشر الذي يتم عبر وسائل الاعلام كالصحف والمجلات والتلفزيون والاذاعة وهنا يكون المتلقي فقط في درجة المتأثر ، وهنا نجد أن بعض هذه الوسائل تبقي العملية في دائرة الاتصال حيث يكون المتلقي في دور المستهلك .

أما حديثا فقط اختلف الوضع حيث مكنّت وسائل التواصل الاجتماعي أطراف الاتصال أن يلعبا دورا تفاعليا تبادليا فيما بينهما فمن يكون مرسلا قد يكون مستقبلا في آن أخر ،فهو ليس مستهلك للمادة المرسلة وإنّما متفاعل معها ،فبامكانه ابداء وجهة نظره اتجاهها .

2-2- مستويات الاتصال: الاتصال ثلاث مستويات

-الاتصال الذاتي : التي تحدث بين الانسان و نفسه وتعتمد على عملية شخصية بحتة ،يتم فيما مخاطبة الانسان لنفسه ،كقيام شخص بمحاسبة نفسه عن فعل قام به ، أو التفكير في أمر ليتخذ فيه قرار معين .

- الاتصال المباشر بين شخصين :

هو اتصال المواجهة بين شخصين أو أكثر وجها لوجه و يمكن فيه استخدام الرموز والاشارات و الدلالات ،كما يستخدم فيه الحواس و يتيح هذا المستوى من الاتصال التفاعل بين الأشخاص و التعرف على رجع الصدى و مدى تأثير الرسالة على المتلقين .

- الاتصال الوسطي :

يقع بين نوعين من الاتصال أي اتصال مواجهة و الذي يتم وجها لوجه ،و بين الاتّصال الجماهيري الذي يتم بالمواجهة الغير مباشرة و يشمل الاتصال اللاسلكي الهاتف ،راديو ،تلفاز،مواقع التواصل الاجتماعي ...(محمد صاحب سلطان ،2014 ،ص111/110)

وينقسم الاتصال في عمومه إلى نوعين :

الاتصال اللفضي:

وهو الاتصال الذي يتم من خلال استخدام اللغة المنطوقة أو الشفهية و توصيل الرسالة أو المعلومة إلى المستقبل و يكون اللفظ هو الوسيلة التي تمكن المرسل من نقل رسالتة إلى المستقبل و الاتصال الشفوي هو نمط من أنماط الاتصال التقليدي .

مميزاته :

- اختصار الوقت والسرعة في الأداء.

- الأفضلية لمواجهة المواقف وجها لوجه وبالتالي تسير عملية المشاركة في فهم الأمور .

- اثارة الأسئلة و الاجابة عليها.

- الزيادة في درجة التعليم و المعرفة الدقيقة بظروف العمل و بالأحوال للعاملين في المؤسسات عن طريق الكشف لما يحدث من تفاصيل باطنية و ماخفي من أمور.

- المصارحة و المناقشة للوصول إلى نتائج.

- التهيئة السيكولوجية للمشورة المشتركة داخل العمل للوصول إلى حل القضايا المستعصية والصعبة.

الاتصال الغير اللفضي :

ويتكون من الرموز و الاشارات و التعبيرات المنظمة تشير إلى تفاصيل من المعاني يقوم الانسان باستخدامها مثل:

-الشيفرة الحسية أو التعبير بالحس .

- التعبير بالرموز الفيسيولوجية مثل حالة الاصفرار التي تحدث في الوجه أو التعابير الحركية و الاشارات وغيرها ،و يطلق على هذا النوع من الاتصال الصامت و هو من أقدم أنواع الاتصال .(علاء هاشم مناف ،2011، 53).

2-3- تكنولوجيا الاتصال:

عرف العالم في القرن الحادي والعشرين تحولا كبيرا في مجال الاعلام والاتصال حيث ظهرت العديد من الوسائل التي تتيح التواصل بأشكال متعددة، وما يميز هذه الاتصالات مصاحبتها للتقنية متطورة والتي تسمى تكنولوجيا الاتصال ،فماهو مفهوم هذه الأخيرة وفيما تتمثل:

نجد تعاريف عديدة لهذا المصطلح فمن الناحية اللغوية هي كلمة معربة من الأصل اللاتيني (Technologie De Formation et DE Communication) ،وكلمة تكنولوجيا هي مركبة من جزأين هما(Techno) وتعني التقنية و (Logie) وتعني علم ،أي علم التقنية ..،فهي تعبر عن مجمل أنواع الاعلام والاتصال المعتمدة على التقنيات .

أما في الجانب الاصطلاحي من بين التعريفات المقدمة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال

-بأنها مجموعة الوسائل أو الأدوات والتقنيات أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي والتي يتم من خلالها جمع البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية ثم تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب (شريف درويش،2000،ص102).

فالتعريف يبين لنا أن تكنولوجيا الاعلام والاتصال هي الاتصالات الجماهيرية والشخصية التي يمر مضمونها سواء كان مسموعا أو مكتوبا أو رقميا لعملية معالجة الكترونية ليتسنى له الوصول للمرسل إليه،فعملية الاتصال هنا تكون عبر وسيط .

ويعرفها جلبرت بأنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو أية معرفة منظمة من أجل أغراض علمية (محمد ذبيان عزاوي ،2000)

نلحظ من خلال التعريف أن تكنولوجيا الاتصال حصرها جلبرت في جانبها العلمي فقط وتعرف بأنها أي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على انتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات وأنها الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على انتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها (علي محمد حسن، 2007، ص17)

التعريف السابق أشمل تكنولوجيا الاتصال في الأدوات التي تستخدم في انتاج المعلومة وتوزيعها وعرضها واسترجاعها ،فمن خلال التعاريف نجد أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال مرتبطة بالتقنية فهي ليست كالاتصال المباشر وجها لوجه كما أنها ليست كالاتصال التقليدي المعتمد على الرسائل المكتوبة ،فهو اتصال ملازم للتقنية الحديثة ،ويصاحب مفهوم تكنولوجيا الاتصال كلمة ثورة ،أي ثورة تكنولوجبا الاتصال التي تعبر عن التطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي اتسمت بالسرعة في الانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات، وتشمل ثلاث مجالات :

-ثورة المعلومات أو ذلك الانفجار المعرفي الضخم الممثل في الكم الهائل من المعرفة.

- ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصالات الحديثة التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية وانتهت بالأقمار الصناعية والألياف البصرية.

-ثورة الحاسبات الالكترونية التي امتزجت بوسائل الاتصال واندمجت معها(دفون محمد، ص216).

إن التطور التكنولوجي الذي شهده العالم في النصف الأخير من القرن العشرين بظهور أشكال متعددة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والمعلومات قزّم كل ما تحقق من تطورات في عدة قرون سابقة ،رغم أننا لا يمكننا انكار أن تلك البدايات هي المرتكز الأساسي لما توصل إليه العقل البشري اليوم ،ولعل أبرز مظاهر ذلك التطور المتسارع هو امتزاج تلك الثورات

المذكورة سابقا مشكّلة ما يسمى بالثّورة الرقمية ،وهي انفجار ضخم في المعرفة بوجود كميات هائلة من المعارف متعددة الأشكال والتّخصصات واللغات ،وثورة الاتصال تتجسد في تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة بدءا من الاتصالات السلكية مرورا بالتلفزيون وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية وثورة الحاسبات الالكترونية التي امتدت لمختلف جوانب الحياة وقد أطلق على هذه المرحلة عدة مسميات منها الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الاتصالية التفاعلية ومرحلة الوسائط المهجنة ومراكزها الحاسبات الالكترونية وجيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية (حسن عماد مكاوي ،2002،ص 106،105).

كما تبين سابقا فتكنولوجيا الاعلام والاتصال ارتبطت بالتقنية التي يعتمد عليها في الجانب التواصلي والذي يهمنا فيه كدراسة هو كيفية الوصول لتكنولوجيا التواصل التفاعلية أو مايعرف بالاعلام المتعدد (Multi Media)، ومن أكثرها انتشارا مواقع التواصل الاجتماعي حيث مرت بمراحل والتي سنبينها في العنصر الموالي .

2-4- تأريخية تكنولوجيا الاعلام والاتصال:

لايمكننا التطرق لموضوع دراستنا المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي دون المرور على السيرورة التاريخية لتطور التقنيات التي أوصلتنا لهذا النوع من التواصل ،ففي السابق لم يكن ليخطر في أذهاننا وصولنا لتواصل تفاعلي عن بعد صوتا وصورة أو كتابة أو صوتا فقط ،أو أن يكتسب أحدنا موقعا يكون ملكا له ينشر من خلاله أفكاره ويتبادل النقاشات مع أفراد من كل مكان وفي أي وقت ،ولنبين كيفية الوصول لهذه الصورة نقف من خلال هذا العنصر على أهم المراحل التي تطورت فيها تكنولوجيا الاعلام والاتصال .

شهد العالم عام 1957 مولد الشبكات والتي تطورت باستمرار حتى وصلت إلى ماهي عليه الآن ،وصار يطلق عليها اسم الانترنت،وذلك عندما أنشأت وزارة الدفاع الأمريكية وكالة

لمشروعات الأبحاث المتطورة بهدف الربط بين الوزارة والجهات البحثية العسكرية ،وكذلك بالجامعات التي تقوم باجراء أبحاث يمولها الجيش الأمريكي ،وكان النموذج الأولي لهذه الشبكة مكونة من أربع أجهزة حاسبة ،حيث ضمنت بأن تكون شبكة واسعة تربط بين هذه الحاسبات عن بعد وتم تركيب هذه الحاسبات في اربع جامعات "يوتاه" (Utah)، و"كاليفورنيا"(California)في "سانتا باربرا"،ومعهد "ستانسفورد" للأبحاث (Stansford Research Institute International)والذي يعدمن المعاهد الأمريكية الرائدة في مجال علوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي Intilligence Artificial) و أخيرا جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس.

في السبعينيات تم اعداد أول برنامج للبريد الالكتروني Email على يد 'راي تيميلينسون' (Ray Timilinson)، وشهدت هذه الفترة تصميم بروتوكول التراسل عبر شبكة الانترنت على يد "فينتون سيرف" و "بوب خان" (VentonCerf ;Bob Khan) وكان الهدف من الابتكار السماح لأجهزة الحاسب العاملة في مواقع الشبكة بالاتصال بعضها ببعض بدون وجود سلطة مركزية ،كما شهدت هذه الفترة وبالتحديد في 1974 ظهور مصطلح الانترنت .

لتنشأ في هذه الفترة شبكات صغيرة مثل(Sience Fondation) التي أنشأتها المؤسسة القومية الأمريكية للعلوم وكذلك شبكة (Bie Net)وغيرها وظلت هذه الشبكات الصغيرة تتنامى باستخدام تقنيات شبكة(Arpa Net) و التي عملت على الربط بين هذه الشبكات لتكون شبكة عنكبوتية كبيرة ذات تواجد عالمي واسع النطاق (حسن علي محمد، 2007، ص43،44).

قد شهدت التسعينيات ظهور الانترنت شبكة الويب العالمية وهما نظامان متكاملان غالبا ما يتم الخلط بينهما،فالانترنت هو في الواقع اسم شبكة الكومبيوتر التي تربط الملايين من أجهزة الكومبيوتر وتسمح لهم بالاتصال بعضهم ببعض من خلال نظام نقل بيانات عالمي يسمى بروتوكولIP/ TCP هذه التي تسمى الويب وبالتحديد web 2.0 الذي بدأ الحديث عنه مع

ظهور التطبيقات على الانترنت والتي أصبح تساهم في تشكيل مجتمعاتنا بعمق (حسن علي محمد ،2007،ص45،) ،وبهذا فقد فسح الانترنت الباب للتطور في الشبكات البحث من جهة وشبكات أخرى ذات نوع تواصلي كاليوتيوب Yutubeوالتويتر Twetterوالفايسبوك (META) وغيرها ،فقد أصبحت هذه المواقع بطابعها التواصلي أصبحت ذات استخدام عالمي للأفراد والجماعات.

ولا يمكننا اليوم فصل كلمة تكنولوجيا الاعلام عن الاتصال فكل منهما أصبح ملازما للآخر فيما يخص التواصل المتعدد الذي أصبح يعتمد بالدرجة الأولى على الحاسبات الالكترونية وتطور بعدها ليدخل الهاتف واللوحات الالكترونية كتقنيات ميسرة عمليات التواصل ،التي أصبح فيها الفرد يلعب دور المتلقي تارة والمرسل تارة أخرى،فمنصات التواصل الاجتماعي أصبحت فضاء تواصليا ينشر مستخدميه الأخبار والمعلومات ويتلقونها كذلك فالشخص فيها أصبح متعددا على حد تعبير " بيرنارد لاييز "(Bernard Lahier) يلعب عدة أدوار ليكون متأثرا ومأثرا في نفس الوقت .

2-5 رهانات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاتصال :

تعد التنشئة ا اجتماعية من الأدوار الرئيسية التي تقوم بها الأسرة ،حيث يتم تطبيع الأبناء على القيم والمبادئ السائدة في المجتمع كما تمثل هذه العملية آلية التي تبنى بها العلاقات والروابط التصاعدية والتنازلية داخل الوسط الأسري،ولهذا يلقى موضوع التنشئة الاجتماعية اهتماما كبيرا من قبل الباحثين في الحقل السوسيولوجي لما له من أهمية في بناء جيل على مقدرة من آداء مهامه ووضائفه في المجتمع دون احداث اختلال في البنى الاجتماعية ،وخاصة في ظل ما تشهده المجتمعات من تحولات على مستويات عدة ،والتي من بينها الجانب التواصلي أين أصبحت تكنولوجيا الاتصال تلعب دورا مهما في هاته العملية الحيوية بصورة مقابلة للدور الذي يقوم به الوالدين فيها مما يجعل الأسرة في مجابهة لرهانات عدة .و قبل

خوضنا في صورة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وتكنولوجيا الاتصالات نعرج على تعريف التنشئة لاجتماعية :

يعرفها "كلود ديبار" (Claud Dubar) في كتابه "التنشئة الاجتماعية" أنها وسيلة لبناء الهويات الاجتماعية و الوظيفية وليس من الممكن اختزالها على أية حال في تحول بسيط للمعايير و القيم (julie,2010,4l5) فالتعريف يبين أن التنشئة عملية لبناء الهويات الاجتماعية المكونة من المعايير و القيم و المبادئ التي تمكن الفرد من التكيف مع المجتمع ،وهناك من يعرفها كونها الاجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدين في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا أو تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ويعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال (شحاتة سليمان،101،2002).

وتدخل هذه العملية عدة مؤسسات أولها الأسرة و المدرسة ،ودور العبادة ،إلا أن هذه المؤسسات لم تعد تلعب الدور الأساسي فيها ،فأصبحت التنشئة الاجتماعية خاضعة لوسائل الاعلام بما تقدمه من برامج وخدمات متعددة و متطورة وخاصة ذات الطابع التفاعلي ،إذ تعد مجالا واسعا و متميزا بسرعة تطوره و بخصائصة الزمكانية الملغاة فالاعلام الجديد بما يحمله من تطبيقات الاتصال الرقمي ،التي تسمح للمجموعات والأفراد من امكانية الالتقاء والتجمع و تبادل المنافع و المعلومات (علي خليل شقرة ، 2014 ، 53). ومن بين هذه التقنيات مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت بشكل واسع ،فالجانب التكنولوجي الذي مس الأسرة بصفة مباشرة من خلال تغيير أطر التواصل والاتصال التي بدورها أثرت على مكتسبات الأبناء و المنهجيات المراد اتباعها للتلقين ،وفي هذا الصدد يقول الباحث "رشيد حمدوش" أن جيل الآباء قد فشل في التأقلم مع المتغيرات و التحولات الاجتماعية السريعة و الكثيرة ،فيما اتخذت عملية التنشئة الاجتماعية اتجاها أفقيا أكثر منه عمودي وهذا راجع لتحديات العولمة و الاعلام (أحلام محي الدين،2009)فقد أصبح وخاصة من هم في مرحلة الشباب يكتسبون معلومات حول العديد من المسائل الحياتية من خلال تواصلهم عبر مواقع

التواصل الاجتماعي كالفايسبوك و اليوتيوب حيث يتبادلون الآراء ووجهات النظر ،فالتنشئة الاجتماعية اليوم ليست نتيجة لروابط اجتماعية طبيعية (أسرية – روابط الجوار) لكنها نتيجة لارادة و عمل الشخص و كذلك وليدة للتطور التكنولوجي و العلمي في مجال الاتصالات حيث تكثفت التبادلات المادية والثقافية و تكاثر الترابط (Gerard dion,1963,p266) ،فقد أتاح استخدام الشبكة العنكبوتية التقاء أشخاص من مختلف الثقافات والعادات والأديان والأعراق..ووسع مجال اكتساب المعلومة دون مراقبة أو تصفية لما يستهلك بطريقة واعية أو غير واعية من معلومات في الصحة و الدين والثقافة و الجنس و السياسة و الاقتصاد وتكنولوجيا العلوم وغيرها .

وقد أشار الباحث "رشيد حمدوش" في نفس السياق أن الشباب اليوم أصبحو مقررا تنشئتهم ،فبالإضافة للتنشئة المكتسبة المفروضة عليهم فهم يتعرضون و بدرجة كبيرة إلى تنشئة مرغوب فيها يتولوا لإدارتها وينسجون خيوطها (رشيد حمدوش ،2013،،241ص)،وقد نوه الباحث لتحولات جد مهمة في صورة التنشئة الاجتماعية اليوم فبينما كانت تتم بشكل تنازلي من الأولياء للأبناء أصبحت ذات مستوى أفقي أي المعلومة تنتقل بين الأشخاص من نفس الجيل (الشباب فيما بينهم)،يكتسب من خلالها الشباب معلومات تلعب دورا مهما في تغيير قناعاتهم اتجاه مكتسبات سابقة من عادات و تقاليد ومضامين ثقافية وحتى دينية ،وقد دعت الباحثة "بيميمون كلثوم" أن تكون الأسرة على اطلاع بتقنيات المعلوماتية والتحكم فيها لتتمكن كم متابعة طبيعة استهلاك الأبناء للمحتوى الثقافي و بالتالي الاشراف على عملية التنشئة (كلثوم بيميمون ،2008،،207ص).

فهنا الأسرة مخيرة بين استراتيجيتين إما أنها تتماشى مع المتغيرات و تلعب دور الفاعل في توجيه الأبناء كأن تشاركهم الصداقة عبر هذه المواقع و تتباحث معهم في المستجدات فيها ..أو تبتعد وتزيد من اتساع الفجوة بينها و بين جيل الالواح الرقمية،فكما أشار الباحث الاجتماعي المغربي "مصطفى الشكدالي" أنه في الواقع الآباء هم من صنعوا الأبناء من الناحية

البيولوجية ،لكن في الاطار التكنولوجي تغير الزمان الرقمي فأصبح هناك سن بيولوجي وسن رقمي ،حيث يصبح الابن هو الأب الذي يلقن أباه أساسيات التكنولوجيا ،فالوالدين اليوم ليسا مجهزين لمراقبة أبنائهم في عالم التكنولوجيا حيث الأبناء يتلقون معلومات متعددة بطريقة مباشرة لتلغي الوسيط بين المعلومة و متلقيها ،فالآباء لم يعودوا وسيطا مهمته غربلة المعلومات التي تصل أبناءهم ،و هنا يكمن الخطر حسب الباحث والمتمثل في عدم القدرة على التحكم في مصادر المعلومة (مصطفى الشكدالي ،2017).

و في اشارة "لبلقاسم عبد اللاوي" في دراسة له أن الأبناء أصبحوا يقضون جل أوقاتهم على الانترنت ،حيث يفضلون ذلك على حضور المناسبات الاجتماعية داخل المحيط الأسري (بلقاسم عبد اللاوي ،2020، 427ص)،مما يؤثر على درجة التواصل ومتانة الروابط سواء مع الأسرة الموسعة أو الضيقة،كما يزيد من عزلة الأبناء ،فحسب ما أدلى به حذيفة السمرائي أن منتديات الدردشة الالكترونية تجعل الفرد في حالة اغتراب ثقافي في اتجاه مجتمعه حيث يشعر وكأنه غير منتمي إليها لتبدأ أعراض التملص من عادات و تقاليد المجتمع (حذيفة مهدي السمرائي،2013، 82ص)،فهو يصبح منتمي لجماعة غير جماعته، ويكون لديه الولاء للجماعة الافتراضية التي ينتمي إليها ،فيصير مقلدا للسلوك السائد في هذه الجماعة و ان كان هذا الأخير منافيا لما تلقنه من الأسرة ، فلأسرة لاتزال تعمل على القيام بوظيفة التنشئة ،رغم ما نشهده من تحولات في الجانب السلوكي للأبناء من قصات شعر وأنماط لباس و دخول لفضاء" Tic Tok" من رقص و تقليد وغناء تظهر بعيدة عما دأبت الأسرة الجزائرية عليه،والتأثير قد يصل لأكثرمن ذلك فقد يصل للمعتقدات وما تمثله من أهمية ،فغالبا ما نجد جل القيم والأفكار والمعتقدات تأخذ الطابع القدسي داخل الأسرة ،مما يصعب على الأفراد مواجهتها أو انكارها و لكي يتم الحفاظ على هذه القيم تم انتاج مجموعة ومن الآليات والمعايير لهذا الغرض من محرمات وممنوعات وطابوهات (فيصل بوطوب ،2017، 20ص)،فالطابع القدسي هذا أمام علم مفتوح من الأفكار والقيم والمبادئ حيث تتيح المحادثات فتح مواضيع متعددة وتساؤلات حول المكتسبات والمعطيات المتضاربة ،وتقود

المستخدم للبحث عن الأجوبة داخل غرف الدردشة مع أفراد من اتجاهات فكرية مختلفة ،ومثال عن ذلك حالة تمثلت في مجموعة فيسبوكية مغلقة قمنا بالاحتكاك ببعض أعضائها تضم 25000مشترك تدور منشوراتهم ودردشاتهم حول طابوهات كالالحاد والمثلية وأحقية الأقليت الدينية والعرقية ،فهذه المجموعات هي مغلقة أولا لتفادي الاشعارات ضدها من قبل المعارضين لهذه الأفككار و ثانيا لضمان حريتهم في طرح المواضيع دون تحفضات ،يكون الانظمام إليها بصيغة الكرة الثلجية أي تزكية شخص من داخل المجموعة لمشترك جديد ببعث دعوة انخراط له ،يتم بعدها ملئ استمارة الكترونية تحتوي على بعض الأسئلة كتعهد وكاختبار للتوجه الديني و الفكري ،فهذا النوع من المجموعات حسب أحد المنخرطين يعد منبرا يعبر من خلاله الشباب عن آراء ومعتقدات لم يتمكنوا من الافصاح عنها في الواقع ،كما صرح أحد المنخرطين بوجود تضارب داخلي لديهم كونهم مجبرين على ممارسة بعض الطقوس الدينية كالصوم رغم أنهم لايؤمنون بها،فهم يتماشون ظاهريا مع موروثات عائلاتهم في هذا الجانب وتجنبا لنظرتهم لهم في حال التصريح بمعتقدهم الحقيقي،وتخوفا من العزل الاجتماعي في حال عرفت اتجاهاتهم الفكرية والدينية داخل الفضاء الاجتماعي الذي ينتمون إليه.

بالاضافة لهذا نجد العديد من المواقع التي تقوم بعملية التبشير لديانات مختلفة كموقع New light(النور الجديد) ،فهذه المجموعات ومثيلاتها تضع منشورات و فيديوهات عالى أساس تقديمها لخدمات الدعم النفسي ومن يحتاج ذلك يدخل للمحادثة ،بعدها تجد موضوع الدردشة تحول للاطار الديني من خلال اظهار جمالية ومصداقية المعتقد المسيحي مقارنة بغيره.

وبهذا نجد الجانب الثقافي والجانب الديني كأهم المرتكزات التي تسعى الأسرة لارسائها لدى الفرد أصبحت ضمن رهانات الأسرة مع عالم متسع و فضاء مفتوح متعدد الأطياف والانتماءات.

الفصل الثالث:

مواقع التواصل الاجتماعي والتحولات المجتمعية داخل الفضاء الأسري

تمهيد:

لقد شهد العالم في العشرين سنة الأخيرة تطورًا متسارعًا في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وخاصة بعد ظهور الشبكة العنكبوتية التي سهلت بشكل واسع في انتشار وسائل الإعلام والاتصال ذات الطابع التفاعلي من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها "فايسبوك" facebook، يوتيوب youtub، ماسنجر Massenger، واتساب Wathsapp ،.. وغيرها من المواقع التي انتشر استعمالها بين الأفراد والجماعات، ومن خلا ل هذا الفصل نعرض كيفية ظهور مواقع التواصل الاجتماعي منتقلين بعدها لأنواعها وأهم خصائصها، ثم نعرّف موقع الفايسبوك كأحد أكثر المواقع انتشارًا في المجتمع الجزائري، لتبرز بعدها تأثيره على الوسط الأسري وبعدها تبين الإحصائيات العاصمة بانتشار استخدامات الفايسبوك على المستوى العالمي والوطني.

1-3مراحل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي:

ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور مجال تكنولوجيا الاتصالات، حيث أصبحت هذه المواقع من أهم وسائل التواصل الحديثة ذات التأثير الواسع في المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري ، وقد مرّ ظهورها وتطورها بعدة مراحل نحاول إبرازها فيما يلي:

- المرحلة الأولى:

كان لظهور الانترنت دور كبير جدا في نقل وسائل الإعلام والاتصال إلى آفاق غير مسبوقة ، حيث سمح بإحداث نقلة نوعية في مجال التواصل البشري من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، وأعطى فرصا كبيرة للمستخدمين من بناء شبكة علاقات محدودة وكانت بداية ظهور هذه المواقع في التسعينيات من القرن الماضي ، وبالتحديد مع مجموعة من المواقع الاجتماعية مثل (classemater.com) عام 1995 ، والتي كانت تهدف للربط بين زملاء الدراسة وموقع (six degees.com) عام 1997 ، حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين

الأشخاص، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة للمستخدمين كما ظهرت مواقع أخرى مثل "لايف جورنال" وموقع "كاي وورلد" عام 1994 وكان أبرز ما ركزت عليه خدمة الرسائل بين الأصدقاء (أحمد القاسمي، 2009، ص 18).

- المرحلة الثانية:

بدأت مجموعة من تطبيقات الويب (2.0) مدونات مواقع مشاركة الوسائط المتعددة وغيرها/، حيث تم الاهتمام في هذه المرحلة بتطوير خدمة شبكة الأنترنت، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية ويمكن التأريخ لها مع انطلاق موقع (myspace)ثم بعده موقع الفايسبوك، إذ شهدت إقبالا واسعا للمستخدمين عبر العالم (أحمد القاسمي، 2002، ص 18)

- المرحلة الثالثة:

الميلاد الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي كما نراها اليوم كان في 2002 مع موقع (Friendste.com)، والذي حقق نجاحا كبيرا دفع بجوجل إلى محاولة شرائه سنة 2003، وفي النصف الثاني من العام ظهر موقع "سكاي روك" (Skyrock) كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كلي إلى شبكة اجتماعية عام 2007 وتمكن من تحقيق نجاح واسع عام 2008. (أحمد القاسمي، 2009، ص 19)

في بداية 2005 نجد أيضا ظهور الموقع الشهير (Myspace) "ماي سباس" وكان هناك الفايسبوك (Facebook) الذي بدأ بالانتشار الموازي معه وقد استطاع هذا الأخير أفي التفوق على (Myspace) ليشهد العالم توالي ظهور مواقع التواصل الاجتماعي "كتويتر" (Twitter) "أنستغرام (Instagram) ..الخ .(أحمد القاسمي، 2009، ص 19)

2-3أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

كما ذكرنا مسبقا فقد ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور شبكة الأنترنت (بالتحديد مع (2.0))وتطورها من حيث التقنيات والخدمات وبالتحديد مع الويب (2.0)، وهو عبارة عن بنية تتوافر فيها العديد من الفرص لتشكيل المحتوى المقدم بطرق عديدة ومشاركة المعلومات والتواصل والتعاون بسهول مع الآخرين حول العالم ،وهناك العديد من التطبيقات والأدوات التي تدعم وتحقق خصائص الويب (2.0)، من أبرزها المدونات (Blog)، والتأليف الحرّ (wiki) الويكي "ووصف المحتوى (contentingging) والشبكات الاجتماعية فايسبوك (Facebook) و "ماي سبايس" (Myspace) " و"تويتر" (Twitter)، وموقع مشاركة الفيديوهات "يوتيوب" (youtub) ومواقع مشاركة الصور (Flikr)...الخ (عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، 2015، ص 80) .إن الشبكات الاجتماعية مواقع تفاعلية بامتياز مقارنة مع المواقع الأخرى، فهي تتيح الاتصال و التواصل في آن واحد وبطرق مختلفة بالكتابة أو الصور والتعليقات، وبالصوت والصورة كذلك ومن أهم هذه المواقع نجد:

* الانستغرامInstagram: هو شبكة لهواة التصوير ، يعد تطبيق متواجد على الهواتف الذكية يتيح لمستخدميه إمكانية مشاركة الصور ومقاطع فيديو قصيرة، في بداية 2010 كان يسمح لمستخدميه بالتقاط الصور فقط وفي عام 2013 تم تطوير هذا التطبيق ليتجاوز عدد المنخرطين فيه 300 مليون شخص وقد استحوذت عليه شركة فايسبوك مقابل 1 مليار دولار (سليم حداي، 2019، ص 22)

*** التويترTwitter:**

هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي، انتشر في السنوات الأخيرة، وقد كان له دور مهم في الأحداث السياسية في العديد من الدول ومصدر كلمة "تويتر " (Tweet)بمعنى التغريد ، حيث اتخذت العصفور رمزا لها، وهي خدمة مصغرة تسمح لمستعمليه بإرسال رسائل نصية قصيرة

لا تتعدى 140 حرف كانت بداية تويتر عام 2006 (سليم حداي، 2009، ص 20) ،ومن الملاحظ أن أغلب المغردين ينتمون إلى المشاهير في العديد من المجالات الفكر والسياسة والفن والرياضة يقومون من خلاله بالتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم في العديد من المواضيع وإيصالها لمتابعيهم عبر العالم .

*** الواتسابWahatsapp:**

هو تطبيق المراسلة يمكن مستخدميه من الدردشة ومشاركة الوسائط، بما في ذلك الرسائل الصوتية والفيديوهات مع الأفراد والمجموعات. ضم 450 مليون مشترك نشط شهريا واستخدامه أكثر انتشارا في كل من أوربا والهند وأمريكا اللاتينية (Chandra Steete, 2014)، وقد تم شراؤه من قبل شركة "فايسبوك" (Facebook عام 2014 (Alison. L. Deutsch, 2000)

*** اليوتيوب Youtub:**

هو موقع من (google) يتيح إمكانية التحميل عليه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، تأسس سنة 2005في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف "تشاد هرلي– وستيف تشن، وجاود كريم" وهم موظفون سابقون في شركة (Pay Pal) قامت جوجل google بشرائه بـ 1.65 دولار أمريكي، يعتبر اليوتيوب من الجيل الثاني لمواقع الويب (2.0) (عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، 2015، ص 65)، اليوم أصبح اليوتيوب من أشهر المواقع، وفضاء واسع وغير محدود لصناع المحتوى والمؤثرين عبر العالم في المجال الاجتماعي والسياسي والرياضي والثقافي...إلخ.

3-3 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بجملة من الخصائص نذكر منها:

ا- العالمية:

فهي منتشرة ين أرجاء العالم حيث وفرت لها شبكة الانترنت هذه الخاصية التي ألغت من خلالها العامل الزمكاني، بحيث يستطيع المستخدم التواصل في أي مكان مع أي شخص عبر العالم شرط اتصال كل منهما بشبكة الانترنت.

ب- تفاعلية :

هي وسيلة تفاعلية بامتياز إذ تتيح التواصل بين المرسل والمرسل له قد يكونوا أفراد أو جماعات)، وتكون هذه العملية إما من خلال المنشورات الثنائية أو الصور، أوالتعليقات أو الدردشات والمحادثات...إلخ.

ج- متعددة الاستعمالات :

فهي تمكن مستخدميها من التعلم إن كانوا طلبة أو التعليم بالنسبة للأساتذة، ففضلا عن استخدامهم العديد من المنصات الإلكترونية يستخدم الطلبة والأساتذة مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المحادثات الجماعية التعليمية والفيديوهات الخاصة والبث المباشر عبر موقع فايسبوك، وما يلاحظ مؤخرا من توجه العديد من مسؤولي الدولة لمواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة "فايسبوك" ليكونوا على تواصل دائم مع الشعب ومعرفة اهتماماتهم، كما يستخدمها العديد من المشاهير للتواصل مع متابعيهم سواء في مجال الفن والأدب والرياضة..الخ، ولهذا نجد أسباب متعددة للاستعمالات حسب كل مستخدم.

د- اقتصادية:

فهي توفر الوقت والجهد للتواصل دون تنقل بالإضافة للانخراط المجاني في مواقع التواصل الاجتماعي.لقد تعددت مواقع التواصل الاجتماعي واختلفت درجة تأثيرها على المستوى الاجتماعي، فكل وسيلة ميزاتها وخدماتها ، كما تختلف من حيث تطورها ويعد "الفايسبوك" (Face book) من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارًا في العالم وأشدها تأثيرًا ومن خلال العنصر الموالي نحاول التعرف على "الفايسبوك" من حيث ظهوره وتطوره وتأثيره على المجال الأسري.

3-4 -1تعريف الفايسبوك: Facebook:

أصبح الفايسبوك وسيلة اتصال الأكثر رواجًا لدى جميع الفئات العمرية بعكس ما كان في السابق حكرا على الشباب. فاليوم نجد حتى الكهول والأطفال من مستخدميه، فقد انتشر بصورة كبيرة في جميع المجتمعات ،وهو يعّد مكانا يجمع العديد من الأفراد للتفاعل مع بعضهم البعض سواء من خلال المنشورات أو الفيديوهات المباشرة أو المحادثات، فالفايسبوك يسعى لخلق بيئة تسمح للأفراد الدخول بشكل دوري لتتبع ما يفعله الأصدقاء والزملاء وتبادل الأنشطة الخاصة بهم (مؤيد نصيف جسيم، 2016، ص 162) كما يعرّف الفايسبوك بكونه إحدى الشبكات الاجتماعية التي تتيح عبره للأشخاص والاعتباريين (شركات) أن يبرزوا أنفسهم وأن يعززوا مكانتهم، ويربط بين الأشخاص من نفس الاهتمامات (خالد عشان، 2013، ص 34)،إذ نجد فيه تجمعات للطلبة وأخرى للأساتذة وهناك حسابات وصفحات تجمع الفنانين والمعجبين بهم، وأخرى لأصحاب الاهتمامات السياسية وغيرها كثير بالإضافة للتواصل الفردي من خلال إبداء الرأي في حل المواضيع عبر العالم والتي لا تتاح الفرصة للحديث عنها في أرض الواقع.

3-4-2: ظهور الفايسبوك:

ظهر الفايسبوك 2004، في البداية كمشروع بحثي للطالب مارك زكنبرغMark Zukberg وكان يهدف لربط أساتذة وطلبة جامعة هارفرد للتواصل فيما بينهم، وبعدها تم ضم كليات جامعة بوسطن وليج ليصبح متاحًا للعديد من الكليات في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا (حلاوة محمد السيد، 2011، ص 114)، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور أو كتاب الوجوه Face-Book الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصف لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف عليهم (الصديق الصادق العماري، 2015، ص 174) ليصبح بعد ذلك متاح لأي شخص عبر العالم شرط ارتباطه بشبكة الانترنت ،وأن يتجاوز سن المستخدم 13 سنة ويكون لديه بريد إلكتروني ،فقد كانت الفكرة الأولى تهدف لإنشاء مجال تفاعلي إلكتروني لكتاب الوجوه التقليدي الشخصي ، مع استعمال المستخدمين أسمائهم الحقيقية ، فصحة هواتهم مؤكدة باعتبار سيرهم الذاتية كطلاب مرتبطة بعناوين البريد الإلكتروني الصادرة عن الجامعة، ولم يسمح "الفايسبوك" في البداية باستخدام الأسماء المستعارة بهدف جعل أعضائه خاضعين للمحاسبة على تصرفاتهم، وقد شهدت نقلة نوعية عندما تخلى على ضرورة امتلاك العضو حسابا إلكترونيا صادرًا عن الجامعة أو الشركة أو المدرسة (مؤيد نصيف حاسم، 2016، ص 163) وبهذا أصبح متاحا للاستخدام من أي شخص، كما لعب الهاتف الذكي دورًا مهما في إحداث طفرة نوعية في مدى انتشار "الفايسبوك" ، حيث ألغى ضرورة وجود الحاسوب المكتبي كآلية لدخول حساب "الفايسبوك"، هذا فضلا عن كون الحاسوب في أغلب الأحيان كان مشتركا بين أفراد الأسرة :يعني وقت متقاسم لاستعماله ،وكونه في العديد من الأسر كان يعد من الكماليات واقتناؤه مرتبط بمستوى اقتصادي معيّن، نجد اليوم الهواتف الذكية التي تحمل تطبيق "الفايسبوك" بشكل آلي عند اقتنائه ،لتسهل دخول مستعملي الهواتف إليه.

عدد المستخدمين اليوم في تزايد مستمر حيث بلغ عددهم في 2019، 2.5 مليار مستخدم نشط، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية والهند متربعتان على عرش أكبر عدد من المستخدمين (Jelemnt, 2019,)

كما تم في الأربع سنوات الأخيرة التوسع في مؤسسة "فايسبوك" ،حيث ضمت كل من تطبيق الماسنجر، الخاص بالمحادثات عن طريق المقاطع الصوتية أو الكتابة أو التواصل صوت وصورة، والواتسابWhatsapp، وهو يحمل نفس الخدمة، بالإضافة لامتلاك شركة "فايسبوك" للانستغرامInstagram وهو الخاص بالصور، فهذه الإستراتيجيات التوسعية زادت عدد المستخدمين كما ستزيد من انعكاسات استخدام هذه المواقع على أفراد المجتمع فدرجة الانتشار تعطي مؤشرا لمدى التأثير الذي تحدثه على مستوى الفرد والمجتمع .

يشير الموقع الرسمي للشركة قائلا: "حتى الآن قمنا بتوصيل أكثر من ثلاث مليارات من البشر، فالعمل الذي نقوم به يحدث فرقًا جوهريا في حياة الناس حول العالم وبمرور الوقت قمنا بتوسيع عائلة (Facebook)لتشمل (instagram) و (whatsapp) و(Mesenger) و(Oculus) و (Portal) و(work place) ،فإنه عندما يتعلق الأمر بتقريب العالم، فإننا لازلنا في لبداية" . فاليوم نجد شركة "فاييسبوك"(Facebook) لديها حوالي 45 فرع موزعة في كل من أمريكا الشمالية والجنوبية ،أوروبا، إفريقيا ،الشرق الأوسط وآسيا، (نقلا من الموقع الرسمي للشركة about. Fb. Com)

وكإشارة عن التأثير الذي يمكن أن يحدثه استخدام موقع الفايسبوك يصرح القائمون على الموقع الخاص بالمؤسسة "عندما يكون الناس متصلين يمكنهم تحقيق أشياء غير عادية لقد رأينا كيف يستطيع منشور (Facebook) الحصول على مساعدة لإنقاذ حياة، وكيف يمكن لتحدي فيديو أن يرفع مبالغ قياسية لـ ALS وكيف يمكن أن يصبح الهاشتاج دعوة عالمية للعمل، وكيف يظهر الناس لبعضهم البعض وقت الحاجة. إن هذه الأعمال الطيبة في

المجتمع هي التي تلهمنا لبناء أدوات وميزات جديدة للتسهيل على الأشخاص القيام بما يمكنهم وما يرغبون به من أعمال".

3-4-3 مميزات الفايسبوك:

* العالمية: فاليوم أصبح الفايسبوك كمؤسسة متواجد عبر أنحاء العالم بما يقدر بـ 45 فرع في كل من أمريكا الشمالية والجنوبية، أروبا، إفريقيا وآسيا (about.As.com 2020)

* التّغير: الفايسبوك ذو بنية متغيرة عن طريق السماح بالنشر عبر حائط الأصدقاء، وبهذا تكون صفحة المستخدم ذات مضمون متجدد (مؤيد ناصيف حاسم، 2016، ص 174)

* تفاعلي: يساعد على إيجاد مجالات أوسع للتفاعل كما يوفر خيارات للمستخدم في المشاركة في المواقع الأكثر انسجاما مع ميوله ورغباته (مؤيد ناصيف حاسم، 2016، ص174) وإضافة لهذا يسمح له بقبول العديد من طلبات الصداقة وبعث أخرى بدوره، ليكون له المجال في مشاركتهم اهتماماته إمّا عبر المنشورات أو الدردشة المباشرة.

* الخصوصية: وتتمثل في مجموعة من الأدوات المتوفرة للمستخدم والتي يمكنه من اختيار نوع وشكل الخصوصية والسرية التي يرغب بها. (مؤيد ناصيف حاسم، 2016، ص 175) وبالتالي يكون له الحرية في التعبير وإيصال منشوراته لأشخاص بعينهم، وتكون من خلال خاصية الاضافة(Identifie) مع امكانية تحديد من يكون مسموح له بمشاهدة المنشور (هل يكون في صفحته فقط أي لا يشاهد أحد غيره أو تكون المشاهدة للأصدقاء (Amis) أو تكون للعامة (publique)).

* الحرية: لقد فسح الفايسبوك المجال لحرية الرأي وهي تمهد الطريق لديمقراطية افتراضية قد تحدث تأثيرا على الواقع الذي يعيشه الفرد في العالم المادي (مؤيد ناصيف حاسم، 2016، ص 181) وهنا تجدر الإشارة أن الحرية ليست مطلقة فإمكان المطلعين على

المنشورات إذا كانت تخدش الحياء أو ذات توجه عنصري أو تعصب ديني أو داعية للعنف أن يقوموا بالإبلاغ عنها لمؤسسة فايسبوك بما يسمى signal ، أي الإشارة إليه مع ذكر السبب، وهنا يكون صاحب المنشور معرض لعقوبات إما بإيقاف النشر لمدة أو غلق الحساب.

4-4-3 مكونات صفحة الفايسبوك:

يتم إنشاء صفحة على منصة الفايسبوك من خلال الدخول للموقع وملئ استمارة المعلومات الإلكترونية والتي تحتوي على:

- الاسم واللقب: وهنا يمكن استعمال أسماء غير حقيقية بالنسبة للمستخدم بما يسمى الاسم المستعار

- تاريخ الميلاد: وبدوره يمكن اختيار أي تاريخ ميلاد يوده المستخدم، فالموقع ليس لديه آليات للتحقق من صفة الاسم وتاريخ الميلاد.

- نوع الجنس: وفيه ثلاث اختيارات ذكر، أنثى، أو يقوم المستخدم بالضغط على خانة لتحديد نوع جنسه من دون الاختيارات السابقة، أو إذا ما اختار أي يكون نوع جنسه غير ظاهر.

- رقم الهاتف: -

- واختيار كلمة الدخول: وهي كلمة مرور يجبب أن تحتوي على أكثر من 8 تحديدات بين الحروف والأرقام عند التسجيل في صفحة الفايسبوك سيجد المستخدم مجموعة من اختيارات لدعوة الأصدقاء المحتملين في صفحته وهنا نجد أن الصفحة الرئيسية تحتوي على:

في أعلى الصفحة سيجد المستخدم أيقونة Messenger تظهر له عدد الرسائل التي تصله.

- خانة البحث: وهي تمكن المستخدم من البحث عن الأصدقاء أو الصفحات التي يود الدخول إليها.

أسفل هاذين الاختيارين سنجد من اليمين إلى اليسار.

- خانة الاختيارات (Menu): وتحتوي على أيقونة المجموعات: ويجد فيها المستخدم المجموعات التي انضم إليها، بالإضافة لاقتراحات خاصة بمجموعات أخرى كاقتراحات للانضمام

- أيقونة الأصدقاء: يجد فيها المستخدم كل الأصدقاء الذين معه في صفحته، كما يتواجد فيها دعوات الصداقة التي وصلت له.

- Markel place: وهي تحتوي على عروض البيع في كل المجالات، عقارات، ملابس،، أجهزة كهرومنزلية، إلكترونيات وغيرها، وتظهر كذلك على الصفحة الرئيسية للمستخدم.

- أيقونة الصفحات pages: تعطيك محمل الصفحات التي انخرطت فيها، كما فرض عليك اقتراحات الانضمام لصفحات أخرى.

- فيديوهات للمشاهدة (Watch): هذه الخانة تعرض مجموعة من الفيديوهات التي شاهدتها على موقع (youtube) بطريقة مبرمجة من خلال خورزميات، حيث يجد المستخدم الفيديوهات الخاصة بقنوات اليوتيوب التي دخلها أو التي تحمل نفس المضمون لتلك الفيديوهات

- التسجيل (enregistrement): وهو عرض لكل المنشورات التي احتفظت بها في حساب لمشاهدتها في وقت لاحق.

- الذكريات: حيث يعرض عليك ذكريات لك هي منشورات تم إضافتك فيها، أو منشورات قمت أنت بنشرها

- مناسباتEvénements: يعرض عليك مجموعة من الأحداث والمناسبات المنظمة في العديد من المجالات ويمكن للمستخدم الضغط على خانة مهتم أو أشارك لتصل للهيئة المنظمة للحدث سواء كان ندورة ، محاضرة أو تدريب ..الخ.

-. Gaming ألعاب: يعرض الفايسبوك مجموعة ألعاب خاصة بالموقع مثل Chochop- Try – Bam وغيرها.

- عروض عملOffre d'emploie: يعرض عليك عروض العمل التي تم نشرها من قبل المؤسسات غير الفايسبوك مع إمكانية اختيار المستخدم للأماكن التي يود العمل فيها lieu والاختصاص spécialité

Amis à proximité الأصدقاء القريبين من مكان تواجدك حيث يصلك إشعار كلما مرّ صديق بالقرب منك، وهذا بعد تفعيل للخاصية وتحديد الأصدقاء المراد معرفة قربهم المكاني منك.

بالإضافة لهذه الخدمات المقدمة في خانة الاختيارات Menu يوجد كذلك الخانة الخاصة بإعدادات والخصوصية (Paramètre et vie privée)، خانة المساعدة (aide et assistance) في حال وجود مشكل في الحساب، وخاصية عروض أخرى (voir plus) وتتضمن على العديد من الخدمات الإضافية.

- هذه كانت مجمل الخصائص والخدمات الموجودة في أيقونة الاختيارات والتي يرمز لها بثلاث خطوط على يمين الصفحة الرئيسية للمستخدم، وتليها خانة الجرس حيث يقدم الإشعارات بالمنشورات الجديدة لأصدقائك وكذلك التفاعلات الخاصة بمنشوراتك اتبعها خاصية التي تحدثنا عنها مسبقا والخاصة بعروض العمل يكون رمزها على شكل حقيبة (الملحق). والماركت البلايس أو السوق وقد تحدثنا عليه مسبقا. ويرمز له في الصفحة الرئيسية بصورة لواجهة محل (انظر الملحق) بالإضافة للفييديوهات كذلك نظر على

الصفحة الرئيسية ويكون المخول إليها بالضغط على خانة رمزها تلفاز،وفي آخر خاصية تتواجد على رأس الصفحة الرئيسية المستجدات وهي تعرض كل المنشورات الجديدة كلما ضغط عليها المستخدم والتي تعرض عليه في صفحة الخاصة.

3- 5-احصائيات حول استخدامات الفايسبوك في الجزائر :

من خلال الدراسات التي قامت بها Media LABS حول مستخدمي الفايسبوك في الجزائر في 2020 تم احصاء 24 مليون مستخدم جزائري أي ما يقدرب 55% من عدد السكان ،تقدر نسبة المستخدمين من الذكور ب 62% ،بينما تسجل النسبة عند الاناث ب38% حيث تبين النتائج أن الذكور هم الأكثر استخداما لموقع الفايسبوك وهذا لربما عائد لكون هذه الفئة لا تشارك في المهام المنزلية أي وقت فرغها أكثر مقارنة مع الاناث وهذا مايحيلنا لتفسير بقاء الاهتمام بالرياضة والأنشطة في المرتبة الرابعة سواء في احصائيات 2016 أو 2020(الشكل 1و2)،

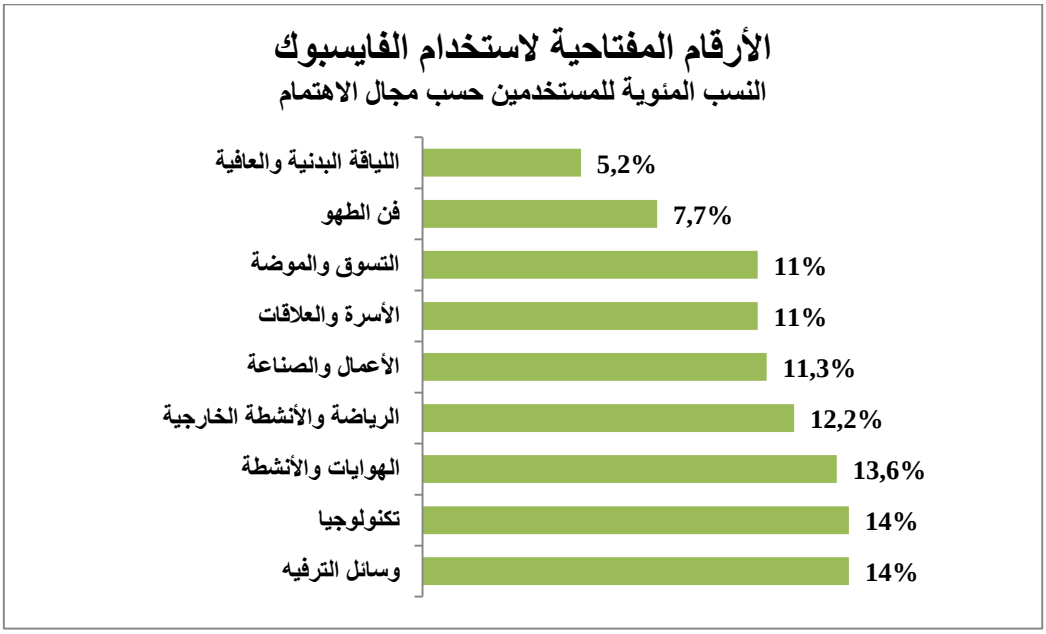

الشكل الأول: احصائيات2016حول استخدامات الفايسبوك حسب مجال لاهتمام

Media.net/fr(5november2020)

من خلال المدرج التكراري يتضح لنا أن استخدامات تنصب على المجال الترفيهي والتكنولوجي حيث سجلت نسبة كل منهما 14% من عدد المستخدمين ،لتليهما الهوايات والأنشطة بنسبة 13.6% ،وتجسل اللياقة البدنية والعافية أدنى مستوى ب 5.2%، ليتضح لنا أن المستخدم الجزائري للفايسبوك هدفه ملئ الفراغ والحصول على المتعة والانبساط ،مع البحث في المجالات التكنولوجية وخاصة أن هذه الأخيرة متسارعة في مستوى تطورها ،وهذا مع ربطه بنتائج المدرج التكراري الموالي والمبين لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي حسب السّن يتضح أن الفئة المهتمة بالجانب التكنولوجي هي فئة الشباب،ونجد المستخدم الجزائري بعيد عن الاهتمام باللياقة والعافية ،أي ماتعلق بنمط العيش من ناحية التغذية الصّحية .

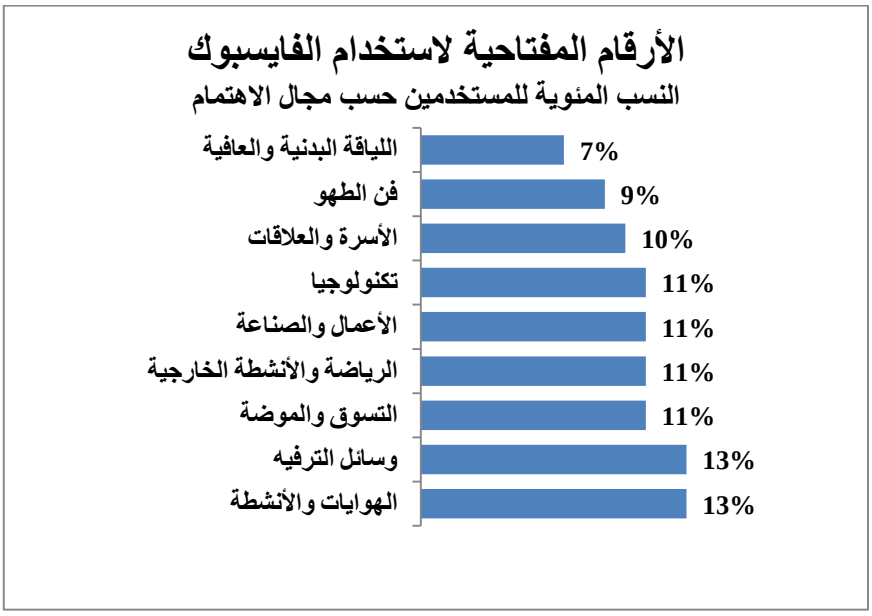

الشكل الثاني :احصائيات2020حول استخدامات الفايسبوك حسب مجال لاهتمام نقل Media.net/fr(5november2020)

حسب ماهو مبين في المدرج التكراري أعلاه ومقارنة مع نتائج المدرج لتكراري لسنة 2016 تبيّن أن مجال الاهتمام لدى المستخدم الجزائري تحول في الدرجة الأولى للهوايات والأنشطة بنفس الدرجة مع وسائل الترفيه بنسبة 13% ،بينما نلحظ تراجع الهتمام بمجال التكنولوجيا

التي أصبحت في الدرجة السادس بنسبة 11%(المدرج السابق 14% الدرجة الأولى)،ليظهر الاهتمام بالموضة والتسوق وهذا ما يمكن لمسه من الملاحظات المباشرة لواقع الشباب اليوم ،وما نلحظه وهو الأمر المتعلق بموضوع بحثنا أن الأسرة والعلاقات سواء في نتائج احصائيات 2016 أو 2020 ظلت متأخرة في سلم الاهتمام لدى المستخدم الجزائري مما يوضح أن استخدامات الفرد الجزائري لموقع الفاسبوك كمؤسسة شاملة لمواقع التواصل الاجتماعي لا يعزز من العلاقات الأسرية .

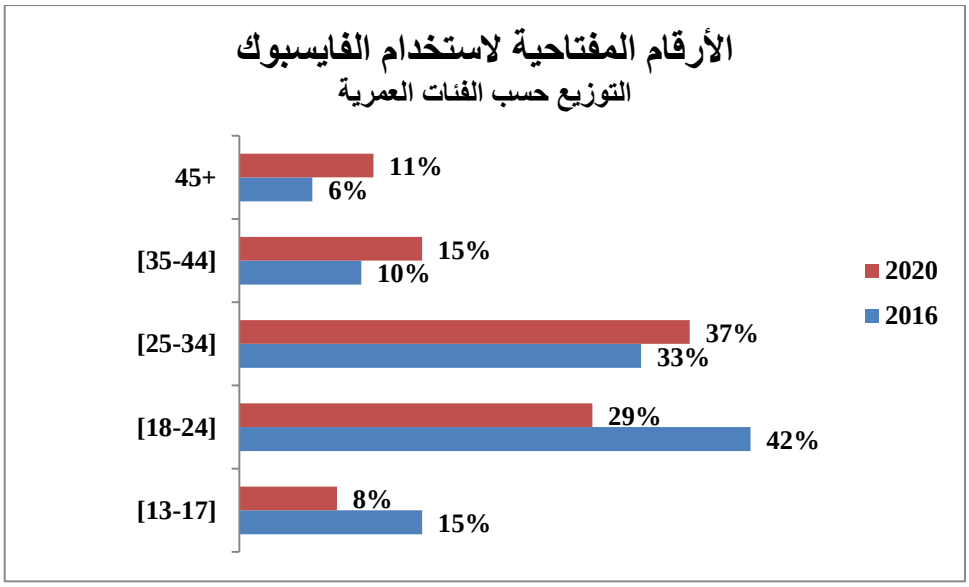

الشكل الثالث :مدرج تكراري لنسبة مستخدمي الفايسبوك حسب الفئة العمرية لسنتي 2016و 2020 نقلا عن Media.net/fr(5november2020)

من خلال النتائج الظاهرة حول مستخدمي الفايسبوك حسب الفئة العمرية تبين أكثر المستخدمين هم من فئة الشباب الذين ستراوح سنهم بين 25و34سنة ،كما يلاحظ الارتفاع لهذه الفئة بين 2016 و2020 حيث سجلت في الأولى 33% بينما في 2020 وصلت ل 37% ، بينما هناك تراجع محسوس لدى فئة المستخدمين من الفئة العمرية 18 إلى 24 سنة حيث كانت في 2016 ،42 % بينما في 2020 تحولت ل29%، كما نلاحظ من خلال الشكل ارتفاع تدريجي للمستخدمين من الفئات العمرية فوف 34 سنة بين سنتي2016 و2020بتزايد 5%

لدى الفئة بين 35و44 ، وتزايد بنفس النسبة لدى الفئة الهعمرية الأكثر من 45 سنة وهذا يعطي اشارة لدخول فئات عمرية كبيرة للتعامل بمواقع التواصل الاجتماعي مما يوسع دائرة التأثير داخل الفئات العمرية المختلفة .

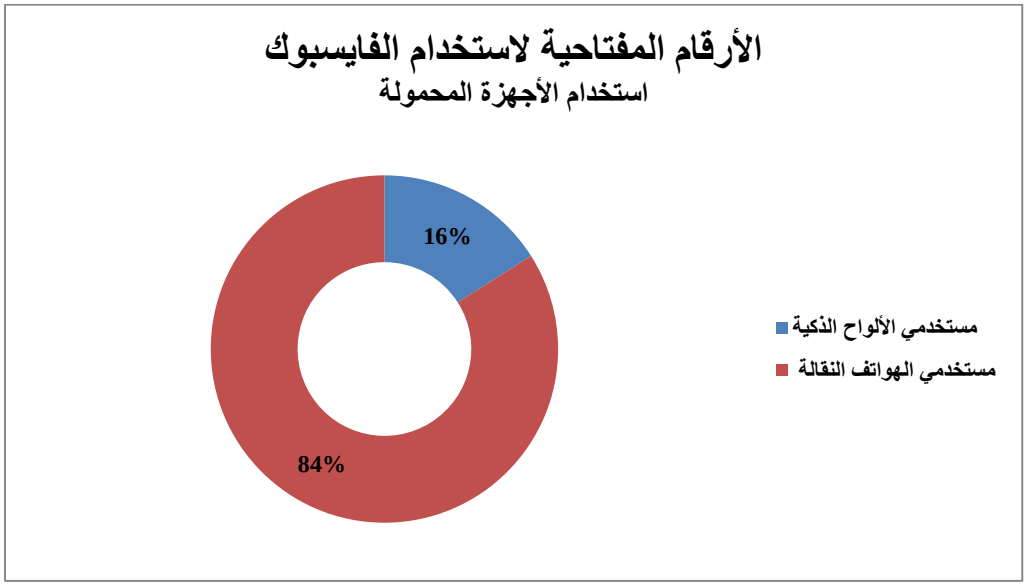

الشكل الرابع: الدائرة النسبية لمستخدمي الفايسبوك في الجزائر حسب الأداة المعتمدة

نقلا عن Media.net/fr (5november2020)

من خلال الشكل المبين أعلاه يتضح أن معظم الفئات المستخدمة لموقع الفايسبوك تعتمد على الهواتف النقالة بنسبة 84 % بينما نسبة المعتمدين على الألواح الذكية لا تتعدى16 %، وهذا ما كان مبينا كذلك من خلال مقابلاتنا التي أجريناها مع المبحوثين كون الهواتف هي عملية أكثر من الحاسوب أو الألواح الرقمية (انظر تحليل النتائج).

3-6- تأثير الفايسبوك على المجال الأسري:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والفايسبوك على وجه الخصوص لما له من تأثير على الفرد والمجتمع، فقد أصبح من الروتين اليومي للعديد من الأفراد، حيث اعتبر العديد من الباحثين استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وصلت لدرجة الإدمان وقد وضع الدكتور "سيسيل أندرسون" بجامعة برجين النرويجية مقياسا لقياس درجة الإدمان لدى مستخدمي هذه المواقع (حسان قمحية، 2017 ص 52) وهذا ما أشار إليه العديد من الباحثين في التاخصصات الانسانية والاجتماعية ، هذا ناهيك عن الاضطرابات النفسية والميزاجية التي تحدث لدى مرتادي هذه المواقع مثل ما جاء في دراسة بجامعة "بيتسبير"Bitsbire" للأبحاث تمت مقارنة بين الأشخاص الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي مع الأقل استخدامًا، لتشير النتائج أن الفئة الأولى معرضة بصفة كبيرة للعزلة الاجتماعية (حسان قمحية 2017 ، ص 40) وفي نفس السياق قدمت الباحثة "شانون روش"" Shanon M. Rauch" من جامعة "بيندكتين" في ولاية أريزونا الأمريكية دراسة بين من خلالها أن العديد من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي يدخلونها بغرض ملئ الفراغ والتخلص من الملل ،وإشباع لحاجة تقدير الذات ففي مرة يتلقى فيها الشخص شعارات أو التعليقات والإعجابات ترتفع معنوياته (حسان قمحية 2017، ص 52)،وهذا ما تم ملاحظته في دائرة الاهتمام لمستخدمي الفايسبوك في الجزائر في البعنصر السابق .

فمن الملاحظ من جل النتائج وجود لتأثيرات نفسية واجتماعية على الأفراد، فالمثيرات التي تحدث لدى الأفراد من جانبها النفسي تنعكس على جانبهم الاجتماعي والعكس صحيح وهذا من خلال تفاعل الفرد مع مضامين المواقع والمجموعات وغيرها ،بالاضافة للعلاقات التي ينشؤها ،وسواء كانت هذه العلاقات كمدعم للعلاقة الواقعية أوعلاقات جديدة ،كل هذا

يكون له الانعكاس على العالم الواقعي للمستخدم من حيث علاقاته وروابطه الاجتماعية، ففي دراسة أجريت على طلبة جامعيين أظهرت نتائجها أنّ 90% منهم يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي، ويقضون جلّ وقتهم فيها مما أثر على أدائهم لمهامهم في الحياة الواقعية (Shabnour Sidiki, TajenderSinght, p 72-73) فهنا يبرز جليا التأثير على المهام والأدوار للمستخدمين.

إن النسبة المتزايدة لمستخدمي الموقع تعكس وعي الطلبة للتكنولوجيا الحديثة والسعي المتواصل لمواكبة التطور وإيجاد بدائل جديدة للروابط التواصلية، ويعد الفايسبوك على رأس قائمة المواقع الأكثر استعمالا من قبل الطلبة، باعتباره يوفر التّرفيه ويفتح المجال لإيجاد عدد كبير من الأصدقاء ،ولامتيازه بالمرونة من حيث المنشورات الغير ملتزمة بالضوابط المعمول بها في وسائل الإعلام التّقليدية فهو يسمح بالنشر الغير مقيّد الذي يتيح فرص للتغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي (مؤيد نصيف جاسم، 2016، ص 250-251)

ومن بين البحوث التي تطرقت كذلك لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجال الأسري بحث "نعيمة طايبي" حول تأثير هذه المواقع على النسق القيمي الأخلاقي للأسرة والتي كانت تحديداتها لجملة من الآثار السلبية منها إضعاف لقيمة التواصل بين ذوي الأرحام حيث انتشرت حسبها ظاهرة العزلة الاجتماعية في أماكن التجمعات العائلية، وتم تعويض الزيارات بكتابة الرسائل عبر الهاتف المحمول، أما عن الحيز الأسري الضيق أبرزت الباحثة أن الأسر تعاني من انتشار الخرس الأسري الاجتماعي، حيث، كل فرد من الأسرة صار يعيش مستقلا عن باقي أفراد أسرته، كما أن الإفراط في استعمال هذه المواقع أدى لضعف في علاقة الأبناء بالآباء (نعيمة طايبي ،ص 150) فوسيلة الانترنت وما تحمله من مواقع تواصلية أخذت مكانة كبيرة في الحياة المعاصرة لدى الأسرة الجزائرية، حيث أصبح الرابط الرقمي يشكّل البديل للروابط الاجتماعية من خلال تجنب اللقاءات الاجتماعية المباشرة مع الأسرة الموسعة وأصدقاء الدراسة وغيرها من الروابط التي تنسجها وسيلة الانترنت (أمينة كرابية، 2017، ص

302)، وقد أشار الباحث "رشيد حمدوش" أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة كان لها دور كبير في جعل الشباب مقررين ومشرفين على تنشئتهم،فبالإضافة للتنشئة المكتسبة والمفروضة عليهم فهم يتعرضون بدرجة كبيرة لتنشئة مرغوبة ، يتولون إدارتها وينسجون خيوطها (رشد حمدوش، 2013، ص 241-242) فجيل الآباء لم يعد في استطاعته التأقلم مع التغيرات والتحولات الاجتماعية السريعة، حيث عملية التنشئة أصبحت تأخذ اتجاها أفقيا أكثر منه عمودي (أحلام محي الدين، 2009)،وهذا لكون الأبناء يعتمدون على علاقاتهم وروابطهم عبر المواقع للاستشارة واستقصاء المعلومات .

الفصل الرابع

ديناميكية الروابط الاجتماعية بين التأثير والتأثر

تمهيد :

إن الحديث على المجال الأسري بالنسبة للمجتمع هو أشبه بالحديث عن أقوى عضو حيوي داخل جسم الإنسان، وأي تأثير يمس الوظائف الحيوية للأسرة لا محالة يكون لديه انعكاسات على المجتمع ككل، فهي المصدر الأولي والأساسي للطاقات البشرية المكونة والمسيرة للمجتمع، وانسجام الفاعلين داخلها من حيث أدوارهم ومهامهم مرهون بمدى الترابط بينهم، وقوة العلاقات التي تجمعهم وهذا في مجمله يمثل ما يسمى بالروابط الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في بقاء الأسرة واستمراريتها، ومن خلال هذا العنصر سنستعرض جملة من العناصر لتوضيح الروابط الاجتماعية وهي كالتالي

- الأطروحات السوسيولوجية للروابط الاجتماعي.

- الأسرة الجزائرية كانعكاس للمجتمع.

- عوامل التّحول في البنية الأسرية الجزائرية.

1-4 الأطروحات السوسيولوجية للروابط الاجتماعية

إن المتمعن للدراسات والأبحاث في المجال الاجتماع وبخاصة الرواد الأوائل سيلاحظ أن بعضهم تطرق لأسباب التي تجعل المجتمع متماسكا ومستمرًا في كينونته متسائلين حول طبيعة تلك الروابط وما هي مكوناتها التي تجعل الأفراد والجماعة في حالة تناسق وتعاون ونجد في أطروحات الخاصة بالروابط الاجتماعية في مجال الفكر الاجتماعي منتقلين بعدها لرواد علم الاجتماع ثم المحدثين منهم:

ا- طرح ابن خلدون للروابط الاجتماعية:

يعد ابن خلدون رائد الفكر الاجتماعي والتاريخي في عصره لما قدمه من استنتاج بطريق مختلفة نوعًا ما عمّا كان لدى الفلاسفة اليونانيين ومفكروا الحضارات المشرقية، وانصب

عمله على دراسة المجتمع العربي بالتحديد المغاربي، فبحث في طبيعة التجمعات والعوامل المؤثرة على الطباع كما بحث في شرط التحقيق التاريخي وكان سابقته في بناء نادرة فكرية للدراسة الاجتماعية من خلال ما أسماه بالعمران البشري ،وفي إشارته إلى عوامل التي ترجع إليها نشأة الحياة الاجتماعية حددها في:

1- الضرورة الاقتصادية لأن الفرد لا يمكنه أن يكتفي ذاتيا:

2- الميل لتحقيق الفكرة الجمعية فالإرادة الإنسانية الفردية هي التي تعصم الفرد من عدوان الآخرين وتؤدي إلى الاستقرار والسلام والأمن. (المدخل لعلم الاجتماع عبد الهادي والي، 2002، ص 176-177)

وقد أشار كسابقيه من المفكرين والفلاسفة (أرسطو، أفلاطون...) لأن الإنسان مدني بالطبع، فهو يميل للعيش وسط الجماعات وينبذ الانفراد والوحدة "وبيان أن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء وهذا للالتماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله إلا أنه قدرة الواحد من البشر قاصرة على تحصيله حاجته من الغذاء.... فلا بد من اجتماع القدر الكثير من أبناء جنسه ليحصل على القوت له ولهم ... وكذلك يحتاج كل واحد منهم أيضًا في الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة بأبناء جنسه (فهمي سليم الغزري وآخرون، 2006،ص)

ويتضح من قول ابن خلدون أن الواحد من البشر تدفعه فطرته لمؤانسة بني جنسه لتبادل المنافع وتلبية الحاجات، فالفرد لا يمكنه الوصول للاكتفاء من مأكل ومشرب وملبس وما إلى ذلك لمفردته فوجوده في جماعة ضرورة طبيعية بالإضافة لحاجة كل منهم للآخر لتشكيله قوة تحميهم من عدوان المتربصين بهم.

فالإنسان مفطور على بناء علاقات وتحقيق روابط مع بني جنسه وقد قسم ابن خلدون التجمعات الإنسانية إلى نوعين: البدو والحضر، فالأوّل يكون في الضواحي وفي الجبال وفي

القفار وأطراف المدن ويضم المشتغلين في الزراعة والرعي فبالنسبة له البداوة حالة اجتماعية اقتصادية تتسم بالبساطة وذلك لقلة عدد أفرادها والاقتصار على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد، ويتسم البدو بشدة الضبط الاجتماعي ومتانة العلاقات الاجتماعية لقيامها على أساس قاعدة وطيدة من العصبية ومن روح الجماعة التي تنشأ من القرابة (حسن عبد الحميد رشوان، ص 135) .

- وقال في البدو وكان حينئذ اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والكسوة الدفاءة إنما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز (عبد الغني مغربي، 1988، ص 124)

ومما سبق يتبيّن أن البدو يعيشون في الأماكن الصعبة ،من حيث البيئة وكما أشار أنهم يقتصرون في منتوجاتهم على ما يسد رمقهم ويكسو أبدانهم، ومن حيث علاقاتهم فهي مبنية على روابط العصبية والتي تعبرّ عن روح الجماعة ، ترتكز على قرابة الدم من أبناء العمومة والأخوال ،وتتسع هذه القرابات لتنشأ القبيلة، ويمتاز المجتمع (التجمع) البدوي بمستوى ضبط اجتماعي عالي ومتانة العلاقات الاجتماعية لقيامها على أساس قاعدة وطيدة من العصبية (حسن عبد الحميد رشوان، 2008، ص 135) التي اعتبرها العديد من الباحثين دالة على التماسك الاجتماعي والروح الجماعية ويراها عبد الغني مغربي بأنها الترابط والاتحاد (عبد الغني مغربي 1988، ص 144-145) وتترجم بقرابة الرحم ،وهذا يحيل أن أنماط العلاقات الأسرية ترتكز على الزواج الداخلي بين أفراد الجماعة الأصلية أمر يبدو ضروري في المجتمع المغربي كما اشار إليه ابن خلدون فالأمر يتعلق في هذه الحالة بقرابة العصب من جانب الأم وقرابة الدم من جانب الأب (عبد الغني مغربي، 1988، ص 196).

وهذا يكون للحفاظ على قوّة القبيلة ومتانة عصبيتها وهي ظاهرة في المجتمعات البدوية منها و الحضرية، فهي الوسيلة الرئيسية في أن تبقى الجماعة ملتحمة الأجزاء متينة العلاقات قوية أمام أعدائها.

ولقرابة الدم دور كبير في تطور صورة القبيلة وبسط نفوذها وبناء الدولة وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون "ثم إذا حصل التغلب بتلك العصبية على قومها طلبت بطبيعتها التغلب على أهل عصبية أخرى بعيدة عنها فإن كفاءتها أمام نعتها كانوا اقتتالا أو أنظارًا ولكل واحد منهم التغلب على حوزتها وقومها شأن القبائل والأمم المتفرقة في العالم وأن غلبتها واستتبعها التحمت بها أيضا وزادها قوة في التغلب إلى قوتها وطلبت غاية من التغلب والتحكم أعلى من الغاية الأولى وأبعد، وهكذا حتى تكافئ بقوتها قوة الدولة، فإذا أدركت الدولة في هرمها ولم يكن لها ممانع من أولياء الدولة أهل العصبيات استولت عليها وانتزعت الأمر من يدها وصار الملك أجمع لها" (مقدمة، دار الكتاب اللبناني، ط2، ص 245)

فابن خلدون من خلال دراسته للوسط المغاربي أوجد تركيزًا قويا على مهمة الروابط المتعلقة بالعصبيات ،بقرابة أو تحالف في بناء الدولة من جهة وكذا للعصبية وقوتها دورها في تهديم دولة أخرى من الجهة المقابلة، ويتضح هذا في حديثه عن دورة العصبية بين الحياة البدوية (قوية) والحياة الحضرية (ضعيفة) فبالنسبة له الحياة المترفة والكماليات المحصل عليها في الوسط الحضري بعد تأسيس الدولة وتوسع الصنائع وتنوعها والانتقال للاهتمام بالترف والبردخ دون التركيز على تقوية النفوذ والسلطة يقود ،لا محالة لضمور صلة الدم وتصبح المصلحة أولوية في العلاقات لتجتمع هذه العوامل وتجعل المجال مفتوح لقيام العصبيات الصاعدة.

كما اشار لكون قيام الدولة يخضع لرابطة أخرى تتمثل في الرابطة الدينية (الوازع الديني) أو ما أسماه ابن خلدون بالدعوة الدينية "الدولة عامة الاستيلاء ، عظيمة الملك أصلها الدين إما من نبوة أو دعوة حق،... الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية التي كانت لها من عددها..." (المقدمة، .. دار الكتاب اللبناني، ط2، ص 277-278).

فابن خلدون يبني الروابط داخل المجتمع على أساس رابطة القرابة (العصبية) من جهة، وعلى الدين (الدعوة الديني) ودوره في لحمة الجماعة من جهة أخرى ،وتكون قوة الدولة

مرتبطة في شدتها وخفوتها بهذين العاملين ،فالعلاقة بينهما طردية ،كلما زادت قوة الروابط زادت بمقابها قوة الدولة ،وما يفتئ أن تضعف الروابط الاجتماعية والدينية في دولة ما إلا وشهدت ضعفا وتلاشي في قوتها.

ب- طرح "إيميل دوركايم" (Emiel Durkhiem)للرابط الاجتماعي:

لقد كان دوركايم من أوائل علماء الاجتماع الذي درسوا الظاهرة الاجتماعية بطريقة علمية تطبيقية، من خلال أبحاثه التي اعتمدت على قراءتها وتحليلها بنظرة سوسيولوجية لاحصائيات متعلقة بظاهرة الانتحار، إلا أن قبل ذلك قدّم تحليلا للمجتمع الفرنسي في تطوره وأبرز الفرق بين المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث ،وحسب طرحه تمتاز المجتمعات التقليدية بالتضامن الميكانيكي حيث يمكن للأفراد أن يحل بعضهم مكان الآخر، ويكون كذلك وعيهم بكامله منصب على الأخلاق والمعتقدات الجماعية، (فليب كاباي، 2010، ص 37) ،فالوعي الجمعي يجد جذوره في هذا النوع من المجتمعات فهو في أعلى درجة له ، بينما يكون تقسيم العمل منخفض بدرجة كبيرة (Introduction sociologie, 1996)

أما المجتمعات الحديثة فهي مختلفة من حيث روابطها إذ ترتكز على التضامن العضوي وأفرادها متمايزون بشكل واضح بسبب تأثير تقسيم العمل (فليب كاباي، 2010، ص 37) ،فكلما زاد تقسيم العمل لوحظ انخفاض في مستويات الوعي الجمعي، فالأفراد في هذا النوع من المجتمعات تجمع بينهم إلزامية تلبية حاجات بعضهم البعض (المصلحة) وكل فرد يقوم بدور معين يحتاجه الآخرون، وبدورهم يقومون بمهام تخدم الأفراد الآخرين في تلبية حاجتهم، فالمعلم يقوم بالتعليم في المدارس والمساهمة في تنشئة الأجيال فهو يدرس ابن الخباز ،والتجار ،والاسكافي ،والمهندس... ،وهو بدوره يحتاج لكل منهم في قضاء حاجاته الحياتية فالدور متبادل بين أفراد المجتمع، يمكننا أن نقول أن المجتمع الحديث معتمد في وجوده على الرابطة الاقتصادية مقارنة مع روابط اجتماعية أخرى كالرابطة القرابية.

بين دوركايم من خلال دراسته لظاهرة الانتحار تأثير درجات الارتباط بين الفرد والجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه ودرجات قابليته للإقدام على الانتحار، وهذا ما توصل إليه إذ لاحظ ارتفاع نسب الانتحار لدى البروتستانت مقارنة مع الكاتوليك "إن تفوق البروتستنتية من جهة الانتحار يأتي من أنها أقل تغلغلا من الكنيسة الكاتوليكية" (فليب كاياي، 2010، ص 62) فضعف المؤسسات الدينية في المجتمعات الحديثة أثبتت انخفاض الروابط المجتمعية (Introduction du sociologie, p 21) ،وضغوط أقل من المجموعات التي ينتمي إليها مقارنة مع الجماعات في المجتمعات التقليدية فهنا يظهر نشاط فردي أكثر تحررًا من القيود الجمعاتية (p 20)

فمن خلال الدراسة السابقة الذكر قام دوركايم بربطها مع عدة مؤشرات منها الحالة الاجتماعية والجنس والمستوى التعليمي...إلخ. ليصل في نهاية بحثه لتقسيم لظاهرة الانتحار لثلاثة نماذج.

وقد كانت لعملية التغيير في المجتمعات الحديثة من السرعة والكثافة بحيث أن تتسبب آثارها في اضطراب أساليب الحياة التقليدية وفي القيم والمعتقدات الدينية والأنماط الحياة اليومية، حيث ربط دوركايم بين هذه الأوضاع التّفككية وبين ظهور حالة الضياع والإحساس بانعدام الهدف الناجم عن الحياة الاجتماعية الحديثة(الذي قد يقود للانتحار المعياري) (أنتوني غيدنز، ص 65) ،فمن خلال البحث الذي عكّف عليه لتحليل ظاهرة الانتحار تبين وجود صلة وثيقة بين انتشار هذه المظاهر وبين التغيرات التي مست الروابط الاجتماعية في المجتمع الفرنسي آنذاك، فجاءت تفسيراته الخاصة بمفهوم التضامن الاجتماعي وبنوعية الروابط الاجتماعيةو التكامل الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي، فبحسبه أن الأشخاص الذين يندمجون بقوة في المجموعات الاجتماعية والذين ينظم تطلعاتهم المعايير الاجتماعية هم أقل ميلا للانتحار (أنتوني غيدنز، ص 66)

كما وجد زيادة معدلات الانتحار في أوساط الرجال بالمقارنة مع النساء، وبين العازبين بالمقارنة مع المتزوجين ولاحظ كذلك ميل معدلات الانتحار إلى الانخفاض في أوقات الحرب وإلى الارتفاع في أوقات التغير وعدم الاستقرار الاقتصادي (أنتوني غيدنز، ص 66)

وكلما كان المجتمع في حالة من الاستقرار والثبات في روابطه الاجتماعية انعكس ذلك على قابلية الأشخاص للإقدام على الانتحار من عدمه ،وقد قسم أنواع الانتحار إلى ثلاث أنواع بيّن من خلالها مدى ارتباط الفرد بالمجتمع ومستوى إقدامه على الانتحار وقدمها في:

- الانتحار الآناني: فعندما يضعف الفرد وينتفي اندماجه يفقد نقاط استناده ويعود لذاته(الأنا) فقد لاحظ دوركايم أن البروتستانت أكثر انتحارًا من الكاتوليك، كون هذه الأخيرة تتميز بشدة روابطها وتماسك أفرادها الراجع لمبادئ التي يقوم عليه المذهب (فليب كابان، 2010، ص 62)

* الانتحار الاضطراري(الغيري): ويكون نتيجة الاندماج المفرط في الجماعة ولوحظ ارتفاعه عند الجنود المتطوعين منها عند المدنيين (فليب كابان، 2010، ص 62) وهذا يكون بارتفاع درجة ولاء الأشخاص للجماعة ونجده مثلما لدى المسلمين المجاهدين (الجهاد مثلما كان فيي الحرب التحريرية الجزائرية)، كما نجده عند الجماعات المتطرفة وقوة الروابط بين الفرد وجماعته وتشبعه بأفكارهم ومبادئهم يدفعه لتقديم حياته مقابل استمرار الجماعة والوصول لأهدافها.

* الانتحار الأنومي: عندما تضعف سلطة الزمرة أو الجماعة أو المجتمع بصفة خاصة، يكون الفرد في مواجهة رغباته وشغفه مما يقود إلى حالة مرضية داخل الجماعة أو المجتمع (أنوميا) نتيجة للتفكك الاجتماعي، فيفقد الفرد المعايير نتيجة التغيّر السريع أو شيوع عدم الاستقرار في المجتمع فهذا يحدث عادة في حالة الأزمات الاقتصادية أو المعاناة الشخصية عند الطلاق، فقد يؤدي إلى اختلال التوازن بين ظروف الناس من جهة وتطلعاتهم من جهة

أخرى (أنتوني غيدنز ص 67) .فهنا تلعب الأسرة دور الواقي من مثل هذه الظاهرة فهي تلعب أدوار مماثلة للمجتمع الديني (فليب كابان، 2010، ص 63)،باعتبارهما الأساس في بناء الترابط بين الأفراد .

قام دوركايم في دراسته بتحليل من منطلق الأوضاع التي كانت موجودة داخل المجتمع الفرنسي أنذاك ،حيث ربط بين درجة الترابط الاجتماعي والميل نحو الانتحار ،حيث تنعكس شدة القرب أو البعد عن التوازن في ترابط الأفراد مع المجتمع على الميل للانتحار ،فاذا كان الفرد ذو ترابط قوي مع جماعة انتمائه تكون قابلة وقوعه في الانتحار الغيري مرتفعة ،بمثل ما نشهده في الدفاع عن الوطن (المسمى المتواجد في الدول العربية والاسلامية بالمجاهدين ،الاستشهاديين)،كما أننا قد نجد في الجهة المقابلة فقدان الترابط مع الجماعة أو الاضطرابات التي تصيب المجتمع حيث يفقد الفرد توازنه وتنخفظ شدة الارتباط مع المجتمع مما يؤدي به للانتحار.

ج- الطرح السوسيولوجي للرابط الاجتماعي عند "ماكس فيبر" (Max Weber) :

دراسات ماكس فيبر (Max weber) ليست من باب طرحه المباشر للرابط الاجتماعي وإنما من خلال تقديمه للصورة الأولية له، أي حين ينشأ الرابط يكون فعلاً اجتماعيا قصديا وهذا ما سنتعرف عليه، كما نعرج على تقديمه لتغير منظومة العلاقات ودور الرابط الديني في بناء النموذج الاقتصادي والاجتماعي.

لقد قدم "فيبر" الفعل الإنساني كونه السلوك الذي يحمل دلالة ومعنى وهدفا. أما الفعل المجتمعي فهو السلوك الذي يسلك تجاه الآخرين من خلال ما يراه من أفعالهم (حميل حمداوي، alukah.com) فهو يبين أن الفعل الاجتماعي هو فعل أو رد فعل مقصود اتجاه الآخرين ،وقد اعتبر أنه يمكننا دراسة هذه الأفعال والمقاصد الذاتية للفاعلين، فالطرح الفيبري يندرج ضمن ما يسمى بالنظرة التفاعلية للمجتمع ،فالأفراد يؤثرون في المجتمع

بمعالمهم الواعية، بخلاف النظرة التي قدمها على سبيل المثال "إيميل دوركايم " كون المجتمع هو المتحكم في الفرد وأفعاله، فحسب "بييربريشي " (Bréchier Pierre) إنّ فهم الفعل الإنساني حسب "فيبر" لا يأخذ مسعى سيكولوجيا بل هو السعي إلى فهم السيرورة المنطقية التي تقود الفاعل الاجتماعي إلى اتخاذ قرار ما في ظرف خاص (جميل حمداوي، Alukah.net ص20) ،فهو لا يخص الإنسان مع ذاته وإنما يقف على السلوك في التفاعل مع الآخر (الجماعات) .

كما أن هذه العلاقات قد تكون عابرة أو تأخذ صفة الديمومة أي تسمح بالتكرار الدائم لتصرف متطابق في معناه (صلاح هلال، 2011، ص 58) وهنا يمكننا حسب الطرح الذي قمنا به في التعريف الإجرائي الرابط الاجتماعي سابقا، أن نعتبر الفعل الاجتماعي لا يدخل في حيّز بناء روابط اجتماعية، إلا إذا توفرت فيه صفة الديمومة. فكلما كان عابرًا لا يرقى لتكوين روابط اجتماعية بين الأفراد،مع امكانية أن تكون هذه الديمومة مستمرة زمانيا أو بصفة متقطعة.

كما يمكن الأخذ بالاعتبار العلاقة الاجتماعية المكونة للرابطة الاجتماعية بنفس الطرح الذي قدمه "فيبر" كونها ثنائية الجانب بالقدر الذي يتوافق فيه محتوى المعنى تبعًا لمتوسط توقعات كل طرف من المشاركين، إلا أنها لا تكون متطابقة في تصورها المتبادل وفي معناها بصورة عامّة (صلاح هلال، 2011، ص 57).

ويدخل مفهوم الرابط الاجتماعي في نطاق ما قدمه "فيبر" لمفهوم الجماعية والتي اعتبرها علاقة اجتماعية حيث يتم ضبط الفعل الاجتماعي في الحالة المفردة أو في المتوسط أو في نمط البحث بناء على إحساس شخص (انفعالي أو تقليدي) لدى المشاركين بانتمائهم إلى بعض ،وبالتالي يمكن للجماعة أن تقوم على أي نوع من أنواع الأنس الانفعالية، أو الشعورية ،أو التقليدية من قبيل إنتماء أخوي ،روحاني ،علاقة شهوانية ، علاقة شفقة، جماعة

"قومية"، أو مجموعة متماسكة بدافع الزمالة ،وأفضل ما يعبّر عنه الروابط العائلية (صلاح هلال، 2011،ص77)

ويستفيض في كتابه مفاهيم أساسية في علم الاجتماع بكون الاشتراك في السمات أو السلوك ليس كافيا وحده، لكن يشكل نمط الجماعية ،على سبيل المثال الاشتراك في العرق لا يعني انتماء الأشخاص الذي يتميزون به إلى جماعة واحدة ،أو أنهم قادرون على تشكيل جماعة واحدة، من خلال القيود التي تفرضها عليهم البيئة المحيطة بهم في العمل التجاري، الزواج... يمكن أن يدخلوا في مواقف مماثلة معزولة عن البيئة المحيطة ،ولكن حتى لو تساوى رد فعلهم على هذا الموقف فإن هذا لا يشكل في ذاته جماعية ولا تصبح جماعة حتى مع وجود مجرد الإحساس بالوضع المشترك وتبعاته، فقط عندما يقومون بتوجيه سلوكاتهم بصورة ما تبعا لبعضهم، بناء على هذا الإحساس تنشأ علاقة اجتماعية بينهم عندما يتم رصدها بوصفها شعورًا محسوسا بالانتماء لبعضهم البعض، فإنها تصبح حين إذن جماعة (صلاح هلال، 2011، ص 78).

قد أشار "فيبر" لشروط اعتبار الفعل نموا لعلاقة اجتماعية تبني جماعة معينة :وهي تتمثل في توجيه السلوك اتجاه بعضهم البعض بفعل نشوء إحساس مشترك بالوضع، وينبغي لهذا الإحساس بلوغ مستوى الشعور بالانتماء للجماعة، فالجماعية لا يمكنها أن تبنى على مجرد اشتراك في السمات أو الموقف أو السلوك، فالفرد يلعب دورًا مهمًا في بناء علاقاته وروابطه في المجتمع كون يعي الفعل الذي يقوم به اتجاه الآخرين ،ويملك حرية انخراطه من عدمها في جماعات اجتماعية دون أخرى، كما أشار كذلك لكون البيئة لا يمكنها فرض ارتباط معين لفرد اتجاه الآخرين ،فهي لا ترقى لذلك مادام يدعمها بشعور انتماء مقصودة، وقد بين دور اللغة في بناء الرابط بين الأفراد ، فالاشتراك في اللغة الذي يأتي نتاج تقاليد مماثلة من جانب الأسرة أو البيئة المجاورة ، هو الذي يسهل عملية التفاهم المتبادل وبذلك يسهل نشأة علاقة اجتماعية إلى أقصى حد ممكن (صلاح هلال، 2011، ص 78)، إذ يتحقق فيه وجود

التضامن بصورة نمطية في حالة جماعة الانتماء التقليدية (نمط البيت، العشيرة) (صلاح هلال، 2011، ص 93)

وقد طرح "فيبر" موضوع التغيير في الرابط الاجتماعي بشكل غير مباشر من خلال دراسته لبناء الرأسمالية وتأثير التغيرات في المعتقدات والقيم الدينية على ذلك، وهو يختلف في طرحه مقارنة بما جاء به كارل ماركس كون هذا الأخير يعتبر مكونات البنية التحتية أي وسائل الإنتاج وعلاقات الإنتاج هي المتحكمة في المعتقدات والأفكار والقيم وبقدر ما يتغير الأول يلحقه الثاني، أما فيبر فقد أولى أهمية كبيرة للقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد، واعتبرها المحرك في إنتاج التّغير الاجتماعي والاقتصادي، فلقد شهد المجتمع حسب "فيبر" آنذاك تغيرًا واسعا، إذ تزامن ظهور المجتمع الحديث في نظره مع بروز تغيرات مهمة في المعتقدات التقليدية، التي كانت مرتكزة على الشعوذة والمفاهيم الدينية اللاهوتية التي بناها رجال الدّين والعادات والأعراف المجتمعية ليبدأ الأفراد عوضًا من ذلك تبني التفكير العقلاني الرشيد ،ويأخذ بعين الاعتبار معايير الكفاءة وتوقعات المستقبل (أنتوني غيدنز، ص 72) حيث بدأ المجتمع يعيش فترة جديدة ببنائه شبكة جديدة من العلاقات ونموذجا جديدا للروابط تحكمه الأفعال العقلانية ، فالتّغيير الاجتماعي يكون تناوب فترات الصراع، اللحظات التي يتعارض فيها الالتزام العقلاني بالقيم الشكلية المهيمنة ليتم تحويل العقلانية الجديدة إلى نظام من القواعد والمعايير (Jean Fereol, 1996, p 39)

فهذا الصراع قد يكون بطريقة غير واضحة بين الأفكار المهيمنة الآنية وبين أخرى عقلانية ،تكون عنوانا لتشكيل روابط جديدة مختلفة من حيث تكوينها وأسس بنائها ،وكل هذا يكون خاضعا بدرجة كبيرة لإرادة الفاعلين الاجتماعيين ،الذي يلعبون دورًا أساسيا في صناعة المجتمع الجديد. فتحديث المجتمع مرهون بتغير نماذج العلاقات والروابط ،فبقدر ما يتحوّل المجتمع من أنماط المجتمع التقليدي الذي يسود فيه الإنسان التقليدي وسلطة كاريزمية إلى مجتمع يسوده إنسان التكنولوجيا والتطوير وعقلنة السلطة وترشيدها وهيمنة الأنماط

القانونية والتنظيمية لسلطة المجتمع ،بقدر ما يحقق التحديث الحقيقي ويوصل المجتمع إلى مستويات التطور اللازم لحركيته (يوسف بالنور، 2009، ص 250).

بين "فيبر" من خلال كتابه "الأخلاق البروتستانية وروح الرأسمالية" الدور الذي يلعبه التغيير في الرابط الدّيني وأثره في تكوين روح الرأسمالية، فمذهب "كالفن" خلّف ما يسمى بأخلاق المهنة المعتمدة على نزعة صوفية تجتهد في العمل فالكالفينية تدعو إلى العمل والمبادرة والتنافس والاكتساب المثمر وتنمية رأس المال والإقبال على الحياة بكل مباهجها وجمع الثروات لتحقيق الغنى ،في حين تبتعد الكاتولوكية عن الدنيا ،وتحث الانسان على الزهد والرهبانية والاعتكاف الديني بعيدا عن مشاغل الحياة ومشاكلها المادية ،ولهذا كان الإصلاح الديني بقيادة "مارتن لوثر" من العوامل الرئيسية التي شجعت على نمو العقلية الليبيرالية الرأسمالية في ديناميكية العلاقات الاجتماعية ،وحسب فيبر الرابطة الاجتماعية ليست ثابتة وإنما هي متغيرة باستمرار ويعاد تشكيلها (Fereol, 1996, p 40) ،فهنا نجد التركيز كبير من قبل "فيبر " على جملة التّغيرات التي كانت متبادلة بين ما هو ديني وما هو اجتماعي وما هو اقتصادي ففي الوقت الذي يعتبر فيه الجانب الدّيني في تحوله صنع قاعدة لمتغيرات اجتماعية واقتصادية وأعطى صورًا جديدة للروابط الاجتماعية، نجد "دوركايم" اعتبر أن جملة التغيرات التي خضع لها المجتمع الحديث خلقت حالة من الأنوميا، انعكست على الروابط الاجتماعية ولعبت في أحيان كثيرة دورًا كبيرًا في انتشار ظاهرة الانتحار.

وحسب فيبر التأثير الذي صنعته مبادئ الدينية المستحدثة مع "كالفن"، وبعد تأسيس الرأسمالية، تصبح العلاقة بين النموذجين (الاقتصادي والاجتماعي) علاقة متبادلة التّأثير، ففي الحين الذي عدت فيه مبادئ البروتستانية أساس نشوء وتطور الرأسمالية، تقوم بعدها الرأسمالية بتوزيع القيم الجديدة والمعايير الجديدة، فهي لا تعدّل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية فحسب بل تعطي أخلاقيات جديدة تقلب المعايير التقليديةّ، فنجد تركيز على السلوكات التي تجعل من المكافآت المادية هدفًا في حدّ ذاته فهذه الفكرة تبدو مألوفة اليوم

،ولكن في الواقع غير واضحة للغاية في ممارسة المهن والوظائف (L'Ethique Protestante, p 51) هذا ما أصبح اليوم واضحا بصورة كبيرة فالنظام الرأسمالي بقيمه ونماذج علاقاته أصبح هو المهيمن والمسيطر على مناحي الحياة الاجتماعية والدينية في المجتمعات الغربية ،إذ نجد الكثير منهم يتحدث عن طغيان الفكر المادي، فالاقتصاد أصبح بنموذجه الرأسمالي محركا لعجلة المجتمع بأكمله،وهذا ما نجده ظاهرا من خلال تفكك الروابط الأسرية لديهم،ففي كثير من الأحيان يكون عيد "الكيسميس" (Christmas) المحفل الوحيد الذي يجمع أفراد الأسرة .

د- طرح "كارل ماركس " (Karl Marx) للروابط الاجتماعية :

عرف كارل ماركس بطرحه المادي التاريخي في الفكر الاجتماعي والاقتصادي، وقد قدم أنموذجه في تطور المجتمعات المبنية على أساس تطور وسائل الإنتاج، فجاءت في خمسة مراحل أساسية.

المجتمع العبودي، العبد والسيد

المجتمع الإقطاعي: علاقات بين القن والنبيل

المجتمع الرأسمالي: العامل (البلوريتاري) والرأسمالي (المالك لوسائل الانتاج)

المجتمع الاشتراكي: الاشتراك في وسائل الإنتاج

المجتمع الشيوعي.

وهنا في هاته المراحل تكون هناك روابط تجمع الفئات المتجانسة مثلاً الأقنان، العمال... وعلاقات متناقضة مبنية على الصراع بين طبقتين اجتماعيتين متمايزتين في نفس المرحلة (القن، النبل/،العامل والرأسمالي.) فاجتماع المصلحة الواحدة يؤسس لنمو العلاقات وإنتاج روابط اجتماعية تضم أفراد الطبقة الواحدة.

لقد ركز "كارل ماركس" مؤلفيه "رأسمال" و"مخطوطات 1844" على المرحلة الرّأسمالية وما تحمله من صراع علاقات وتضارب مصالح بين الطبقة العمالية -البروليتارية -والرأسمالية من جهة وروابط الاتحاد التي تجمع الطبقة العمالية من جهة أخرى ، التي طالما دعاها لتوحيد قواها في مجابهة الرأسماليين واضطهادهم وجشعهم. فالعلاقة بين الرأسمالي والعامل هي على غير ما تبدو عليه في الحقيقة خفية تحمل صورًا خادعة عن الحرية، فصاحب رأس المال يريد الحصول على قسط من العمل بأقل مبلغ من النقود وعلى ذلك فإن الشيء الوحيد الذي يريده هو الفرق بين القوة والعمل والقيمة التي تخلقها قوة العمل عن العمل عن طريق قيامها بمهمتها ووظيفتها (رأسمال –كارل ماركس ترجمة راشد البداوي، 1947، ص 22-23) وهذا ما يعرف بفائض القيمة، أي هامش الربح الناتج عن الوقت الزائد عن الوقت المخصص لإدخال الربح الصافي، فمع مرور الوقت يصبح إجحافا في حق العامل واستغلالا له ممّا يدعم بطريقة قوية الروابط الموجودة بين العمال ليتم حشدها ضد أرباب العمل، كون هذا الأخير يجعل من العامل وسيلة من وسائل الإنتاج.

وفي سياق آخر طرح كارل ماركس ما يعرف بالاغتراب أو الاستلاب، ولقد قدم كارل ماركس شرطا لدراسة وتحليل الاغتراب وهو نزع القناع عن الاستيلاب الذاتي في أشكاله غير المقدسة، فنقد الاغتراب الديني هو مقدمة لتجاوز الدّين بصفته سعادة وهمية للشعوب نحو محو جديد إذ تطالب الشعوب بسعادة فعلية ذلك كون الأوهام تقدم العزاء والضمير والسلوان للجماهير المستضعفة ،فالمرور من الشكل المقدس للاغتراب هو البداية الفعلية للتخطيط الإيجابي للاغتراب على أساس مادي شعاره نقد الأرض بما فيها من تشكيلات اقتصادية وسياسية (حمزة البرقاوي، حول المسألة اليهودية، 1961، ص 7)

فالاغتراب هو شعور العامل اتجاه العمل الذي يقوم به كون الشيء الذي ينتجه -ناتج العمل- يواجهه كشيء غريب عنه، فتحقق العمل هو تموضعه . في الظروف التي يعالجها الاقتصاد السياسي يبدو وعي هذا التحقق للعمل فقدانا للواقع بالنسبة للعمال ويبدو

التموضع فقدانا للموضوع وعبودية له ،والتملك انسلابًا... كلما دفع العامل نفسه اتجاه الانتاج زادت قوة العالم الموضوعي الغريب الذي يخلقه أمام نفسه (مخطوطات كارل ماركس ص 62) فالعامل يلعب دورًا مهما في إنتاج صورة الاغتراب لديه فكلما كان أكثر إنتاجًا رغبة منه في تحصيل الأجر يجد نفسه مبتعدًا بشكل أو بآخر عن واقع عمله فهو لا يعلم مصير هذا المنتج ولا قيمة دخله ولا دورته السوقية فهو ينتج شيء غريب عنه، وبالتالي فهو في عمله لا يؤكد ذاته وإنّما ينكرها لا يشعر بالارتياح بل بالتّعاسة لا ينمي طاقته البدنية والذهنية وإنما سيقتل جسده ويدمّر ذهنه ومن هنا فإن العامل يشعر بنفسه خارج عمله وهو في العمل، وهو في العمل يشعر بأنّه خارج نفسه (مخطوطات، ص 71) فهنا نجد "كارل ماركس" ضد النظرة الآلية للعامل التي كانت أساسها التوجه التايلوري في وسط العمل، فغياب الجانب الإنساني في وسط العمل يجعل العامل ينفصل عن وسط عمله فيما يجد نفسه خارجه، فهو لا ينمي قدراته ولا يحقق ما يصبو إليه من تكوين وتطور، فهو مجرد آلة تقوم بنفس النشاط على مدار ساعات العمل ويكون يومه كغده لا يحدث أي تغيير فيه، واعتبر "كارل ماركس" هذا تضحية بالنفس وقتل لها (مخطوطات، ص 71)فالعامل فقد روابطه مع وسط العمل، نتيجة لكونه في ظل علاقة عكسية مع منتجيه فحسب كارل ماركس كلما زاد ما ينتجه قل ما يستهلك (وهذا لكون الزيادة في الإنتاج تغرق السوق بالمنتج مما يزيد التنافس بين أصحاب رؤوس الأموال ويجعلهم أكثر جشعا لرفع من الإنتاج لاجئين إلى توظيف عمال آخرين وبالتالي يخفضون من رواتب العمال مما يخفض القدرة الشرائية لدى العمال) وكلما زادت القيمة التي ينتجها أصبح أكثر تفاهة وأقل شأن وكلما زاد تحسن شكل ناتجه زاد العامل تشوها ... (مخطوطات ص 70) وهذا كله بفصل الروابط بين الطبقة البلوريتارية والطبقة الرأسمالية ليجعل كل واحدة منهما في صراع مع الأخرى، ولهذا لطالما نادى "كارل ماركس" باتحاد قوى لعمال للقضاء على النظام الرأسمالي وتجاوزه للوصول للنظام الاشتراكي ومن بعده الشيوعي الذي يلحم لروابط بين جميع االناس دون تمييز متقاسمين الثروات بشكل عادل وهذه

المعاناة لدى العمال تجعلهم يبنون روابط لتآزر والتعاون والتماسك فيما بينهم فمصلحتهم واحدة مادامت معاناتهم واحدة.

هـ- طرح" Serge Paugam" "سيرج بوجام "للروابط الاجتماعية:

تعرض نظرة عالم الاجتماع الفرنسي "**Serge Paugam** " "سيرج بوجام" للروابط الاجتماعية من خلال مجموعة من المقالات وجملة من الملتقيات واللقاءات التي كانت في الجامعات الفرنسية التي تم نشرها على صفحات اليوتيوب، وقد صرح أنها كانت نتاج العديد من الدراسات حول التكامل الاجتماعي، وجاء الشطر المتعلق بالروابط الاجتماعية في مؤلّف "التكامل الغير متكافئ intégration inégale" القوة الهشاشة، تمزق الروابط الاجتماعية"حيث كان الحديث فيه على التكامل، ليس بمعنى التكامل لدى الفئات المهاجرة والتي تعمل على خلق مجال لها في مجتمع جديد، بل تناول التكامل الاجتماعي الذي كان مرتكزا لأطروحة "دوركايم" بمعنى تكامل الأفراد في مجتمعهم، يجب أن يرتبط معه بأشكال مختلفة حيث يكون عن طريق التنشئة الاجتماعية، حيث كانت أعمال دوركايم حول الانتحار متمحورة على مفهومين التكامل والتنظيم مصطلح الروابط الاجتماعية حسب سارج بوجام"Serge Paugam " منتشر في النقاش الاجتماعي فهو يسمح بالتفكير في المؤسسات والمعايير والسياسات التي تضمن التنظيم الاجتماعي وتحليل لمراحل العلمية التي يتمكن من خلالها الفرد من المشاركة في مجموعات محددة وفي المجتمع بمجمله.

وقد اعتمدت الدراسة مثلما تم الإشارة من قبل على طرح "دوركايم" من خلال النظر إلى مستويات روابط التضامن حيث تتميز المجموعات التقليدية الزراعية في الغالب بتضامن الميكانيكي الذي ينظمه المجتمع المحلي أين الأفراد يشاركون نفس القيم ويلتزمون بالقواعد الاجتماعية إن الوعي الجمعي الذي يعرفه دوركايم بأنه مجموعة المعتقدات والمشاعر المشتركة بين الفرد العادي في نفس المجتمع يتغلغل أكثر في السلوك المجتمعات التقليدي، بينما تترجم الحداثة إلى تضامن عضوي يكون قائم على التكامل والترابط بين الأفراد

والوظائف الاجتماعية ، فهذا التكامل هو ناتج عن تقسيم العمل، والذي أصبح ممكنا من خلال إضعاف الوعي الجمعي.

أما فيما يخص نتيجةالمجموعة البحثية فقد توصلت البحث أنّ المجتمع الفرنسي اليوم أمام أربع أشكال للروابط الاجتماعية وتتمثل في:

1- رباط النسب: رابطة الفرد مع أبنائه، مع أبويه، أي تلك العلاقة التصاعدية أو التنازلية، هنا نجد الأبناء يحتاجون الاعتراف من قبل الوالدية فعدم الاعتراف بوجودهم المتجسد في الدعم العاطفي والاحتواء والذي يئؤدي لقوة الرابطة ، يجعل الأبناء أضعف وأقل ثقة في أنفسهم.

2- رابطة المشاركة الاختيارية: فهو الرابط الذي يحيل إلى الاختيار الذي تتخذه اتجاه العلاقات مع أحد دون آخر، على حسب إحساسنا بالقرب منهم، تعد الصداقة جزء من هذا الرابط، فنحن بحاجة دائمة طوال حياتنا لهذا النوع من الروابط، حيث نبني علاقات وننهي أخرى أو يعاد تشكيلها.

3- روابط المشاركة العضوية: هي منبثقة من تلك العلاقات الناشئة في محيط العمل، والتي نشكلها في حياتنا من أجل ممارسة وظيفة معينة، في العمل نعمل لأجل أن نثبت وجودنا، أن نحقق القيمة الاقتصادية، القيمة الاجتماعية، وأحيانا قيمة إنسانية. فتحقيق هذه القيم مهم جدا لتحقيق الرضا لدى الموظف، إذ نجد حسب الباحث في العديد من الأحيان الشخص يتقاضى أجر ولكنه يعيش حالة من علامات الاكتئاب لكونه لا يحقق ذاته من العمل الذي يقوم به، فالعامل يكافح لأجل تحقيق قيمته الخاصة وهذا ينطوي بشكل فعّال على هذا السعي للاعتراف من قبل الأفراد الذين يعمل معهم أو لديهم،والمجتمع الذي يعيش فيه كما أن المؤسسة تضمن له حماية من خلال الأجر المقدم له.

4- رابطة المواطنة: هذا الرابط له أهمية من خلال الحماية التي يقدمها من خلال التمكين من الاستفادة من الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية، عندما يعيش الفرد في دولة القانون، أن يضمن أن يكون لديه علاجات وحماية عند التعرض لأي هجوم، إذ يعلم الأفراد أنهم محميون من قبل نظام عادل يقوم على مبدأ المساواة في المجتمعات الحديثة والديمقراطية. فالفرد محتاج للاعتراف بوجوده من قبل المجتمع، داخل الأسرة، داخل العمل مع جماعات الرفاق، يحتاج لتحقيق الإحساس أن له دور مهم بالنسبة لهم، إذ يجب أن نكون متأكدين من عائلتنا من أصدقائنا وكذلك من حقوق المواطنة لدينا، هذه تعد فضاءات معيارية إلا أننا بحاجة لها من أجل وجودنا، حيث يكون لدينا "هشاشة وضعف" في حال غيابها، كما نحن بحاجة للحماية التي تتأتى من خلال الأربع أنواع من الروابط الاجتماعية، الحماية التي تمكننا من مواجهة تقلبات الحياة.

4-2-الأسرة الجزائرية كانعكاس للمجتمع :

مرّ المجتمع الجزائري بعدة تحولات على الصعيد السياسي، الاقتصادي والاجتماعي، فمنذ الاستقلال وإلى يومنا هذا اتخذت الدولة عدة استراتيجيات على المستوى الاقتصادي والسياسي والتي كان لها انعكاسات على المستوى الاجتماعي، ولكون الأسرة نتاج المجتمع وأهم وحدة فيه، وهي انعكاس لصورته تتأثر به مثل ما تؤثر فيه، وهي أساس الرابط الاجتماعي وكل ما ينتج عنه من تفاعل واتّصال لم تكن في منأى عن التّغير من حيث بنيتها ومكانة وأدوار أفرادها ،والروابط الاجتماعية التي تجمع بينهم، فهذه العناصر كانت محل اهتمام العديد من الباحثين الجزائريين في العلوم الاجتماعية ،وهذا مانحاول ابرازه من خلال هذا العنصر.

التّحولات التي مرت بها الجزائر طيلة ستون سنة من الاستقلال على المستوى السياسي الاقتصادي والاجتماعي ،كانت كفيلة باحداث انعكاسات جمة ،على مستوى البنية الرئيسية للمجتمع ممثلة في الأسرة ،وهذا الانعكاس ظهر على مستوى الشكل وكذلك على مكانة الأفراد وأدوارهم ،وقد اهتم العديد من الباحثيين الجزائريين بهذا الموضوع مبرزين وجهة نظرهم في

المتغيرات التي ساهمت في صنع صورة الأسرة الجزائرية بعد 1962.ومن أبرز هؤلاء الباحثين "هواري عدي " الذي ركز على تحول النشاط الاقتصادي وكيف تسبب في تحول نموذج العائلة بقوله "العائلة كما وصفها علماء الأنتروبولوجيا لم تعد موجودة لقد تغلب عليها الانهيار الاجتماعي الناجم عن استعمار القرن التاسع عشر بعدما تشتت القبائل ومصادر الأراضي والنزوح الريفي والعمل المأجور "(Houari addi 2009 ,p3)فقد أشار للدور الذي لعبه التواجد الاستعماري في تشتت القبائل ،مع ابراز لدور النزوح الريفي في جزائر الاستقلال الذي كان مرتبطا مع عملية التحول من النشاط الزراعي الذي لعبت فيه الأرض" مركز لم الشمل العائلي " إلى النشاط الوظيفي المأجور أين كانت العملية التمهيدية لبروز الأسرة النووية، "سيتم تعزيز ديناميكية التغير الاجتماعي هذه في فترة ما بعد الاستعمار من خلال السياسات الزراعية التي ستكمل عمل التدمير الاستعماري مع التحضر ..عمّق الاستقلال التّغير بقدر ما سرّع من تدمير الفئات الاجتماعية التي بدأت في ظل الاستعمار ،والنتيجة هي أن السكان مدرجون في الهياكل الحضرية والشقق السكنية المصممة للعائلات الزواجية تخضع لتأثير أسلوب الحياة الغربي من خلال وسائل الاعلام ، ومن الآن فصاعدا الحصول على قوتها من خلال التبادل السوقي ،تخضع للصراع بين التمثلات الاجتماعية التي لا تزال الذاكرة الاجتماعية تحتفظ بها و التطلعات الجديدة التي نشأت نتيجة التغير الاجتماعي ومن الواضح أن الظروف السياسية و الاقتصادية والثقافية للأسرة الأبوية غير مستوفاة ،ومع ذلك يحاول هذا الشخص إعادة تشكيل نفسه في الأكواخ والأحياء الفقيرة وفي المدن،مستمرا في بيئة معمارية و اجتماعية غير ملائمة ثم يتحول إلى مجموعة محلية ممتدة أو أسرة ممتدة " (Houari addi 2009,p3/4)من خلال ما سبق نلحظ اشارة من الباحث اظافة إلى العوامل سابقة الذكر إلى النموذج السكني الجديد للبنايات العمودية المهيئة للعائلات الزواجية ،فهذا النهج من البنايات عزز مسألة التحول ،فالشباب المقبل على الزواج لا يمكنه استغلال البيت العائلي لصغر حجمه مما يقوده للخروج وبناء أسرة نووية جديدة ،هذا فضلا عن تأثر هذه الفئات بنمط حياة غربية من خلال ما تغذيه وسائل الاعلام بابراز صورة معبرة عن

الرفاهية و سهولة النشاط الحياتي والذي تعزز بدرجة كبيرة مع مرور الوقت فاليوم توسع التأثير الاعلامي مع تنوعه من التلفاز إلى الانترنيت حيث غيرت هذه الوسائل كل نواحي الحياة و خلقت أنشطة جديدة للأفراد والمجتمعات وتتزايد أهمية وسائل الاعلام نظرا لما تحدثه من آثار على مستوى القيم والأفكار ومعتقدات.(عفان الذهب ، 2017.)

ونجد "فاطمة أوصديق" تشير لنفس النقاط التي أشار لها "هواري عدي "كمرتكزات تحول للأسرة الجزائرية ،قائلة "الأسرة الجزائرية قد مرت بتغيرات عميقة ،فهي تمر بعملية مزدوجة من التحلل واعادة التكوين بسبب عدة عوامل لاسيما الديمغرافي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ،فقد أظهرت البحوث السابقة بداية عملية تحول الأسرة إلى نووية بسبب **الهجرة والتحضر و التصنيع** ..ومن ناحية نجد أن الأسرة الأصلية "العائلية" لا يزال تواجدها قويا نسبيا ،إن النقص في المساكن ،وصعوبة الحصول على الممتلكات مع التداعيات الاقتصادية ،واعادة التكيف الهيكلي للاقتصاد وآثار الارهاب كلها عناصر ساهمت في تفكك/اعادة تكوين الأسرة "(Chrifa Hadjij ;1998)،اضافة إلى العامل الاقتصادي والنزوح الريفي يوجد العامل الديمغرافي ،فالزيادة الديمغرافية في ظل التواجد داخل المدن من ناحية يساهم في توزع الأسر النووية ،فأزمة السكن تقود الشباب للخروج عن الأسرة في حال التفكير في الزواج .فمن ناحية الشكل اتفق الباحثين وبالرغم من التباعد الزمني للبحوث الميدانية التي قاما بها أن الأسرة الجزائرية لا يمكن اعتبارها نووية خالصة ولا ممتدة بشكل عام ،فالأسر النووية (الزواجية)وبالرغم من عددها الكبير لازالت تحافظ على الرابط العاطفي بينها وبين الأسرة الكبيرة فحسب "هواري عدي": "حتى وان كان هناك أزواج لديهم أطفال يشكلون أسرة مستقلة مكانيا فمن الصعب اعتبارهم عائلات زواجية عندما يأخذ المرء في الاعتبار طبيعة العلاقات التي يتم الحفاظ عليها مع العائلة الأصلية وأفرادها وانتظام الزيارات والاعتماد العاطفي والتدخل الأبوي ،فاستمرارا العلاقات هذا يمنع الأسرة النواة من تمكين نفسها وتكوين أسر زواجية " (Houari Addi ;2009)

ونفس الأمر تذهب له "أوصديق ": "لاتزال الرابطة الاجتماعية قوية لكنها تتغير ،حيث يظهر فحص العلاقات أن الأسرة الزوجية تظل مندمجة إلى حد كبير في العائلة محددة خارج النواة أثناء اتخاذ القرارات للأحداث الكبرى "(Fatima Ousedik,2019).

فالأسرة وإن كانت ظاهريا نواة لاتزال الروابط الاجتماعية ذات صلة مع العائلة ،في المناسبات وأثناء اتخاذ القرارات المصيرية فهي لم تستقل كلية ،(Fatima Ousedik,2019) بالرغم من أن هذا الرابط من حيث الشدة يلحظ العديد من الناس في الحياة اليومية التحول الذي خضع له، لكنه يبقى موجودا ،فهنا نتساءل هل تواجده بقوة التقليدي أم بقوة المقدس ؟ هل التنشئة تلعب دورها في اعادة انتاج العلاقات أم الدين هو من يكفل حفظ تواجدها ؟.

إن مسألة التحول في الفضاء الأسري لم تكن تخص الشكل فقط بل كانت متجاوزة لذلك إلى مستوى البنية الداخلية التي تخص الروابط والعلاقات،و المكانة، والأدوار،ومن أهمها وأكثرها بروزا المرأة وانتقالها من المكانة الهامشية إل الأدوار المحورية ،وبعد أن كانت عنصرا مخفيا في المجتمع بموجب السلطة المجتمعية الأبوية لتصير فاعلا محركا للأسرة والمجتمع،وقد أشار عبد القدر جغلول لوضعيتها السابقا :"في السابق وحتى اليوم في عائلات الأشراف أو البورجوازية الكبرى كانت المرأة تحضى برحلتين مبرمجتين في حياتها فقط :من بيت أهلها أغى بيت زوجها ومن بيت زوجها إلى القبر "،فقد منعت المرأة من الخروج إلى الشارع في العائلات الجزائرية هذا كونها تمثل شرف العائلة ،مما جعل الرجل يقوم بدور المراقب ويفرض سلطة الحفاظ على شرفه أمام المجتمع ..فالمرأة كانت تظل تحت أنظار الرجل الذي يمثل الأب أو الأخ أو الزوج أو الجد أو أحد أفراد العائلة --**Femme Sursis**-وبحسب "بيير بورديو" بواسطة من يملك احتكار العنف الرمزي الشرعي بشكل رئيس داخل العائلة فللأقوال الأبوية أثر تكوين سحري ..سنلاحظ في وضح النهار الممارسات الطقوسية التي تنجز على الملأ وجماعيا والمدمجة في النسق الرمزي لمجتمع منظم وهي منظمة وفق مبدأ الذكورة "(حنان برقوق بتصرف،2021). فالمرأة هي العنصر المهيمن عليه ،حيث كانت منحصرة في

الرؤية التشييئية بدلا من أن تكون تحمل مكانة العضوية الفاعلة .هذه الصورة الداخلية لوضعية المرأة ومكانتها في الفضاء الأسري أتى القانون الجزائري المنظم للتعليم في الجزائر ليكسر هذه الوضعية ويقود المرأة للفاعلية المجتمعية ،ومشاركتها في الفضاءات المتعددة اجتماعية اقتصادية وسياسية ،حيث يقر الدستور الجزائري في المبادئ الخاصة بالنظام التعليمي في

- المادة 10 :تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائري وجزائرية دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي ،

- المادة 12: التعليم اجباري لجميع الفتيات والفتيان البالغين من العمر 6سنوات إلى 16 سنة كاملة .(وزارة التربية الوطنية –Education.gov.dz).

فسنة بعد سنة كانت تتزايد نسب الفتيات بالمدارس إلى أن وصلت على سبيل المثال المترشحات لشهادة البكالوريا دورة 2022 إلى 278712 مرشحة متمدرسة في مقابل 180833 مترشح متمدرس (a-onec.com) وهذه النسب تقود اضطرارا للارتفاع في عدد الطالبات الجامعيات ومايستلزم فيما بعد التوظيف للاناث في المراكز العليا أكثر من الذكور ما قد يشهد مستقبلا إذا تزايد العدد على ماهو عليه إلى تأنيث الوظائف.وقد أشار العديد من الباحثين للدور النوعي الذي لعبه التعليم في تغيير مكانة المرأة في الفضاء الأسري ،حيث لعب رأسمال الثقافي الذي امتلكته المرأة الجزائرية من مستواها التعليمي انعكاسا على مكانتها وأدوارها وعلى صورة السلطة وحدود ممارستها في الحيز المنزلي،فقد أشار الباحث "مصطفى بوتفنوشت " لمجموعة من العلاقات المتغيرة :

-يضع الأب العائلة نفسه في موقف الأب الصديق، الناصح الذي يشجع مهنة أبنائه بعد أن كان في وضعية الجد التسلطي .

-ان المرأة في البنية العائلية المعاصرة هي في الحقيقة وقبل كل شيء ابنة عائلة لكنها كذلك مواطنة ..ليس لها نفس الدرجة من التدخل والتأثير في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما هو الحال بالنسبة للرجل لكنها لم تعد تلك المرأة التي هي البنت أو الزوجة المنعزلة والمتحفظة أمام الرجل ،إن عملية ارتقاء المرأة إلى القطاعات التربوية المهنية حديثة جدا ،ولايزال هذا الارتقاء مترددا لكن المهم أن المرأة ارتقت في يومنا هذا على الأقل إلى مستوى من الكفاءة تساوي الرجل ،من حيث التحكم في المحيط الخارجي للبيت ..بامكانها أن تختار الاندماج في ميدان مهني والقيام بعمل مأجور ..لقد نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة ولم تعد تحت سلطة الأب ،الأخ والزوج والحماة مع محافظتها على الاحترام بكل سعته وحى الطاعة لأبويهاإلا أن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة واتخاذ المبادرة وتسيير حياتها الخاصة بشرط تجنب التناقض الحاد مع عائلتها". (mustafa boutfnouchet ;1980,p235)

لقد أبرز الباحث التحول الذي ظهر في وضعية المرأة وكيف انتقلت من التخفي إلى التجلي وكما أشار في موضع آخر أن العلاقة بين الأب والبنت تظل أكثر تعقيدا كونها حرة مدنيا ومطيعة لأبيها اجتماعيا .. يجعل ابنته تحس أنها تعمل بارادتها ألا أنها تلتزم بواجباتها تجاه أسرتها فهي مساهمة بالدخل العائلي .

فتعليم الفتاة ودخولها للعمل ساهما بشكل مباشر في هذا التحول وقد أشارت الباحثة أوصديق لهذا الأمر بشكل مماثل رغم البعد الزمني للبحثين ، حيث تبين من خلال بعثها أن النساء أصبحن يشاركن في ميزانية الأسرة ،ويعرفن العالم الخارجي ويتفاوضن معه على وجودهن الجديد ،كما أشارت إلى تعديلات في السلطة البترراكية نتيجة العمل المأجور وضعف الملكية المشتركة ،التنقل السكني عوامل مجتمعية استطاعت صناعة التحول في العلاقات الأسرية وخاصة في وضعية المرأة .

إلا أن هذا لايزال تحولا في ظل ظروف مجتمعية معينة ، فمثلما أشار "بوتفنوشت" لعلاقة أب /بنت، أشارت "أوصديق" من ناحية أخرى لتحول لايزال في جلباب الصورة المجتمعية او بالأحرى نظرة الآخر للأسرة التي قد تسمح لابنتها بالاستقلالية خارج الفضاء الأسري ،فوضع المرأة العازبة توضح من خلال بحثها أنه لايزال محفوفا بالمخاطر فمن الصعب على المرأة العيش بمفردها سواء في المدن أو الأرياف للضغوط الاجتماعية ،كما تم ربط مؤشر العزوبة مع مؤشر التعليم ،إذ لوحظ أنه كلما ارتفعت نسبة التعليم كلما ارتفعت في المقابل نسبة العزوبة ،كما لوحظ تزايد تعليم الفتيات بشكل عام في المنطق الحضرية والريفية ،فهنا نلحظ الدور الذي يلعبه الرأسمال الثقافي في تحول القرارات الحياتية لدى المرأة الجزائرية وكيف أصبح يكسبها سلطة رمزية على المستوى الأسري وكذلك المجتمعي .

مما سبق يتبين أن التغيرات الاقتصادية وكذلك الثقافية ممثلة في التعليم والهجرة الداخلية ودخول مفهوم العمل المأجور ،كلها عوامل اجتماعية ساهمت في بناء صورة الأسرة الجزائرية اليوم .

3-4عوامل التّحول في البنية الأسرية الجزائرية :

الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال كانت تحتفظ بصبغتها الأبوية البترارکية، حيث تكون القيادة للجد وتتحول للابن الأكبر بمجرد وفاته أو غيابه، يقوم فيها الجد بتوزيع النشاطات الزراعية بين مختلف المجموعات المحلية التي تشكل وحدة إنتاج وهو يؤمن التناسق والاتحاد بين أعضائها، كما يقوم بتسيير الصلا ة، ويمثل الجماعة مع الأطراف الخارجية عن العائلة)، يهابه كل أفراد العائلة كونه صاحب المقدرة ع لى مجابهة كل من يعصي أوامره (Houari Addi, 2009, p 2-3).

تعتبر العائلة الجزائرية ذات طابع أبوي، وتعرف العائلة بأنها مجموعة من الأسر الزوجية، وجمعها عائلات وعوائل، ويقال عائلة الشخص زوجته وأولاده وأقاربه ،وحسب الجاحظ وهي

حالة من الاعتماد وهي فعل أخذ شخص تحت مسؤولية ورعاية، وتعني عيش مجموعة من الأشخاص تحت رعاية مشرف وهي تتكون من صلاة أبوية تشكل وحدة سوسيواقتصادية على اساس علا قات الالتزام المتبادل (Laid Debzie, Robert Descoloitre, p 29)

من ناحية تحديد تصنيفي لنوع العائلة في الجزائر لا يوجد اتفاق بين الباحثين بهذا الشأن، هناك من اعتبرها ممتدة وآخرون موسعة وطرحها البعض كونها مركبة وهذا ما نجده من خلال دراسة فاطمة أوصديق سنة 1988 في الجزائر العاصمة، حيث حددت التصنيفات المتواجدة ميدانيا للعائلة الجزائرية وهي كالتالي:

- عائلة بتراركية الجديدة الممتدة: تضم الزوجات أبناء عزاب ومتزوجين والأحفاد.

- عائلة بتراركية جديدة مصغرة: تضم الزوجات والأبناء المتزوجين.

- عائلة زوجية: الزوجات والأطفال

- عائلة زوجية مصغرة: ابن وابنة مع أحد الأبوين أرملة (أرمل) أو مطلقة (مطلق).

- عائلة شبه زوجية: تضم زوجات وأطفالهم يقطنون مع الجدين.

(Houari Addi, 2009, p 4)

ويقدم الباحث نصر الدين جابر تصنيف مختلف للعائلة الجزائرية وفق مفهومي العلا قات الأفقية (أي العلا قات على المستوى الأفقي بين الاخوة) والعلا قات العمودية (وهي التي تعبّر عن العلا قات بين الآ باء وأبنائهم) (نصر الدين جابر،ص 151) من منطلق أن العائلة الجزائرية تصنع الجديد من القديم "fait du neuf avec du vieux" حيث يوجد بروز لعائلات مركبة أو عائلا ت في نصف الطريق بين العائلات الممتدة والضيقة ويتمثل (نصر الدين جابر، 2015،ص 161).

تصنيف فيما يلي:

* **عائلة أحادية المنظور:** وهذا النوع إما أنه منغلق على نفسه في العمودية باختياره الرجوع إلى الثقافة التقليدية التي تعمل على إزالة الثقافة الدخيلة، وإما أنه تبنى التمرد ضد الشخصيات العمودية، المتهمة أنها سببا في الاختناق ونقص الحرية والفقر الفكري والانفتاح على الثقافة الجديدة التي تمثل العلم والعالمية والتطور والتمدن.

* **عائلة ثنائية المنظور:** وتنقسم إلى نوعين:

أ- عائلة عمودية-أفقية توافقية: هذا النوع من العائلات حاول الخروج من النظام التقليدي الذي ميز المجتمع التقليدي الجزائري، والدخول في النظام المعاصر الذي جاءت به العولمة تحت اسم الحضارة والتحضر، وهنا يقول الباحث أن هذه العائلات لم نتمكن باللحاق بمجتمع المعاصر كما أنها فقدت مقومات المجتمع التقليدي، لتدخل في أزمة تحول دائمة.

ب- عائلة عمودية- أفقية منسجمة:

هذا النوع من العائلات لم تفرض عليها نفس العوامل التي كانت وراء ظهور التوافقية كالهجرة الريفية والارتباط المفرط بالثقافة التقليدية والدينية، فهي أخذت الوقت الكافي للتأقلم مع التغير ومكواكبة العولمة والتكيف مع مناخ يحدده احتكاك الثقافتين والاستفادة من كليهما، فهي قامت بالتغير وليس التحول إذ حافظت على ميزات الثقافة تالعمودية باحترام التقاليد والتمسك بالدين وفي نفس الوقت انفتحت على الأفقية بالمساواة في المعاملات بين أفراد الأسرة وأفراتد المجتمع (نصر الدين جابر،2015 ، ص 621)

إن نماذج الأسرة التي تتواجد اليوم بالمجتمع الجزائري كانت نتيجة لأثر عوامل متعددة ساهمت بشكل كبير في بلورتها، وهي حسب الباحثين في الحقل السوسيولوجي الجزائري تتمثل فيما يلي:

*** النزوح الريفي:**

هذه الظاهرة كانت وليدة النهج الاقتصادي المتبع غذاة الاستقلال، حيث بدأ التركيز في المدن على المؤسسات الكبرى وارساءً اللتنظيمات الخدماتية كالبلديات والدوائر والبنوك والمستشفيات ...إلخ. والمؤسسات الصناعية التي فتحت الباب أمام الشباب للتّحول نحو المدن. حيث بلغت الهجرة الداخلية أواخر ستينيات وسبعينيات القرن الماضي 1.7 مليون نسمة ومع حلول 1987 بلغ سكان الحواضر في الجزائر 49.8%من مجموع السكان (رشيد زوزو، 2008، ص 224).

وفي 1990 تعادل عدد السكان بين كل من المدن والأرياف بحصة 11.5 مليون لكل صنف (رشيد زوزو، 2008، ص 209)، ورد هذا الارتفاع في عدد النازحين لتبني السلطة لسياسية زراعية (التسيير الذاتي) دون مراعاة خصائص المجتمع وذهنيات فلاحية لتشكل بذلك حاجزا بين الفلاح وأرضه (رشيد زوزو ص 223)، فلم يعد الفلاح هو المتحكم الوحيد بالأرض بمثل ما كان سابقًا، فقد دخلت الدولة كداعم وشريك في نفس الوقت. وقد عرفت الجزائر بعد حوالي عشرين سنة وبالتحديد مع الأزمة السياسية لسنة 1991وتصاعد الأحداث فيها موجهة ثانية للهجرة من الأرياف نحو المدن بسبب تدهور الأوضاع الأمنية فيها وانتشار ظاهرة الإرهاب التي كان لها انعكاسات خطيرة بالمناطق الساخنة (رشيد زوزو، 2008، ص 225).

- كما شهد التّحول نحو المدن ضعف في الرابط العائلي وتلاشي في صلاحيات رب العائلة (Laid Debzi-Descloitre, , p 05) ونفس الأمر أشار إليه الباحث "هواري عدي" إذ اعتبر

ظاهرة النزوح الريفي سببًا لأزمة الرباط الاجتماعي في الجزائر ولتحول في طبيعة الروابط الدموية القوية إلى روابط مصلحية حديثة (LahouariAddi, 1999, p 3).

وهذا ما يمكننا تسميته انتقال من نموذج التضامن الآلي إلى التضامن العضوي، فقد استطاعت الهجرة نحو المدن المساهمة بشكل كبير في إحداث تحولات عميقة في نموذج العائلة ليؤدي لبروز نمط جديد عرف بالأسرة النووية الزواجية (عتيقة حرايرية، 2008، ص 21).

*** النشاط الاقتصادي لأفراد الأسرة:**

كان للتّحول من النشاط الاقتصادي المعتمد على الزراعة، أين كانت الأرض تمثل عنصر لحمة وتضامن للعائلة الجزائرية الممتدة وأين كان النشاط الممارس يضمن الوحدة لأفرادها والقائم على العمل الزراعي في تعاونية جماعية دون تحديد لحقوق الأفراد في ملكيتها (عتيقة حرايرية، 2008، ص 16)بينما تحول التركيز تدريجيا إلى النشاط الصناعي والخدماتي، حيث بلغت النسبة في هذا الأخير 55.2% حسب معهد الوطني الإحصائيات ONS) 2010، بينما العمل في القطاع الزراعي لم يتجاوز حدود 11.7%، كان التوجه الغالب في العشرين للصناعة إلا أن هذا القطاع لم ينجح بمثل ما كان مرسوما له، فقد بني المشروع على أساس تثقيف الجزائيين وتحويلهم إلى مواطنين عصريين أو إلى منتجين ومستهلكين عقلانيين أين انقلبت المدن إلى عواصم صناعية (عنابة للحديد، والصلب، سيدي بلعباس لُلكترونيات، وأرزيو للبيتروكمياء) لتنخفض في مقابل ذلك نسبة العمل الزراعي من 50.6% لسنة 1966 إلى 29.6% سنة 1977 و17.5%سنة 1987 إلا أن هذا المسار لم يحقق لا الاندماج الاجتماعي ولا الاندماج الاقتصادي ولا حتى الاندماج الصناعي (جمال غريد1997،، ص 04)

إنّ التّحول الذي شهده نمط النشاط الاقتصادي لأفراد الأسرة كان له دور أساسي في نمذجة الروابط الاجتماعية في العائلة الجزائرية، حيث ساعد من جهة على مسألة الانفصال عن البيت العائلي بالنسبة للشباب الذين نشطوا داخل المدن وتكون الفرص أمامهم سانحة لتأسيس أسر ذات طابع زواجي أو شبه زواجي هذا من حيث الصورة الخارجية، لكن كتكوين لبيئة الداخلية للأسرة يرى "هواري عدي" أنه وبالرغم من وجود ما لا يمكن الحديث عن أسرة زواجية خالصة. فالسكن المستقل لا يعطيها هذه الخاصية لكونها لا تزال في صلة مع الأسرة الممتدة ولديها روابط عاطفية معها بحكم الزيارات الدورية للعائلة وتدخل الوالدين . هذا الأمر يحضر عن الأسرة النووية استقلاليتها وبناؤها بشكل الأسرة الزواجية (Houari Addi, 2009, p 4). فالاستقلال المالي جعل الفرد وجدة إنتاجية قائمة بذاتها، منفصلة عن العائلة مكانيا لكن لم يتمكن من الانفصال في علاقاتها وروابطها، ولربما مرد ذلك للتنشئة الاجتماعية للأجيال التي تربت في أحضان العائلة الممتدة والتساؤل بفرض نفسه في هذا الأمر حول ما إذا كانت الأجيال الناشئة في أحضان الأسرة النورية ذات الانفصال المكاني عن العائلة قد تشهد عملية تحولية في درجة ارتباطها مع العائلة الموسعة وفي إمكانياتها لبناء أسر نووية زواجية خالصة ذات روابط وعلاقات جديدة مختلفة من حيث بنائها وصورتها.

إنّ التّحول في النشاط من صورته الزراعية إلى صورته الصناعية أو الخدماتية أو التجارية استطاع أن يهدم تواجد الأسرة الممتدة لصالح الأسرة النووية كون الأول ساعد على بقاء واستمرارية العائلة باعتباره قائم على تأمين المعاش بالتعاون والتضامن، أما الثاني فهو يعتمد على الدخل الشهري أو الراتب (عتيقة حرايرية، 2008، ص 31)، الذي أعطى استقلالية للفرد عن الجماعة العائلية.

*** تعليم المرأة وخروجها لمجال العمل:**

تعتبر المرأة فاعل اجتماعي ،ذات دور محوري في الوسط الأسري سواء كأم أو زوجة أو أخت أو ابنة...إلخ. إلا أن فاعليتها اختلفت من مرحلة لأخرى على حسب المؤثرات والظروف

التي مرّ بها المحيط الأسري الذي تنتمي إليه، فالمرأة ومنذ الاستقلال حققت نقلات نوعية سواء على مستوى التعليم أو على مستوى المجال المهني.

اتخذت الدولة منذ الاستقلال استراتيجية التعليم المجاني، فمن حيث القوانين نجد العمل الدائم على تكريس المساواة بين الجنسين، ففي دستور 1963 فقد نصت المادة 12 على أن كل المواطنين من الجنسين لهم نفس الحقوق ونفس الواجبات، كما نصت المادة 10 من الفقرة 4 على أن أهداف الجمهورية مقاومة كل نوع من التمييز القائم على اساس من الجنس والدين، كما نص على إجبارية التعليم دون تمييز في مادته 18 (دستور 1963) وجاء الأمر مكرسا في الدساتير اللاحقة.

وبنظرنا إلى معدلات التمدرس حسب إحصائيات وزارة التربية الوطنية سنلا حظ الطفرة النوعية التي حققها الفتيات من حيث تواجدهن بالتعليم .

جدول يمثل تطور معدل التمدرس من 1966 إلى 2002، للفئة المتراوحة بين 6 و15 سنة.

السنوات	ذكور	إناث	المجموع	الفارق بين الذكور والإناث
1966	56.8	36.9	47.2	19.9
1977	80.8	89.6	70.4	21.2
1987	87.8	71.6	79.9	16.2
1998	85.3	80.7	83.1	4.6
2000	92.8	88	90.5	4.8
2002	94.8	90.9	92.5	3.9

(مديرية التربية الوطنية (www.education.gov.dz)

من خلال البيانات الإحصائية يتوضح أن تطور نسبة الإناث بالمدرسة ارتفع بشكل ملحوظ في 1966من 36.9 إلى 90.9 في 2002 وقد وصل في 2014 حسب وزارة التربية إلى 97.91%كما يتبين تقلص في الفارق بين نسبة الذكور ونسبة الإناث فمن 19.9 في وقد وصل في 2014 حسب وزارة التربية إلى 97.91 %، كما تبين تقلص في الفارق بين نسبة الذكور ونسبة الإناث فمن 19.9 لسنة 1966 إلى 3.9 في 2002 (إحصائيات وزارة التربية الوطنية)، فمما سبق يلاحظ أن القوانين من جهة وإستراتيجيات وزارة التربية من جهة أخرى ساهموا في تمكين العنصر النسوي من رفع التحدي الاجتماعي بالتواجد في مقاعد الدراسة، مما يفتح لها السبل للتواجد في الوسط المهني، كما أن ارتفاع المستوى التعليمي يجعلهن أكثر وعيا بحقوقهن كفاعل اجتماعي ليقودهن نحو رفع التبعية الذكورية، فالتعليم والمدرسة المجال الوحيد لإثبات وجودهن (سعداوي زهرة، 2015، ص 7)

أما عن المجال المهني فقد كان نتيجة للعامل السابق أي التعليم، فاليوم تمكنت المرأة الجزائرية من التواجد في العديد من القطاعات، بينما كان سائدا في سنوات الثمانينات توجهها نحو قطاعين فقط التعليم بنسبة 36.69% والصحة بنسبة 13.60% (Guérrid, p 35) .

في سنة 2010 قدرت معدل العمالة (نسبة العمالة إلى عدد السكان) أي السكان الذين تبلغ أعمارهم 15 فما فوق هي 37.6 على المستوى الوطني مثلتها 63.3 بالنسبة للرجال و11.5 للنساء، ليرتفع العدد في سنة 2015 إذ بلغ نسبة العمالة 41.8% بالنسبة 66.8 للرجال و16.4 للنساء والملاحظ حسب المعهد الوطني للإحصائيات أن عمالة الإناث في أغلبها تكون في القطاع العام.

السكن الحضري والتحولات البنائية في الأسرة:

إن مشاريع السكن التي توجد في الوسط الحضري تختلف مما كان دارج بالأرياف أي ما يسمى في الوسط العامي "الدار العربية" فالسكن في الوسط الحضري لا يسمح بوجود أكثر من أسرة مصغرة في البيت بعكس الأوّل الذي كان يضم كل العائلة فتحول طابع الإقامة الجماعي نتيجة لتنقلات أفراد الأسرة خاصة الشباب منهم إلى مظهر جديد للإقامة والمتمثل في المسكن المستقل الذي تنفرد به الأسرة الزوجية القائمة على رابطة الزواج وحدها وحيث التكاتف القوي للروابط والعلا قات الداخلية يتميز بطابع تشاركي في الحقوق والملكية الخاصة في ظل القانون المدني الذي حل محل السلطة العائلية المطلقة (عتيقة حرابرية، ص 22)

فقد كان لطابع السكنات العمودية الأثر الكبير عالى الروابط القرابية، حيث مثل السكن المستقل من جهة تباعد عن الوسط العائلي والانفصال عنه ،هذا فضلا عن تغير في نموذج الجيرة. فالأسرة في المسكن العمودي تعاني من عدم الاطمئنان والراحة وتوترات في العلاقات الاجتماعية (خليفة عبدالقادر، ص48) وهذا قد يرجع مرده لكون الجيران ليسوا على علا قةقرابية وهم من أماكن مختلفة، مكنهم السكن الاجتماعي أو نماذج السكن الأخرى التي توفرها الدولة من التواجد في بناية واحدة، فهنا الدرجة القرابية لم يعد لها التأثير الكافي لتحقيق التفاعل داخل المجال العائلي، حيث نمت علا قات أخرى مع الأصدقاء والزملاء وبالتالي الروابط العائلية فقدت الطابع الإلزامي كضرورة لصلة الرحم (عتيقة حرايرية، ص 24).

فهذه كانت أهم العوامل المساهمة في تحول نموذج العائلة إلى أسرة نووية، وتشهد تغير في روابطها الاجتماعية من روابط مبنية على أساس الدم إلى روابط فردية ذات علا قات مصغرة غير قرابية كروابط الزمالة والصداقة والجيرة، بينما تكون الأسرة المصغرة قائمة على روابط ثلاث داخل المجال الأسري وهي روابط زواجية، روابط والدية وروابط لأبوة (ابن-أب)

لتدخل مؤثرات أخرى داخل الوسط الأسري ومن أهمها وسائل الإعلام والاتصال، التي تتطور يومًا بعد يوم حيث يتوسع استخدامها وتزداد درجة تأثيرها، وهذا ما يكون موضوعًا للبحث والاستقصاء الميداني الذي نحن بصدد القيام به.

الفصل الخامس

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

يمثل الفصل الأخير الجانب الميداني من البحث ،فمن خلاله نبرز المنهج والتقنيات والأدواة البحثية المعتمدة لاستقراء واقع الظاهرة ،كما سنعرض فيه تحليلا للمعطيات الميداني ،بالاضافة لمناقشتها على ضوء الفرضيات الموضوعة في بداية البحث ،ليختتم بنتائج العامة للبحث .

– 5-1 المنهج المعتمد في الدراسة :

يمثل المنهج الطريقة التي يعتمدها أي باحث لمقاربة بحثه مع الواقع ، فالذي يميز البحث الأكاديمي هو اعتماده على مناهج البحث العلمي ،التي بدورها تتميز بالدقة و العقلانية والتنظيم المنطقي .جاءت ترجمة للكلمة الأجنبية (Method) يعني الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث أو العالم إلى نتائجه ، فهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة (محمد عبد السلام ، 2020 ، ص 8)، فالمنهج من خلال خطواته المحددة يسهل على الباحث استقراء ظاهر وباطن الظاهرة المدروسة في أي علم من العلوم ، ونحن كباحثين في إطار العلوم الاجتماعية وبالتحديد في علم الاجتماع الذي تتعدد مناهجه من جهة ،وتتحدد من جهة أخرى بنوعية الظاهرة و الميدان المدروس ، وسعيا لابراز تأثير استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في تشكّل الروابط الاجتماعية داخل الوسط الأسري، من خلال البحث في أنماط الاستخدامات لدى الشباب (يمثلون فئة الأبناء) من الأولياء ، بالإضافة لكشف طبيعة العلاقات المتواجدة داخل الفضاء الأزرق وكذلك نوعية الروابط داخله، وما صورها اليوم داخل الوسط الأسري ، فلإلمام بهذه الجوانب قمنا باعتماد االاتجاه الكيفي حيث نكون داخل المقاربة المنهجية النوعية المرتكزة على منهج "الفهم" والذي أقامه "ماكس فيبر" وقدمه باعتباره منهج قائم على تأويل الوقائع والنصوص بهدف الاحاطة بدلالة النشاط الانساني ورصد معناه والغرض منه،لأن الفعل الاجتماعي عند فيبر هو السلوك الذي من ورائه نية وغاية .(محمد عبد النور ،2017)،حيث يتضمن الفهم موقفا تفسيريا في مقابل الشرح السببي ،فمصطلح التّفسير هنا هو التشديد على توليد المعاني وابراز وجهات النظر الخاصة بالفاعلين (سيرتيريوس سارانتاكوس ترجمة شحدة فارع،116،2017)،فغاية البحث

الذي بين أيدينا تحديد أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفهم طريقة هذا الاستخدام والعوامل المساهمة في جذب المستخدم لها من وجهة نظره ومن المعنى الذي يعطيه لفعله هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نعمل على ابراز تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط الزواجية ،رابطة البنوة والروابط الوالدية، و تفسير الكيفية التي أصبحت عليها الروابط الاجتماعية اليوم والدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي فيها ،وهذا اعتمادا على المقارنة كتقنية للوقوف على نقاط التوافق والاختلاف في الجوانب المطروحة سابقا لدى الأبناء من جهة والأولياء من جهة أخرى. فالمنهج الفهمي مستجيب لهذه المتطلبات ،كون قوته تتجلى في قدرته على اظهار تناقض معظم الحقائق الاجتماعية ،بشكل أفضل مما تظهره الأساليب الاحصائية ،فهي تبرز تناقض الممارسات والمعنى (Sophie Alami,2009,p18)،وبهذا تحيلنا لمعطيات ونتائج أكثر عمقا ،وصورة أكثر وضوحا عن موضوع بحثنا .

5- 2 مجتمع البحث:

يختلف مجتمع البحث في الدراسات الاجتماعية من ظاهرة لأخرى ، ففي دراستنا المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي الذي يمثل المتغير المستقل ،يتمثل مجتمعه في فئة المستخدمين ، و لكن مع ربطه بالمتغير التابع المتمثل في الروابط الاجتماعية داخل المجال الأسري ، تم حصر مجتمع بحثنا في مجموع المستخدمين لموقع الفايسبوك و الذين يمثلون فئتين :

- **فئة الأبناء :** شرط استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي .
- **فئة الأولياء :** اختيار للأولياء الذين يستخدم أبناؤهم مواقع التواصل الاجتماعي .

وقد تمثل الحيز المكاني للبحث الميداني في ولاية تلمسان ،بينما الحيز الزماني فقد امتد من ديسمبر 2019 إلى أكتوبر 2020.

3-5 العينة الممعتمد في البحث :

تماشيا مع أهداف البحث التي توجه نحو تحديد صور الروابط الاجتماعية داخل الوسط الأسري في ظل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ،بالاضافة لابراز دوافع استخدام الفايسبوك لدى الأبناء والأولياء ، حيث تم تفيئة مجتمع البحث لمجموعتين الأولى تمثل الأبناء والذين بلغ عددهم 25 مبحوث(اناث 14،الذكور 11) ،والأولياء ويمثلون 12 مبحوث (5رجال ،7نساء).وبناء على كون الموضوع يخص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فقد تم تحديد خصائص الوحدات (الأفراد)التي تدخل ضمن العينة ومن شروطها :

- الأبناء :

- أن يكون سنهم أكثر من 13سنة ،كون هذا الأخير العمر المحدد من قبل شركة الفايسبوك لكي يسمح للأفراد من انشاء حساب ،رغم أن الواقع يظهر وجود مستخدمين مادون هذا السن إلا أن البحث حدد في الفئة المقبولة من طرف مؤسسة فايسبوك (Meta).
- أن يكونوا من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ،وهذا الأمر لم يكن بالصعوبة لدرجة انتشار مستخدمي الفايسبوك فكل من توجهنا لهم في المرحلة الأولى بصفة عشوائية كانوا من ضمن هاته الفئة.

الأولياء :

- أن يكون لديهم أبناء أكبر من 13 سنة .
- أن يكونوا من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ،فحتى هنا يلاحظ أن جل من توجهنا اليهم كانوا ممن لديهم حسابات عبر الفايسبوك ،فمن بين 13 شخص توجنا

لهم شخص واحد لم يكن يستعمل مواقع التواصل الاجتماعي وتم اخراجه من ضمن العينة كونه لا يتماشى مع المميزات المطلوبة .

بناء على الصفات المحددة سابقا ونظرا لاحتياجات البحث وأهدافه فقد تم تحديد العينة ضمن العينة الحصيصية والتي تعرف كونها سحب عينة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المفيأة .(موريس انجرس ،ترجمة بوزيد صحراوي ، 2004،ص312)

جدول تعريفي بأفراد العينة بالأبناء:

المبحوث	الجنس	السن	المستوى الدراسي
1	أنثى	28	اكمالي
2	أنثى	31	جامعي
3	أنثى	29	جامعي
4	أنثى	27	جامعي
5	أنثى	24	جامعي
6	أنثى	22	جامعي
7	أنثى	20	جامعي
8	أنثى	27	جامعي
9	أنثى	27	جامعي
10	أنثى	24	جامعي

11	أنثى	23	جامعي
12	أنثى	21	جامعي
13	أنثى	34	جامعي
14	أنثى	23	اكمالي
15	ذكر	24	جامعي
16	ذكر	24	جامعي
17	ذكر	34	جامعي
18	ذكر	33	جامعي
19	ذكر	19	اكمالي
20	ذكر	22	اكمالي
21	ذكر	24	جامعي
22	ذكر	34	جامعي
23	ذكر	19	اكمالي
24	ذكر	14	اكمالي
25	ذكر	25	جامعي

الجدول التعريفي بعينة الأولياء:

المبحوث	الجنس	السن	المستوى التعليمي
1	ذكر	46	جامعي
2	ذكر	49	جامعي
3	ذكر	52	متوسط
4	ذكر	59	جامعي
5	ذكر	52	جامعي
6	أنثى	46	جامعية
7	أنثى	52	ثانوي
8	أنثى	49	ثانوي
9	أنثى	62	ثانوي
10	أنثى	39	ثانوي
11	أنثى	36	ثانوي
12	أنثى	46	متوسط

4-5 الأداة المعتمدة في البحث :

باعتبار الدراسة ذات منحنى كيفي ، تماشيا مع أهدافها المذكورة مسبقا و المنهج المعتمد في البحث تم اعتمادنا على المقابلة كأداة لاستقراء الواقع و يعرفها "موريس أنجرس": "بكونها تقنية للتّقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة . غير أنها تستعمل في بعض الحالات ، إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف على المستجوبين بعمق" . (موريس أنجرس ، ترجمة بوزيد صحراوي ، 2004 ، ص 197)

فالبحث الذي بين أيدينا يحتاج لدرجة كبيرة من التعمق خاصة في الجانب المتعلق باستقصاء آراء وأفكار المبحوثين اتجاه استخداماتهم للفايسبوك والمعاني المعطات لمسمى "الفيسبكة" كممارسة حياتية يومية من جهة، و تأثيره على روابطهم الاجتماعية الأسرية من جهة أخرى .

و قد استخدمنا الملاحظة كونها أداة فرعية لتدعيم المعطيات الناتجة عن المقابلات ، فهي تعتبر أداة من أدوات البحث العلمي ، حيث تمكّن الباحث من الوصول لأكبر قد من المعلومات و البيانات ، و تعرف باعتبارها أداة موجهة للحواس والانتباه اتجاه ظاهرة معينة رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة. (محمد عبد السلام ، 2020 ، ص 33)

و كما تم الاشارة فهي أداة مساعدة حيث تم استخدامها للإطلاع على ممارسات وسلوكات المستجوبين داخل حساباتهم بعد فترة ليست بقصيرة من إجراء المقابلة ،بهدف كشف إمكانية التّغير في نمط الاستخدام لديهم مقارنة بالمعلومات المحصل عليها في المقابلة،

بالإضافة إلى اعتمادها في الإطلاع على بعض المنشورات التي لها صلة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي " مثل المنشورات التي تطرح تساؤلات حول الصفحات المفضلة لدى المستخدمين ... الخ " حيث تمدنا بنظرة شاملة على طبيعة الاستخدام في نقاط معينة فالملاحظة من الناحية العلمية تمثل حسب تعريف عمار بوحوش " توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة و تسجيل ذلك السلوك و خصائصه(محمد عبد السلام ، 2020 ، ص 34) ، و بكونها نشاط يعتمد عليه الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها البحث ، (محمد عبد السلام ، 2020 ، ص 35) فقد قمنا بالملاحظة لعدد من حسابات المبحوثين عبر فترات زمنية قبل وبعد القيام بمقابلتهم ، لنتمكن من الوقوف على المتغيرات في التعامل مع حساب الفايسبوك الخاص بهم فيما يخص الاستخدامات المرئية بالنسبة لنا كالمنشورات البقاء في حالة نشطة على الشبكة لمدة طويلة، التفاعل مع المنشورات ، وضع القصة الخاصة بهم ... إلخ و هنا اعتمدنا على الملاحظة غير المباشرة.

أما فيما يخص المقابلة فقد تم تفكيك مفهوم الاستخدام إلى ثلاث أبعاد اعتمدنا عليها في استخراج مؤشرات الأسئلة الخاصة بالبحث و كانت على النحو التالي :

- نمط الاستخدام .
- دوافع الاستخدام .
- تأثير الاستخدام على الروتين اليومي .

و كانت عدد الأبعاد الخاص بالروابط الاجتماعية اثنين و هو كالتالي :

- تأثير الفايسبوك على الروابط الزواجية .
- تأثير الفايسبوك على الروابط الوالدية .

و قد تم إعداد دليلين للمقابلة الأول موجه للشباب والذين يمثلون فئة الأبناء والثاني موجهة للأولياء . وقد تضمن كل بعد من 8 إلى عشر أسئلة ، تمت المقابلات في فترة زمنية

قدرت بأحدا عشر شهرا ، من ديسمبر 2019 إلى غاية نهاية شهر أكتوبر2020 ، فيما قدر عدد المبحوثين بـ25 أبناء ، 12 أولياء .

أما الجانب المتعلق بتحليل المقابلات فقد اعتمدنا الطريقة العرضية ، من خلال تحليل كل سؤال في كل المقابلات ثم الانتقال إلى السؤال الموالي و هكذا دواليك إلى غاية آخر سؤال .

- **5-5 عرض المعطيات وتحليلها :**

1- استخدامات الفايسبوك :

1) نمط الاستخدام لدى الأبناء :

- 1-فيما يخص السؤال الأول و المتعلق بسنة فتح صفحة الفايسبوك بالنسبة للمبحوثين، فقد أظهر النتائج أنها كانت بين 2009 و 2016 بشكل تصاعدي حيث كانت النسبة قليلة من 2009 إلى 2011 ثم تزايدت في 2011 – 2012 – 2013–2014 وقليل منهم كان بين 2015 و 2016 و هنا نلحظ أن نسبة الذروة كانت فيما بين 2011 و2014 ، وبصورة عامة فعدد مستخدمي الفايسبوك في تزايد مستمر بالمجتمع الجزائري حيث بلغ عدد المستخدمين في جانفي 2021 ،23 مليون مستخدم نشط و هذا يمثل 71.8 % بالمئة من عدد السكان الذين يتجاوز منهم 13 سنة (2021-elchorouk oline) .

2) أما عن سبب فتح حساب الفايسبوك بالنسبة لأفراد العينة 20 من بين 25 مبحوث، كان سببه رؤية أصدقائهم قاموا بذلك ، فحسب المبحوثين كانوا يجدون أنفسهم خارج مواضيع النقاش التي كانت تدور بين أصدقائهم حول مستجدات الفايسبوك وأحاديثهم التي يواصلونها عند الالتقاء :

" شفت صحابي فاتحينه فتحته " .

" كنت نشوف صحاباتي في الجامعة يتكلموا عليه " يلاحظ أن فتح المبحوثين للفايسبوك يدعم جانب الانتماء لشلة الرفاق و يشبع هاته الحاجة لديهم، فمن خلال الانخراط في المجموعة الفايسبوكية يحاول تخطي حالة العزلة و الاختلاف عن الرفاق في مواضيع الأحاديث

و مجالات الاهتمام، فالفايسبوك أصبح وسيلة تجمع بين العديد من الأفراد حيث يتشاركون هوياتهم وأفكارهم ويتفاعلون مع بعضهم البعض بصورة يومية، و هذا ما يجعلهم يواصلون تلك الأحاديث والنقاشات مع الأصدقاء حيث ينقلونها من المجال الافتراضي إلى الحياة الواقعية ، فمن خلال المقابلات يتضح أن لفتح الفايسبوك دور في تدعيم روابط الصداقة ، و هذا ما أشارت إليه دراسة سعودية حيث بينت أن استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي مكنهن من تعزيز صداقتهن القديمة و بناء أخرى جديدة . (بن شعشوع حنان لشهري،2010،ص16)

فالتواصل عبر الفايسبوك يعيد تشكيل أنماط العلاقة بين الشباب ، فهي تنقل الاتصالات وتطيل أمدها و تعيد تنظيمها دون الحد من الاجتماعات الواقعية أو النزهات مع الأصدقاء .(Anne Sylvie, 2017) ،و بالتالي نجد أن هذه الانتماءات تعزز الانتماء في الوسط الواقعي .

3) فيما يخص السؤال المتعلق بعدد الأصدقاء لأفراد العينة البحثية عبر صفحتهم الفايسبوكية فقد تراوح العدد بين 100 و 1000 صديق ، باستثناء أربع مبحوثين تجاوز عدد الأصدقاء لديهم 2000 صديق ، و نلاحظ وجود علاقة عكسية بين تزايد عدد الأصدقاء و نسبة الأصدقاء الذين يعرفهم المبحوث وجها لوجه ، فكلما زادت الأولى تناقصت الثانية ، فقد تراوح عدد الأصدقاء الذين يعرفونهم لدى كل العينة بين 30 . 80 شخص . " لي نعرفهم كامل 45 واحد " . (كل الذين أعرفهم 45)

" صحابي لي فالفايسبوك و نعرفهم تقدري تقولي ستين شخص " ،(أصدقائي في الفايسبوك الذين أعرفهم حوالي 60 شخص)

كما أدلى بعض المبحوثين بأن تفاعلهم لا يتجاوز 25 شخص حيث يتحدثون معهم بصفة دائمة .

و هذا الأمر تم الاشارة له في دراسة "**كاميرون مارلو**" Camiron Marlo"عن مشاهدة استمرت شهر ، لأن أحد أعضاء Facebook من بين 150 صديق ، يحتفظ بالاتصال مع حوالي

20 شخص كان لديهم تبادل في اتجاه واحد ، و من خلال تعليق أو رسالة مع حوالي عشر أشخاص ، و من خلال التواصل المتبادل مع خمس أو ست أشخاص (Anne Sylvie, 2017) ، وكما تشير "آن سيلفي "Anne Sylvie " أنّ شدة هذه الصداقات تكون بدرجات متفاوتة

بعض " الأصدقاء " أقارب و البعض الآخر معارف جدد أو قدماء و آخرون مجهولون بالكاد مروا على الصفحة و بعضهم بالكاد تم التعرف عليهم .(Sylvie Anne, 2017)

فزيادة أعداد الأصدقاء لا يدل على وجود روابط مع الكل فالمستخدم لديه روابط مع عدد محدود منهم يتواصل معهم بصفة دائمة و يتباحث مع بعضهم في أموره الخاصة والبعض الآخر يكون فقط مشارك لهم اهتماماته الخاصة فيما يجعل التواصل رمعهم بحسب درجة الحاجة لهم بطريقة بديمومة متقطعة زمنيا.

4) أما فيما يخص السؤال المتعلق بكيفية فتح حساب الفايسبوك إذا كان منفردا أو بمساعدة أحدهم فأغلب أفراد العينة 23 من بين 25 مبحوث أدلوا أنهم فتحوه بطريقة منفردة عن طريق إتباع المراحل التي توجهه بمجرد الضغط على أيقونة فتح الحساب في موقع الفايسبوك و هذا ما ينطبق على باقي المواقع التابعة له (ماسنجر ، واتساب ، أنستغرام).

- " عادي دخلت للموقع و اتبعت واش يقولولي " .(عادي دخلت واتبعت الخطوات)

- " لا حليته وحدي " (لا، فتحته وحدي)

فموقع الفايسبوك معّد بصورة مبسطة للمستخدمين بحيث يتمكن أي شخص مبتدئ من الدخول للموقع و التسجيل فيه بإتباع الخطوات المطلوبة ،كما أن الموقع لا يطلب شروط مشددة فقط معلومات شخصية ، و هذا ما جعل من هم تحت السن المحدد من طرف شركة الفايسبوك يتمكنون من الدخول للموقع و التسجيل فيه ، كما سمح بوجود حسابات مزيفة من حيث الجنس خاصة حيث يدلي المستخدم بكونه رجل و هو امرأة أو العكس ، فهذه تدعم

الثغرات الموجودة في موقع الفايسبوك التي كانت قد تجاوزتها المؤسسة في المراحل الأولى لتأسيس لموقع ،حيث كان من الشروط المفروضة ادخال حساب الايمايل الشخصي للمستخدم مما يسهل الوصول للمتجاوزين للقواعد الموضوعة للفايسبوك ، بينما نجد أن الواتساب و الانستغرام هو أشد و أكثر خصوصية حيث يتم فتحها بطلب رقم الهاتف الخاص بالمستخدم و بالتالي لا يمكن استخدام رقم شخص آخر حيث يرسل للمستخدم بمجرد قيامه بإدخال الرقم ، رقم سري يقوم بإدخاله كذلك .

5) كانت الإجابات الخاصة بوضع المبحوثين لصورهم في واجهة الصفحة في غالبيتها 20 من بين 25 مبحوث أنهم يضعون صور تعبر عن شخصياتهم فقد نجد صور تحمل عبارات يؤمنون بها مثل " الدالة على الصداقة و الوفاء ، و القوة ...الخ " ، و آخرون يضعون صور لفنانين و مشاهير يرونهم أقرب لشخصياتهم و البعض المتبقى يحمل حساب صور لحيوانات أو أشياء يحبونها كالسيارات و صور الطبيعة ... الخ فهنا نجد المبحوث يعرض جزء من شخصيته و كما يعبر عنها "فابيان غرانجون" " Fabian Grajon" أنّ الشبكات الاجتماعية تقدم أشكال متنوعة لعرض الذات و التي تأتي في " ملفات تعريف Profil ، تجمع بين سمات الهوية المختلفة . تدور حول ما هو أو ما يقال عنه ، أي الصورة التي يراه بها الآخرون و يتعلق محتواها كذلك بالتفضيلات الثقافية و الأنشطة (أي ما نفعله) هذه الهويات السردية تحمل معها الكثير من المحادثات و تخلق فرصا حوارية تؤدي إلى تعديلات انعكاسية دقيقة للمسافة بين المرء و الآخرين . (Fabian Granjon , 2011)

و قد سلط كل من" Nicole Ellisson "و" Charler Steinfeld "الضوء على الرابط الإيجابي بين حجم الأصدقاء و الملفات الشخصية ، حيث لاحظا أنه كلما كشفنا عن أنفسنا أكثر يكون فيه مزيد من الأصدقاء . (Fabian Granjon , 2011)

فالصورة هي جزء من عرض الذات عبر صفحة الفايسبوك حيث يتم ذلك من خلال المنشورات المتنوعة من فيديوهات و كتابات على جدار الصفحة و أقوال و حكم و غيرها والتي من خلالها يمكن معرفة شخصية المستخدم و توجهاته .

6) بخصوص السؤال حول أعداد الحسابات التي يمتلكها المستخدم أغلب المبحوثين لديهم حساب واحد 24 من بين 25 مبحوث ، و فيهم من فتح و أغلقه ثم فتح من جديد وكانت الأسباب وراء ذلك تعود دائما لإزعاجات الأصدقاء و خاصة لدى الفتيات والثاني كان يعود للقرصنة .

- " كنت حالة الحساب الأول و جبرت درنجمو من وحدين تعرفت عليهم ، لخاطر كنت لي جا نقبله و نهدر معاه عاود بلعته و فتحت هذا لي راه عندي " . (فتحت الحساب الأول ،ووجدت ازعاج من أشخاص تعرفت عليهم لأني كنت أتكلم مع أي شخص ،ثم فتحت هذا الحساب الذي لدي الآن)

- " براطاوني ، عاود حليت فايس جديد " . (قاموا بقرصنتي ثم أعدت فتح حساب جديد)

كما عاد السبب الثالث مما أدلى به العديد من أفراد العينة أنهم في الحساب الأول تم إدخال أفراد من معارفهم الأقرباء (العائلة) مما كان سببا لإزعاجهم ، و شكل بعض الحساسيات التي كانوا يضعونها في واجهة صفحتهم مما دفعهم لغلق الحساب و فتح آخر .

- " يحوسو يعرفوك واش راك ديري " . (يبحثون عن معرفة ماذا تفعل)

- " كنت درت علاقات و صراو فيها مشاكل " . (كنت أقمت علاقات وصار فيها مشاكل)

- " كنت ندير منشورات وحدين من la famille كانوا يزعفوا يحسبوا ريني عليهم " . (كنت أقوم بمنشورات ،وفيه أشخاص من العائلة كانوا ينزعجون اعتقادا منهم أني أقصدهم)

فهنا نلاحظ أن المستخدمين يبحثون عن مجال حر بعيدا عن مراقبة معارفهم (الأقرباء)، كما يظهر تعدد في أسباب التي دفعت المستخدمين لغلق الحساب و فتح آخر .

2- دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

1) بخصوص السؤال حول الأشياء التي تجذب المبحوثين نحو استخدام الفايسبوك كانت تصب في ثلاث عناصر أولها الحصول على أصدقاء و الدردشات التي يوفرها الموقع من خلال الماسنجر أو الواتساب و في الدرجة الثانية أتت الانظمام لمجموعات تضم أشخاص لديهم نفس الاهتمامات .

أما الدافع الثالث فقد تمثل في الإطلاع على المستجدات التي تمكنه من معرفة أحداث التي تدور في المحيط القريب منه و مما أدلى به المبحوثين :

- " تعجبرني العلاقات و نحب الدردشات " . (تعجبني العلاقات وأحب الدردشات)

- " الحاجة لي يمدهالك الفايسبوك كاين ناس تحس بيك تسقسي عليك " .(الشيئ الذي يوفره لك الفايسبوك ،أناس يحسون بك ويهتمون بك).

- " أنباء جديدة ، نشوف الناس شاراها دايرا " .(أنباء جديدة ،أطلع على ما يفعله الآخرين)

و قد توافقت هذه الدوافع مع ما وجد في دراسة سعودية كانت عينتها تضم 470 طالبا جامعيا حيث بينت نتائجها أن دوافع استخدام الطلبة تمثلت في معرفة الأخبار و من أبرزها السياسية والبحث عن الأحداث والاحتفالات ، لتليها الدوافع الخاصة بالاتصال و التواصل (نايف بن ثنيان ، 1433 هـ ، ص 04) ، وتدخل هذه النتائج في اطار اشباع المحتوى توجيهي حيث يشبع غايته من ا اطلاع على المستجدات،كما نجد ا اشباع ا اتصال الشبه توجيهي من خلال تواصله مع الاصدقاء وما يتلقاه من دعم لذاته من طرفهم ، كما نلاحظ أن المستخدمين يجدون ظالتهم في إيجاد من يشاركهم اهتماماتهم سواء من خلال المحادثات أو المشاركة في المجموعات ، حيث يتميز الفايسبوك في كونه يتيح للمستخدم فرصة اختيار الأشخاص الذين

يشاركون معه هذه الاهتمامات ومن يقصيهم من ذلك فبناؤه للرابط يكون بطريقة اختيارية ، كما نلحظ أن إيجاد الأشخاص الذين يبحث عنهم قد لا يكون متاحا في الواقع كما أن مشاركة أحاديث وأفكار واهتمامات بدوره يكون غير ملبى واقعا مما يجعل الفايسبوك وسيلة لإشباع حاجة تقدير الذات فهو بمشاركة هذه الأشياء يبحث عن منتظرات (ردود أفعال) تغذي الشعور بالاحترام و تقدير الذات .

كما أن الفايسبوك أصبح مجالا للإطلاع على الأحداث اليومية أولا بأول فسرعة انتقال الأخبار وشموليتها لمواضيع متعددة ثقافية و سياسية و دينية ... إلخ و اتساع مجال التغطية لهذه الأحداث من ناحية محلية ووطنية وعالمية ، لا تتيحه أي وسيلة أخرى بنفس الخصائص التي يوفرها الفايسبوك و تجدر الإشارة هنا أن المستخدمين أصبحوا يلعبون أدوار مختلفة في عملية نشر المعلومات والأحداث فتارة يكونوا متلقين لها و متفاعلين معها و تارة أخرى يكونون مدعمين و ناشرين لها ، وهذا ما لاحظناه خاصة في أيام الأزمات كأزمة كورونا ، حيث أصبح المستخدمين للفايسبوك فاعلين رئيسيين في نشر أخبار من داخل المستشفيات وأصبح الأطباء ناشرين لطرق التعامل مع الوباء وكذلك منهم من أصبح متطوعا في جمعيات تبث عبر موقع الفايسبوك خدماتها ، و فاعلين آخرين يساعدون من خلال صفحاتهم في نشر احتياجات المرضى للأدوية و الأجهزة الطبية ليكون متفاعلين آخرين ملبيين لهذه النداءات في الموقع نفسه، فنشر الأحداث المباشرة والمستجدات لعب دورا مهما في تحقيق التكاثف لمجابهة الوباء و نشر الوعي لدى عامة الناس .

2) كانت إجابات المبحوثين بخصوص الوتيرة المتبعة من طرفهم في المنشورات أن غالبيتهم كانت في الأول بوتيرة كبيرة ثم بدأت تخف بعد مرور سنوات ، فالنشر لديهم أصبح بشكل انتقائي لمواضيع تثير اهتمامهم أو فكرة يريد إيصالها ، بينما كان في الأول بشكل عشوائي لكل المواضيع التي تمر عليهم .

- " في الأول كنت مخلوعة ننشر كلشي بصح دروك على حساب المورال و على حساب الفكرة لي نكون باغيا نوصلها " . (في الأول كنت منبهرة ،أنشر كل شيء ،لكن الان على حسب النفسية وعلى حسب الفكرة التي أريد ايصالها)

- " لا لا دروك مرات فاين ننشر ،كي حاجة تعجبني " . (لالا ،الان قليلا ما أنشر ،عندما يعجبني شيء)

- " نشر مرات مواضيع دينية ، نصائح " . (أنشر مرات مواضيع دينية ونصائح)

مما نلحظه من إجابات المبحوثين أنهم في المراحل الأولى من استخدام الفايسبوك كانوا منبهرين بالموقع بخدماته التي لم يسبق لأي وسيلة تكنولوجية إعلامية إتاحته مسبقا ، بينما بعد مرور الوقت تخف هذه الوتيرة ليصبح الفايسبوك شيء عادي روتيني و هنا نجد أن مؤسسة الفايسبوك متفطنة لتأثير التعود على الاستخدام و ما قد يثيره من ملل لدى المستعملين له مما قد يؤدي لابتعادهم أو تخفيف وتيرة استخدامهم له ، حيث قامت المؤسسة بتجديد في كل مرة وإدخال خصائص متنوعة فنلحظ في الثلاث سنوات الأخيرة ظهرت خاصية القصة Story و تعددت الرموز التعبيرية للإعجابات فمن Like - Dislike (معجب – غير معجب) في السنوات الأولى للفايسبوك لغاية 2015 إلى ظهور (أدعم – أحب – غاضب – منبهر – ضاحك) حيث أصبحت تتماشى مع الشعور الإنساني، وأكثر تعبيرية عنه . (انظر الملحق 3و4)

فقد تحولت حالة الاستخدام من الانبهار الذي يؤدي للتفاعل العشوائي إلى الاستخدام الانتقائي الذي يكون الغرض من ورائه نشر معلومة أو إظهار حالة نفسية للمستخدم أو وضع نصيحة وغيرها من الأهداف التي تدخل ضمن الدوافع المذكورة في تحليل السؤال السابق ، فالمنشورات أصبح أكثر تعبيرية عن شخصية المستخدم و أكثر تعبيرية عن اهتماماته .

3) من خلال المعطيات المتحصل عليها فإن 24 من 25 لم يستخدموا خاصية البث المباشر، ومن بين ادلاءات المبحوثين :

- " لا جامي Jamais ما درتها " (لا،لم أجربها أبدا)

- Live "قاع مخدمتش بيه "،(المباشر لم أعمل به)

- " Jamais" (أبدا)

نلاحظ هنا أن المبحوثين لا يفضلون الظهور المباشر عبر صفحتهم ،فهنا يركز المكستخدم على الصورة التي يريد ابرازها من خلال حسابه وما يتضمنه من منشورات وغيرها وليس على مشاركته المباشرة ،من خلال الفيديوهات (التركيز على مايريده هو وليس على ماهو عليه واقعا).

4) بالنسبة للسؤال المتعلق بالاشتراك في المجموعات الفايسبوكية نجد 23 من بين 26 مبحوث يتراوح عد المجموعات التي شاركوا فيها بين 10 و 50 مجموعة مما صرحوا بها.

- " قاع المجموعات لي راني داخل فيها في الإلكترونيات و الكورة " . (كل مجموعات التي انضممت إليها في الالكترونيات وكرة القدم)

-" مجموعات لي اشتركت فيها في مجال دراستي ديمغرافيا " .

- " أنا مشاركا في نتاع التجميل ... " (أنا مشتركة في مجموعة التجميل)

فكل المجموعات التي اشترك فيها المبحوثين كانت في مجال اهتماماتهم التي تشمل الرياضة، مجال التخصص العلمي ، الطبخ ، أخبار الولاية ... إلخ و هذا ما نجده يتماشى مع ما أشار إليه كل من " Pattier Maer "و" Glorianna Daven Port " بإثباتهم أن الأذواق هي محركات نشطة بشكل خاص للاتصال إذ أدت إلى تشكيل دوائر علائقية ممتدة قد ينتمي

أعضاؤها إلى فضاءات اجتماعية بعيدة عن الدوائر الاجتماعية العادية (أسرة ، الأصدقاء ، الزملاء ... إلخ) (Fabian Granjon , 2011).

فالاشتراك في المجموعات يشكل وسيلة لتوسيع شبكة العلاقات التي تضم أشخاص يحملون نفس الأذواق و يتشاركون نفس الاهتمامات وكما أشار "مارك غرانوفيتر"" Mark "Granoveter " (أنظر التناول النظري) إليها بالروابط الضعيفة التي من بين خصائصها التي أتاحها الانترنت -الاتساع -، وهنا نلحظ أن كثرة المجموعات التي ينتمي إليها المبحوثين تكون بغرض الاستفادة ممن هم في مجال تخصصهم أو مجال اهتماماتهم (هواياتهم) ، وهذا ما يجعل من هذه الروابط الضعيفة قوية ، حيث تنبني على قيمة النفعية (قوة الروابط الضعيفة) فالمبحوث يستفيد من هذه العلاقات أكثر من استفادته من العلاقات مع (الأسرة ، الأصدقاء ...) في الواقع فالروابط الاجتماعية الواقعية القوية يظهر ضعفها أما الروابط الضعيفة عبر الانترنت (قوة الروابط الضعيفة) من خلال بناء رأس مال اجتماعي و مادي من جملة الاستفادات التي تتاح له عبر الشبكة .

إذ تظهر أهمية هذه المجموعات بالنسبة للمبحوثين من خلال أجوبتهم حول التساؤل المتعلق بالخصائص التي تجذبهم نحو استخدام موقع الفايسبوك (أنظر تحليل السؤال الأول لهذا المحور) ، حيث مثلت المشاركة في المجموعات الدافع الثاني بالنسبة لهم ،

5) فيما يخص السؤال المتعلق بتصريح المبحوثين بأسمائهم عبر حسابهم في الفايسبوك وجدنا أن 16 من 25 مبحوث يضعون أسماؤهم بينما البقية يضعون اختصارات لأسمائهم أو أنهم يستخدمون الاسم و يرافقه اسم مستعار ، و آخرون يضعون أسماء مستعارة والحالات التي تنتمي إلى المجموعة الثانية هم في غالبيتهم فتيات بينما المجموعة الأولى تمثل نسبة 13 من بين 15 ذكور ، مما أدلى به المبحوثين.

- " واه داير أسمي و زايد tlm " (نعم ،أضع اسمي ومعه tlm)

- " لا حالة باسمي بصح ما دايرش اللقب " (لا،فاتح الحساب باسمي لكن بدون لقب)

" معنديش مشكل داير أسمي " .(ليس لدي مشكل في وضع اسمي)

هنا نجد أن البعد الاجتماعي يلعب دور مهم حيث الفتيات يفضلن عدم الظهور المباشر بحسابتهن عبر الفايسبوك ، و أن يبقين غير معرفات ، إلا للأشخاص الذين يختارهن ،ويقبلن بدخولهن لشبكة الأصدقاء الخاصة بهن في الصفحة ، و حتى الذين يدلون بأسمائهن لا يضعون الألقاب ، حيث نلحظ أن المبحوثين بهذه الانتقائية يهربون من المراقبة :مراقبة معارفهم لما ينشرونه عبر صفحاتهم ، فخاصية تمويه الأسماء تتيح لهم حرية أكبر وخصوصية لصفاحتهم ، و هذا ما صرحت به الباحثة "حنان الشهري" حيث وجدت في دراسة لها أن الفتيات يستعملن الفايسبوك في التعبير عن أرائهن وأفكارهن التي لا يمكنهم التعبير عنها في المجتمع بصراحة (حنان الشهري ،1434هـ،)، فعدم ذكر الاسم و اللقب يتيح مجالا حرا عبر الصفحة للنشر و المشاركة و التفاعل .

6) أرجع المبحوثين أسباب استخدام الأسماء المستعارة على الفايسبوك في عدم الرغبة في عدم الظهور مما يسمح لهم بالتعبير عن أفكاهم واهتماماتهم دون أن يكونوا تحت مراقبة معارفهم.

- " كاين لي تكون حالاته بالتخبية تخاف يشوفوها " . (فيه من تفتحه خفية ،تخاف من أن يكتشفوها)

- " اسم المستعار حماية ، مرات تدابز مع واحد ما تكونش تعرفه " (اسم المستعار حماية ،مرات تتخاصم مع شخص لا تعرفه)

- " مرات الإنسان يعبر على حاجة ميقدرش يهدرها في الصح ،يكتبها و ما يعرفوش شكون كتبها" . (مرات الانسان يعبر على شيء لا يمكنه التكلم عنه في الواقع ،يكتبها ولا يعلمون من كتبها)

من خلال ما أدلى به المبحوثين يتضح أن استخدام موقع الفايسبوك يتيح ما لا يتيحه العالم الواقعي من حرية في التعبير عن الآراء و الأفكار ، مما يعطي لنا صورة يكون المحيط الاجتماعي يشكل وسيلة قهر و ضغط على الأفراد من حيث الحرية الفكرية .

7) تصريحات المبحوثين فيما يتعلق بسؤال المبحوثين حول التفاعل مع المنشورات تبين أن كل 2مبحوثين لا يتفاعلون بصفة دائمة مما صرحوا به :

- " نتفاعل كي تعجبني حاجة " .(اتفاعل عندما يعجبني شيء)

- " مرات ندير Photoيقولولي نكومونتيولك ، بصح أنا قاع ما نكومونتيش " .(أحيانا أضع الصورة ،يقولون لي "نعلق لك" لكن أنا لا أعلق)

يظهر مما سبق أنّ تفاعل المبحوثين ليس دائم رغم أن استخدامهم للفايسبوك يكون بصورة يومية ،وحتى المنشورات تأخذ نفس المنحنى حيث تحولت مع طول فتح الصفحة إلى النشر بصفة متقطعة بين الوقت و الآخر (أنظر تحليل السؤال المتعلق بالمنشورات) فهاتين الخاصيتين التي يتيحهما الموقع لم يعودا وسيلة جذب قوي بالنسبة للمبحوثين .

8) لقد أفاد المبحوثين فيما يخص نظرتهم حول اعجابات الأصدقاء بمنشوراتهم ، أن الإعجاب يعبر عن الاهتمام من الطرف المتفاعل ، و يمثل تحفيزا لصاحب المنشور حيث كانت نسبة المعبّرة عن هذا 22 من بين 25 مبحوث مما قاله المبحوثين :

- " ندخل نشوف لي يدير Jaime نحسهم مهتمين " (أدخل لأرى من يعملون اعجاب ،أحسهم يهتمون)

- " Les Jaimes يحفزوني " (الاعجاب يحفزني)

- " Like إهتمام نوعي من مستقبل الرسالة " (الاعجاب اهتمام نوعي من مستقبل الرسالة)

يكون الإعجاب يحمل معنى الاهتمام بالنسبة للمبحوث من جهة و التحفيز من جهة أخرى ، نجده يشبع حاجة تقدير الذات لديهم من خلال اعتراف الآخر بأهمية ما نشروه وبوجودهم كأشخاص (أصدقاء) في صفحته فاهتمام المتلقي وتعبيره بالإعجاب يمد صاحب المنشور بإشباع نفسي وإجتماعي أنّه مهم بالنسبة للآخر وأنّه في علاقة معه فحسب " هونيت "Honneth تعتبر تجربة الاعتراف أساسية بالنسبة للإنسان ، فلتحقيق علاقة ناجحة مع ذاته يحتاج المرء إلى الاعتراف من قبل الذوات الآخرين بالإمكانات و المؤهلات التي لديه ، أما إذا غاب وإنعدم هذا الشكل من الاستحقاق الاجتماعي فقد يصاب المرء بضرر نفسي و مشاعر سلبية كالغضب والإحباط . (محمد بو عبد الله ، 2017 ، ص 145)

9) كانت إجابات المبحوثين فيما يتعلق بالوقت المخصص للدردشات ، أنهم يقضون في الغالب بين ساعة و الثلاث ساعات يوميا ، بينما صرحوا أن الوقت المخصص للتصفح هو أكثر من ذلك،و مما أدلى به .

- " نتحدث مع صحبتي الكورية ساعة يوميا " .(أتحدث مع صديقتي الكورية ساعة يوميا)

- " عند صحبتي أبرار من الأردن نهدر معاها أكثر من 45 د " .(عندي صديقتي أبرارمن الأردن أتكلم معها حوالي 45د)

" Discution في الليل 3 سوايع " . (المحادثات في الليل ثلاث ساعات)

10) الإجابات الخاصة بالسؤال المتعلق بطبيعة علاقة الصداقة عبر الفايسبوك تحمل نفس خصائص و معنى الصداقة الواقعية حيث كانت 23 من بين 25 مبحوث اتجه نحو اعتبارها مماثلة لها و أحيانا تكون أقوى منها من تصريحات المبحوثين :

- " واه أنا نعرف Amie intime عمري ما شفته خير ملي نعرفهم " .(نعم أنا أعرف أصدقاء مقربين ،لم أرى وجوههم أبدا ،لكنهم أحسن ممن أعرفهم)

-" كامل لي عرفتهم في الفايسبوك عندهم دور في حياتي كيما لي تتلاقاهم في الواقع تقدر تكون عميقة و كاين لي تبقى سطحية " .(كل من تعرفت عليهم في الفايسبوك لديهم دور في حياتي ،مثل الذين تلتقي بهم في الواقع يمكن أن تكون عميقة أو تظل سطحية)

- " تجبر في فايس شكون يسقسي عليك . مرات تدخل لدار ماك تشوفك عيان وكاره ، ما تسقسيكش علاه تقولك روح برا و بدل جو ، و صحبك في فايس تجبره يحوس كيراك ... "

(تجد في الفايسبوك من يسأل عنك ،أحيانا تدخل للبيت والدتك تراك متعب ،لا تسأل عنك تقول لك اذهب للخارج وغير جو ،وصديقك في الفايبوك تجده يسأل عنك وعن أحوالك)

- " صحبتي أبرار دايمن تسقسي عليا و تشوف كيراني تسقسيني كيفاش راني نقعد نحكي معاها بالساعات ... " (صديقتي ابرار تسال عني وتبحث عنأحوالي كيف هي ،أبقى اتحدث معها بالساعات.)

فحسب المبحوثين قدمت الصداقات عبر موقع الفايسبوك روابط صداقة أقوى من الواقعية رغم بعد المسافات و رغم معرفتهم وجها لوجه ،فهنا كذلك نجد اشباع الاتصال الاجتماعي حيث يجد المستخدم الدعم من الأشخاص الذين يتواصل معهم من خلال حسابه، فقد ركز جل المبحوثين على الاهتمام الذي يتلقوه من هذه الروابط و التي هي مغيبة في حياتهم الواقعية .

و يشير كل من " Pattier Maer "و "Glorianna Daven Port " أنّ الإنترنت يمكن من إعادة تكوين البنية العلائقية للمستخدمين من خلال إنشاء و صيانة الاتصالات مع الأفراد البعيدين جغرافيا فالروابط أكثر اختيارية يستند إلى المصالح المشتركة .Fabien) Granjon , 2011)

فهنا نجد و كما أشار إليها الباحثون أن الروابط عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيها حرية في التحكم فيها من حيث إنشائها ،حيث فيها اختيارات متعددة (عدد كبير من الدعوات) ، وإمكانية بنائها مع أشخاص بعيدين جغرافيا وحتى مختلفين ثقافيا و دينيا ، وهي تستند إلى

المصالح المشتركة ، فكلا الشخصين المتصلين (الصديقين الفيسبوكيين) يحصلا على الاهتمام من بعضهاحيث يغذي الحاجة للاعتراف بالوجود ، لتكون بصورة متبادلة حسب مفهوم "هونيت" حيث أشار لمفهوم الإستماتة la mortification (علي العلامي كعبوش ، 2020)، فحسب المبحوثين الاهتمام الذي يتلقوه في الفايسبوك لا يوجد في الواقع وهذه الاستماتة إما تكون اجتماعية عن طريق التهميش و التجريح الوجداني والعنف و التي تؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، فحصول المبحوث على درجة عالية من الاهتمام والاعتراف بالوجود تجعله متجاوز لتلك الحالة ويرمم ما تعرض له واقعيا فهو يغذي الفجوات الواقعية في حياته و من علاقات يراها أكثر دعما و روابط أكثر وثاقة من الواقعية.

كما أنها تغذي تقدير الذات لديه الذي يكون مشوها أو ناقصا أو منعدما في العلاقات الواقعية وهنا يكون الأمر متعلقا بمفهوم هونيت بالاستماتة القيمية و الأخلاقية .

و يشير كل من "كريتستوف أقستون" Kristophe Aguiston "و "دومينيك كاردون" "Dominique Cardon " لكون الصداقات 2.0 لا تتوافق مع معنى الصداقة في التمثلات والمراجع ، فهذا التناقض الدلالي بين الصداقات (الواب 2.0) عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد تكون مزيفة (Fabian granjon , 2011) ، و هذا ما لمسناه من ملاحظتنا لحالة مبحوثة (أ . ب) التي كانت كانت منبهرة من صداقتها مع (أ . أ) التي تقطن في بلاد عربية ، و بعد سنة من ذلك تواصلنا معها للاستعلام على حالة تلك الصداقة وإذا بها تعلمنا أنها انقطعت والسبب أن العامل الذي كان مشتركا بينهم و المتمثل في المشروع القرائي لم يعد موجودا بسبب خروج المبحوثة منه لوجود أولويات أخرى لديها ، لكنها لا زالت في لائحة الأصدقاء ، بحيث تذهب لها وتستشيرها وقت الحاجة.

وهذا ما أشار إليه كل من " كلبر يدارت " و " كاثيل كورينغ " أصدقاء الفايسبوك يشكلون رأس مال اجتماعي محتمل والذي يمكن تفعيله عند الحاجة ، فهذه العلاقات قد

تلعب عوامل في إبعادها (كالمسافة الجغرافية ، المسار الاجتماعي المختلف ...) فتبقى متواجدة في اللائحة لحين يتم تفعيلها (Eric Agirel , olivie Martin , 2017) .

11) فيما يخص قبول الصداقات فقد أرجح المبحوثين أنه يكون عن طريقتين الأولى وجود صديق مشترك بينه و بين من يبعث له الدعوة ، و الثانية تتمثل في الإطلاع على حساب (Profil) للبحث عن النقاط المشتركة بينهما و إن كانا يتشاركا نفس الاهتمامات و في هذا الصدد يقول المبحوثين:

- " إذا كان Amis en Commun " (إذا كان صديق مشترك)

- " على حساب البروفايل يلا كان نقي و محترم " (على حسب واجهة حسابه إذا نظيف ومحترم)

" يلا عندهم نفس اهتماماتي " (إذا عندهم نفس اهتمامي)

نجد هنا أن المبحوثين لا يقبلون صداقات غير معرفة بالنسبة لهم . فهم يركزون على دائرة الاهتمام المشتركة سواء من خلال وجود الصديق المشترك الذي يعطي صورة عن ذلك التماثل أو عن طريق الإطلاع المباشر على البروفايل Profil إذا كان يتلاءم مع توجهاته.

فدعوة أحدهم للمستخدم يكون قبولها مرهون بما يقدمه عبر صفحته و كيف يعرف نفسه فيها (من خلال مواضيع المنشورات) ، و الملاحظ عن المبحوثين قلما يبعثون هم الدعوات بل ينتظرون دائما تلقيها .

12) أما عن استخدام غرفة الدردشة Salon و التي تمثل خاصية جديدة على الفايسبوك فقد صرح كل المبحوثين بعدم تجربتها و أنهم قد تخوفوا من القيام بذلك، لكونهم استقصوا عن ميزات هذه الخاصية وماهيتها عبر مواقع النت ومواقع التواصل

الاجتماعي و فيديوهات Youtube و التي كانت تبين أنها وسيلة تجسس ومما أدلى به المبحوثين

- " لقيتهم يحذروا منها و ما جربتهاش أصلا " (وجدتهم يحذرون منها فلم أجربها)

- " شفت منشورات تحذر منها ، نتاع تجسس " (رأيت منشورات تحذر منها ،هي للتجسس)

- " لا مسيتهاش "(لا لم أجربها)

نجد المبحوثين يتجاوبون مع الإشاعات التي كانت تدور حول هاته الخاصية (Salon ميزة في الفايس تسمح بفتح لقاء صورة و صوت مع مجموعة من الأصدقاء في نفس الوقت)، فهم يتخوفون منها لاعتبارها خاصية جديدة غير معرفة بالنسبة لهم، كما أننا نلاحظ أنهم يتجنبون دائما الظهور المباشر أمام الأصدقاء بكونهم يرفضون كذلك خاصية البث المباشر رغم أنها خاصية أقدم من salon فالمستخدم هنا لا يود التعريف بنفسه في صورة مباشرة غير مدروسة الخطوات فالمباشر قد يظهر سلوك غير متوقع منه كردود أفعال أو ما شابه بينما المنشورات هي وسيلة لتعبير عن الذات بصورة غير مباشرة .

3- تأثير الفايسبوك على الروتين اليومي للمستخدم :

1) بخصوص السؤال المتعلق بالوقت المفضل لاستخدام الفايسبوك ذهب أكثر من نصف المبحوثين (16 من بين 25) لتفضيل الفترة الليلية و مما أدلى به المبحوثين :

" في الليل أحسن "

- " أفضل وقت في الليل "

- " كي نكون ماشيا نرقد " (عندما أكون ذاهبة للنوم)

الوقت المفضل لدى المبحوثين لاستخدام الفايسبوك هو الفترة الليلية ، سواء للمحادثات أوالتصفح ، فحسب الباحثين الفترة الصباحية تكون فقط للتصفح المتقطع

- " كي نكون نقضي كل مر نضرب طلة " (عندما أكون مع أشغال البيت كل مرة أخطف نظرة)

أما ليلا فيكون للاستخدام بشكل موسع دون الانشغال بأشياء أخرى .

فالفايسبوك أصبح من الروتين اليومي للأفراد (مسامح وهيبة ، لرقاب سمية ، 2019 ، ص 86) ، فهم طيلة اليوم متصلين بالشبكة أما مساءا فيتكثف هذا الاستخدام لوجود وقت فراغ .

2) جاءت إجابات المبحوثين فيما يتعلق بالوسيلة المفضلة لاستخدام الفايسبوك فهم يفضلون الهاتف النقال بدلا من الحاسوب (23 من بين 25) .

- " في أغلب الأحيان الهاتف لأنه موجود في أي مكان "

- " في الترفون لأنو دايما معايا "(في الهاتف لأنه دائما معي)

- " Portable خير تكوني موركا و لا رقدا ، Pc في سداري يغبن " (الهاتف النقال أحسن ،تكونين مستلقية ،الحاسوب ليس مريح)

فحسب ما أدلى به المبحوثين يرجع استخدامهم للهاتف في تواصلهم داخل الفضاء الأزرق لسهولة عمله و التنقل به ، فهو وسيلة عملية من حيث الحجم إذ تمكنهم من الإطلاع على الحساب والدردشة حيثما كانوا و في أي وقت ، فهنا يظهر لنا دور الهاتف الذكي في زيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إذ يلحظ هنا ديمومة التواصل بفضل الهاتف الذكي فقد أشارت دراسة (juan Gladden) أن التواصل غير المباشر من خلال الهاتف الذكي يجعل المستخدم في شعور دائم بالمشاركة وأنه ليس منعزلا و قد بين كذلك أن المبحوثين رغم تواصلهم المستمر عبر الرسائل النصية مع معارفهم إلا أن هذا ليس له تأثير على التحدث في الوسط الاجتماعي فهم يتفاعلون بصفة طبيعية عندما يكونوا مع أصدقائهم أو أقربائهم...الخ .(Juanceladden , 2018 , p 24 , 25) لكن اللاتأثير الظاهر في هذه الدراسة على التواصل المباشر للمستخدمين سنقف عليه من خلال المحور التالي والمتعلق بتأثير الاستخدام على الروابط الاجتماعية.

3- إجابات المبحوثين بخصوص الوقت المخصص للتصفح قدّره كل منهم بين ساعة والثلاث ساعات يوميا ، و هذا ما تماشت كذلك معه دراسة" Juan Gladden "حول الهواتف الذكية حيث بينت نتائجها أن غالبية العينة 45% منهم يبقون مرتبطين بالهاتف لأجل مواقع التواصل الاجتماعي ومشاهدة الفيديوهات والإطلاع على الأخبار حوالي 3 إلى 5 ساعات كمتوسط استخدام يومي (Jean Glalddden , 2018 , p 22) ، و يجدر الإشارة هنا أن الفايسبوك يضع خاصية الإطلاع على الوقت المستغرق في الفايسبوك كتصفح أو كالإطلاع ، دون احتساب وقت الواتساب وانستغرام رغم أنهم تحت نفس المؤسسة وقد تبين من خلال إبرازها للمستخدمين أنهم غير مطلعين عليها ، حيث بينت أنّ ساعات الاستخدام تتراوح بين 2 و 4 ساعات،فهنا نجد اشباع الاتصال الاجتماعي حيث يمثل الاتواصل والبقاء عدة ساعات عبر الموقع يشبع حاجته للألفة ، فهو ليس بمفرده وإنما طول ذلك الوقت مع مئات الناس من حوله .

و كما جاء في دراسة لكل من "مسامح وهيبة" و "أم لرقاب سمية" أن غالبية المبحوثين يقضون من ثلاث ساعات يومية عبر مواقع التواصل لاجتماعي ،و هذا حسب الباحثتان يعد وقت طويل يشير لانغماس كلي للفرد مع الفايسبوك (مسامح وهيبة ، أم لرقاب سمية ، 2019 ، ص 75) ، كما يدل هذا "الاستغراق" على مدى جذب الفايسبوك لمستخدميه حيث ماصرح به كل المبحوثين أنهم يدخلون لدقائق ليجدون أنفسهم يقضون ساعات مطولة فيه.

4- فيما يخص السؤال المتعلق بإبقاء صفحة الفايسبوك مفتوحة ، أي في حالة نشطة (active) فقد جاءت إجاباتهم كلها أنهم يظلون على الخط oline و هذا ليمكنهم من الولوج للفايسبوك بسرعة

- " نعم نبقى oline باش إذا كانت رسالة مستعجلة نكون هنا " (نعم أبقة على الخط إذا كانت أي رسالة مستعجلة أكون هنا)

- " oline ما نبلعهمش " (على الخط لا أغلقه)

- " على العام محلول " (كل الوقت مفتوح)

من خلال أجوبة المبحوثين يتبين أنهم دائما في حالة نشطة ، و هذا يدل على درجة ارتباطهم بمواقع التواصل الاجتماعي ، و خاصة إذا علمنا أن شركة الفايسبوك توفر خاصية الإشعارات حيث كلما تصل رسالة جديدة أو منشور جديد يصدر صوت يعلم بذلك ، و هذا ما يشكل إثارة لدى المستخدم ليلج إليه و يعرف ما الجديد فيه ، و يجعل صاحب الحساب دائما في حالة ارتباط بما يجري في العالم الافتراضي و هذا ما نلاحظه يوميا في مواقف الحافلات أو داخل المؤسسات و حتى في مقاعد الدراسة ، تجد جل الأفراد منشغلين بصفحاتهم و محادثاتهم عبر موقع الفايسبوك ، فخاصية الإشعار فكرة ناجحة لدى الشركة في زيادة جاذبية المستخدمين اتجاهها وجعلهم في حالة تواصل دائم .

3) بخصوص السؤال المتعلق ببقاء المبحوثين دون تعبئة فقد وجدنا أن أغلبهم خاض هذه التجربة في سنوات إمتلاكه لحساب على موقع الفايسبوك (21 من بين 25 مبحوث) والشيء المشترك بينهم أن الأسبوع الأول من انفصاله على الموقع يكون صعبا لكن بعدها يتعود ، و كان السبب أحيانا لعدم وجود مال للتعبئة و أحيانا أخرى لتعطل الهاتف ، لكن لا يكون انقطاعا كليا إذ يستخدم خاصية الفايسبوك المجاني أو ما يسمى Facebook Lite الذي يمكن فتحه من خلال الإنترنت المجاني لشركات الاتصالات (ooredoo و Djezzy) حيث يكون للمستخدم إمكانية التواصل الكتابي عبر ماسنجر وامكانية الاطلاع ونشر المنشورات الكتابية فقط .

- " قعد بلا بيه ، لياامات لولا شوية صعبة بعد 15 jours بديت نوالف " (بقيت بدونه ،الأيام الأولى صعبة ،لكن بعد 15 يوم تعودت)

- " قعدت بلا تلفون ثلاث سمانات تلفون خسرلي الأسبوع الأول كان أصعبها و بعدين والفت، وكي شريت البورتابل وليت أكثر من لول " (بقيت بدون هاتف ثلاث أسابيع ،الهاتف تعطل ،الأسبوع الأول كان أصعبها لكن بعدها تعودت ،ولما اشتريت هاتف نقال رجعت أكثر من الأول)

فممّا سبق نلاحظ أن الانقطاع في غالب الأحيان لا يكون كليا فغالبية أفراد العينة يعتبرون الانقطاع عن الفايسبوك العادي (حيث يحتوي على جميع الخصائص من صور وفيديوه_ات ومنشورات ..) انقطاعا و هذا لعدم توفر المال المخصص للتعبئة ، فهذه الحالة التواصلية الدائمة التي تدعمها شبكات الاتصالات من جهة وشركة الفايسبوك من جهة أخرى دون إغفال دور الهاتف الذكي في ذلك تعبر عن حالة إدمان لدى المستخدمين و قد عرفت لنا المختصة النفسانية والمستشارة الأسرية - **تدلاوي مريم** -من تلمسان أن استخدام المواقع لأكثر من ثلاث ساعات يوميا يعد إدمان ، و هذه الحالة مرضية مثلها مثل الإدمان عن المخدرات ، و هذا ما أبرزه العديد من الباحثين في الملتقى الوطني المنعقد سنة 2018 بوهران تحت عنوان ""حيث قام المختصون يتصنيف الإدمان على المواقع من أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي ضمن " حالات الإدمان " التي لها انعكاسات على المستوى الفكري ، الجسدي ، النفسي و الاجتماعي للمستخدمين .

5- ايجابات المبحوثين حول استعمال خاصية المتجر جاءت لدى الأغلبية (22 – 25 مبحوث) بكونها تكون كمطلع و ليس كزبون ، أي أنه يطلع على جديد المبيعات لا غير .

" نشوف بلا ما نشري "

- " مرات نشوف ، وليت ندخله في وقت الحجر " (أيانا أرا بدأت أدخل أيام الحجر)

- " ندخل غي نساوم مكانش دراهم " (أدخل فقط للسؤال عن الأسعار ..لايوجد نقود)

حسب ما أدلى به يظهر أن ثقافة التسوق الإلكتروني لا تزال بعيدة عنهم ، كما ظهر من خلال مقابلاتنا أن فترة الحجر الصحي بسبب الوباء (كورونا) لعبت دورا مهما في اكتشاف هذه الخاصية التي كانت متواجدة منذ وقت طويل في الفايسبوك و هذا ما أكدته وكالة الأنباء الجزائرية ، أن العائلات الجزائرية كثفت عمليات التسوق الإلكتروني أيام الوباء المصادف لعيد الفطر ، في الوقت الذي كانت المحلات مغلقة و التي عوضها أصحابها بمحلات (صفحات عبر الفايسبوك) في الفضاء الأزرق ، مع يتوفير خدمات التوصيل .

4) جاءت أجوبة المبحوثين فيما يتعلق باستخدام خاصية Story (القصة) كل المبحوثين يستخدمونها بصفة متقطعة و مما قاله المبحوثين :

- " مرة على مرة "

- " مرات من نكون نحوس " (أحيانا عندما أكون أتجول)

- " مين تشوف هدرا شابة و لا Photo شابة تعبر على حياتي نعملها Story " (عندما أرى كلام جميل أو صورة جميلة تعبر عن حياتي أعملها قصة)

بالإضافة لما قاله المبحوثين و من ملاحظتنا لعدة شهور اتضح أن وضعهم لقصة في الفايسبوك يكون بصفة دورية ، و يدور محتواها بين أراء و مواقف من حياتهم يعبّرون عنها بفيديوهات أو أقوال ، و بين الأحداث و المستجدات المحلية و الدولية التي تسمى على مواقع التواصل الاجتماعي " Trind "أي الأخبار المتصدرة قد تكون في الجانب السياسي أو الرياضي أو الفني...إلخ .

كما أننا لاحظنا أن جل الفتيات اللاتي تقابلنا معهن أصبحن يظهرن صورهن الحقيقية مصحوبة بأغنية أو قول (Story) على شكل قصة بينما في الفترات السابقة لم يكن ذلك موجودا و هذا يمكن إرجاعه لكون خاصية Story تعطي امكانية اختيار الأشخاص الذين بالإمكان أن يرو القصة المعروضة و التعليق عليها على شكل رسالة خاصة فهي واجهة أكثر خصوصية من النشر على الجدار .

بينما الذكور لم نلحظ عندهم هذه الظاهرة .دون أن ننسى عرض الصور يكون باستخدام Filtre(و هي خاصية تحسن الصورة و تنزع شوائب المتواجدة في الوجه كما يمكن من تعديل الصورة بالتحكم في حجم العين و لونها و حجم الأنف و الفم و نظارة البشرة ...) .

فهنا نلحظ ظاهرة تقديم صور معدلة تعطي انطباعا بعدم تقبل المبحوثات صورهم على الواقع أو بالأحرى يردن تقديم صورة معينة للآخر عن أنفسهن .

فعملية عرض الذات عن طريق Story تعبر عن الشكل أكثر من الفكر الذي يكون عرضه عن طريق الدردشات أو المنشورات الكتابية والصور ، فمما لاحظناه عند المبحوثين التركيز في استعمال هذه الخاصية على فيديوهات أو صور لهن لقد أشار جان "**كلود كوفمان**"Jea" claude kaufmann " منذ عشرات السنين إلى أن التعبير الإنساني للفرد المعاصر يتميز بدرجة أكثر ارتباطا بالخارج مقارنة بأسلافه " و أضاف هذا التخارج يهدف إلى جعل نفسه موضوع ، لترسيخ نفسه في الذاكرة الاجتماعية أصوات ، قصص، نصوص ، صور ، أشياء و رموز " فهي اليوم أصبحت مقترنة حسب :

بالإمكانيات التي فتحتها الوسائط الرقمية و مواقع الشبكات الاجتماعية (Fabian Granjon 2014)، فهنا في هذه الخاصية مسألة التعبير عن جانب الخاص من الذات في نطاق عام يمكن التحكم فيه و تقديمه حسب رغبة المستخدم في هندسة ورسم صورة التي يرغب في إيصالها للآخرين .

من خلال الوقوف على تأثير استخدام الأبناء للفايسبوك اتضح ارتباطهم الشديد به، فهو يأخذ حيز كبير من اهتماماتهم اليومية ،كما نلحظ الدور البارز للهواتف الذكية في توسيع دائرة المستخدمين ،فالأغلبية الساحقة للمبحوثين يعتمدون عليها في عملية تواصلهم في الفضاء الأزرق كونها تتيح ذلك طوال الوقت ،ومما وقفنا عليه في هذا العنصر تقديم الذات لدى المستخدم L'exposition du soi فمسألة عرض الذات لدى لفتيات والتي تبرز من خلال القصص التي ينشرونها مع استخدامهن لخاصية تعديل الصورة ،تحيلنا لملاحظات التي قمنا بها إلى نقطة مهمة وهي تغير نمط الاستخدام لد الفتيات ففي السنوات السابقة في تواصلنا معهن لم يكن مؤيّدات لهذا الظهور المباشر عبر الفايسبوك ،وهذا يقود لضرورة توسيع الدراسات السوسيوبسيكولوجية لابراز التّغير في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ومدى انعكاساتها عل الجانب النفسي والاجتماعي للمستخدم .

2-المحور الثاني :

تأثير الفايسبوكMeta في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في الأسرة الجزائرية "الأسرة التلمسانية انموذجا": فبهذا المحور تم الاعتماد على التحليل المبني على المقارنة بين الجنسين للوقوف على نقاط التشابه والالتقاء فيما يخص الجانب المتعلق بالروابط الزواجية والوالدية

أ- تأثيرالفايسبوك على الروابط الزواجية :

1) فيما يخص السؤال المتعلق برأي المبحوثين حول المحادثات الفايسبوكية بين الجنسين ، فكل من الذكور و الإناث أجمعوا على أن المحادثات تكون في إطار عمل أو دراسة فقط و أن لا تنفتح في مواضيع أخرى .

– إناث :

- " هي نورمال نتي و شخصيتك و كيفاش تعتقدي لازم يكون عندي حدود نفرضهم على الناس" (هي عادي أنت وشخصيتك وكيف تعتقدين ،يجب أن تكون لدي حدود أفرضهم على الناس)

-" كنت في الماضي نتحدث لكن دروك ولات عندي قناعة تكون في حدود قراية " (كنت في الماضي أتحدث لكن الآن عندي قناعة تكون في حدود الدراسة)

– ذكور :

- " لازم يكون فيه حاجة نتاع قيد " (يجب أن يكون فيه قيد)

- " المهم يكون عندهم هدف و ما يتجاوزش الحدود " (المهم يكون لديهم هدف ولا يتجاوزون الحدود)

فمما سبق يتوضح أن كل يظهر أن الأحاديث عبر الفايسبوك يتوجب ضبطها في إطار معين (دراسة – عمل) .

2) فيما يخص السؤال الثاني و الذي كان حول وجود فرق بين المحادثات بين جنسين مختلفين أحدهما مرتبط أو كلاهما ، فقد إتفق كلا الجنسين على رفض هذا النوع من المحادثات :

- **إناث :**

- " كاين فرق بيناتهم و كبير ، إلا إذا كانت حاجة نتاع خدمة معليش " (يوجد فرق كبير بينهم ،إلا إذا كان شيء يتعلق بالعمل أو الدراسة)

- " Je suis contre واحد متزوج و عنده دراري تحسي بلي عينه زايغا " (أنا ضد شخص متزوج ولديه أطفال ،تحسي أن عينه تميل نحو النساء)

- **الذكور :**

- " ماشي كيف كيف لي متزوج راه متزوج ، واسم عنده Distance إلا إذا كان Afère نتاع خدمة في الحدود ، واحد Célibataire معليش ، لي متزوجين راه بيناتهم عقد ، الحالة كبيرة" (ليس نفس الشيء ،المتزوج متزوج،يكون بحدود في حال ما إذا كان موضوع عمل ،لكن شخص أعزب عادي ..المتزوجين بينهم عقد ،وهو أمر كبير)

- " كل واحد و الإخلاص نتاعه لي ماشي متزوجين عازب و لا عازبة ما نحاسبوهمش ، ماشي كيما واحد بلعايلة نتاعه تعتبر خيانة ، لخرين في علاقة و لا صداقة يدبر ريسانهم حرية نتاعهم ماشي كيما واحد متزوج " (كل شخص واخلاصه ،الغير متزوجين أعزب أو عزباء لا نحاسبهم،ليس مثل شخص لديه عائلة ،تعتبر خيانة ،الآحين في علاقة أو صداقة هم أحرار،تلك حريتهم ليس مثل شخص متزوج)

من خلال المقابلة مع المبحوثين يتضح الرفض التام لوجود أحاديث عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين طرفين مرتبطين (أحدهما متزوج أو كليهما) ، و أدخلوا هذا الأمر في إطار الخيانة الزوجية ،وقد بينت لعديد من الدراسات ن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي

وسيلة للخيانة لزوجية من بينها دراسة نيكول أدمس أمبر Nicole Adams Amber حيث بينت أن 28 % حاولوا لمشاركة في الخيانة الزوجية ،بينما 26 % اشتركوا بلفعل فيها وبينت أن المشاركين فيها سنهم يتجاوز 30سنة (Nicole amber adams ;2017)،ومما يجدر الاشارة إليه أن القانون الجزائري وعل حسب مقابلتنا مع قاضي الأحوال الشخصية بمجلس قضاء تلمسان –إمامة- لا يعتد بالمحادثات عبر مواقع التواصل الاجتماعي كدليل عل الخيانة الزوجية ،إلا في حالة وجود أحاديث تبرز وقوع الطرفين في علاقة جنسية (مجلس قضاء تلمسان -2020).

- و من ناحية أخرى نجد رأي مخالف لإيجاباتهم بالسؤال الأول مما يوحي أن الإجابة الأولى كانت مثالية حيث يود المبحوث من خلالها إظهار مدى رفضه لبناء علاقة عاطفية أو صداقة مع الجنس الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، فيما يتضح قبولهم لهذه العلاقات وأن الشاب أو الفتاة لديهم الحرية في تكوين هذا النوع من العلاقات ما دام كل منهما ليس مرتبط (متزوج) .

3) رأي المبحوثين في أحقية كلا الزوجين الإطلاع على حساب الآخر فقد جاءت غالبية آراء الفتيات بالإيجاب حيث أدلت 13 فتاة من بين 14 مبحوثة بأحقية ذلك .

- " لازم يكون إتفاق هي تحل تلفونها قدامه و هو يحل تلفونه قدامها " (يجب أن يكون اتفاق هو يفتح هاتفه أمامها وهي تفتح هاتفها أمامه)

- " واه مكانش حواجز بيناتهم في هذا الشيء " (نعم لايوجد حواجز بينهما في هذا الأمر)

- " نورمال يطلع عليه لي ما فكرشه تبن ما يخاف من النار " (عادي يطلع عليه ،من ليس في بطنه تبن لا يخاف من نار)

و نفس السياق ذهب إليه كل الذكور حيث رأو أنه من حق كلا الزوجين الإطلاع على حساب بعضهما البعض

- " كي يكون متزوج يعطيها Modpass و تعطيه Modpass هذه اليامات مكانش كونفيونس " (عندما يكون متزوج يعطيها كلمة المرور وتعطيه كلمة المرور ، هذه الأيام لا يوجد ثقة)

- " Couple يكون متزوج من حقها يعطيها تشوف و هو من حقه يشوف نتاعها ، des fois المشاكل يدير compte واحد و modepasse واحد باش يايفيتي مشاكل ما كان لاهي دارت لا والو" (الثنائي المتزوج من حقها أن ترى حسابه وهو من حقه أن يرى حسابها ،مرات المشاكل ،لذا يعملا حساب واحد وكلمة مرور واحدة،كي يتجنبا المشاكل ،لا يقول هي قامت بشيء أو هي تقول هو قام بشيء)

فكلا الجنسين يؤكدان على ضرورة إطلاع كلا الزوجين على حساب بعضهما البعض و هذا تجنبا لظهور مشاكل بسبب استخدام الفايسبوك .

4) فيما يخص اجابات المبحوثين حول احتمالية نشوء مشاكل بين الزوجين بسبب الفايسبوك فقد ذهب الإجابات كلها ذكورا و إناثا لكونها تخلق الخلافات بين الزوجين بل قد تصل لكونها سببا رئيسيا للعديد من حالات الطلاق :

- **ذكور :**

- " مشاكل بين أزواج بزاف تلفون و Fc كاين لي وصلوا للطلاق على جال الفايسبوك ، غير ملي درتيلي jaime بارطاجيتي ، شكون هذا ... " (المشاكل بين الأزواج كثيرة الهاتف ،الفايسبوك ،فيه من وصلوا للطلاق لأجل الفايسبوك ،من قمت بوضع اعجاب ،قمت بنشر ،من هذا ..؟)

- " دروك كاين شحال ، رانا نسمعو Surtout في العوام التوالا ما تقوليش الراجل و ما تقوليش لمرا كيف كيف " (الآن فيه كثير من الحالات نسمع عنها ،خاصة في الأعوام الأخيرة ،لا تقول لي الرجل ولا تقول لي المرأة هم مثل بعض)

- **إناث :**

- " نعرف قاع ناس طلقوعلى جال الفايسبوك " (أعرف ناس تطلقوا بسبب الفايسبوك)

- " أكيد نعرف ناس كانوا دايرين فايسبوك من ورا ظهر زوجاتهم و تسبب في الانفصال ما كانتش النية سليمة معظم الأحاديث مع النسا ،و خاصة قبل الزواج تشارطوا يبلعوا الفايسبوك" (أكيد أعرف أشخاص كانوا فاتحين فايسبوك من وراء ظهر زوجاتهم وتسبب في الانفصال ،لا توجد نية سليمة ،معظم الأحاديث مع النساء ،وخاصة قبلل الزواج وضعوا شرط يغلقون حساب الفايسبوك الخاص بكليهما)

من خلال مقابلة المبحوثين يتبين اتفاق كلي في كون الفايسبوك أصبح اليوم يلعب دور رئيسي في حدوث التفكك و الاضطرابات في الرابطة الزواجية و هذا ما أكدته دراسة لأحلام بهلال ولتي كانت حول تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بالمجتمع الجزائري ،حيث بينت أن 60% من العينة أدوا وجود خلافات زوجية بسبب كثرة الاستخدام (أحلام بوهلال ،2016،)

5- فيما يتعلق بإجابات المبحوثين بخصوص إمكانية تطور العلاقة العاطفية في الفايسبوك وتحولها لرابطة زواجية ذهب أغلب المبحوثين لعدم جدواها (10 من بين 12 مبحوث)

" علاقات عاطفية impossible سمانا و قلب " (علاقات العاطفية ،أسبوع على الأكثر)

- " احتمال ضئيل باش تطور لعلاقة عاطفية عقلية الجزائري ميقبلش يقولوله مرتك تعرف عليها في الفايسبوك " (احتمال ضئيل لتتطور لعلاقة عاطفية ،عقلية الجزائري لا يقبل يقولون له زوجتك تعرفت عليها في الفايسبوك)

أما الفتيات أيدن الرأي القائل بكون الفايسبوك وسيلة للوصول لبناء رابطة زواجية .

- " عندي صديقات عديدات تزوجوا عن طريق الفايسبوك أنا كان عندي لكن منجحتش " (لدي صديقات كثيرات تزوجن عن طريق الفايسبوك ،أنا كان لدي علاقة لكن لم تنجح)

- " كاين علاقات شابين بزاف وصلوا للزواج " (فيه علاقات جميلة جدا وصلت للزواج)

من تصريحات المبحوثين يظهر تباين في الآراء بين الجنسين ، فالذكور لا يعتبرون العلاقات العاطفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي جدية لحد أن يبني الشخص من خلالها رابطة زوجية، بينما الفتيات اعتبرن العلاقات العاطفية عبر هذه المواقع بإمكانها الوصول إلى بناء رابطة زوجية، فقد رأين نماذج كثيرة في الواقع و كانت بالنسبة لهن علاقات ناجحة .

6- أما الإجابات الخاصة بإمكانية اعتبار وضع شروط لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدعم كلا الزوجين ، ذهب رأي غالبية الذكور (11 من بين 12 مبحوث) لكونها وسيلة من أجل تفادي نشوء الخلافات بسبب هذه الاستخدامات .

- " الشروط هي الحل باش يكونوا متفاهمين " (الشروط هي الحل لأجل التفاهم)

- " الشروط بين الزوجين عفسا مليحا " (الشروط بين الزوجين شيء جيد)

أما فيما يخص الإناث ذهبت في نفس الاتجاه لكن على أن تكون هذه الشروط من طرفين

- " يلا تكون ما بين Les deux " (إذا يكون بين الاثنين)

- " الشروط للتفاهم بصح باش واحد Oui و واحد Non لا " (الشروط للتفاهم لكن إذا كان لشخص نعم والثاني لا ،لا أقبل)

يظهر من إجابات المبحوثين أن الشروط تستغل كوسيلة تجنب الطرفين الخلاف ، وهنا نجد المبحوثين مدركين للتأثير السلبي لهذه الاستخدامات إن لم تضبط بين الزوجين على الرابطة بينهما.

نلحظ مما سبق أن لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الأبناء تأثير كبير على الروابط لزواجية ،فقط أصبحت من بين الأسباب لشائعة لانفصال الزوجين ،كما أننا لاحظنا تأثيرها على الأبناء حول رأيهم في المحادثات بين الجنسين والتي لم تكن متنشرة واقعيا وتواجدها من بين المرفوض اجتماعيا،بينما التواجد المغلق أو البعيد عن المراقبة

الاجتماعية فسح مجالا للذكر والإناث للدخول فيها ،مع الوقوف على تباين في الهدف من تلك العلاقات التي رأينها الفتيات وسيلة لتطور العلاقة وبناء رابطة زواجية ،بينما الذكور رأو أنها علاقات عابرة ومتعددة .

ب- تأثير الفايسبوك على الروابط الوالدية :

1) بالنسبة للسؤال الأول و المتعلق بوجود حساب لدى الأولياء ، جاءت إجابات الذكور في غالبيتها بالنفي (10 من بين 12) و أرجعوا ذلك لبعد الآباء عن مجال التكنولوجيا.

- " لا والديا خاطيهم " (لالا والديا لا علاقة لهم به)

- " لا لا معندهمش " (لا ليس لديهم)

أما الفتيات فقد صرحن أن كلا الوالدين لديهما حسابا و في حالات أحد الوالدين و في غالب الأحيان يكون للأم (9 من بين 14 مبحوثة) .

- " ماما عندها و هي معايا في الفايسبوك نتاع la famille " (أمي لديها وهي معي في فايسبوك العائلة)

- " oui معايا ، بابا عنده و ماما مؤخرا حلت " (نعم معي ،أبي لديه وأمي مؤخرا فتحته)

من خلال تصريحات المبحوثين يظهر أن أولياء الفتيات أكثر حرصا على ولوجهم مواقع التواصل الاجتماعي،أي ليكونوا قريبين من حسابات بناتهن على عكس الذكور الذين صرحوا أن أوليائهم لا يهتمون بمجال التكنولوجيا التواصلية و خاصة مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يقودنا إلى التمايز في شكل التنشئة الاجتماعية الموجهة للإناث عن تلك الموجهة للذكور .

2- فيما يخص السؤال المتعلق بوجود الأقرباء في قائمة الأصدقاء تبين أن الذكور يكون لديهم بصفة إنتقائية ليس كل الأقرباء

- " هي و على حساب الميزاج " (على حسب الميزاج)

- " أختي و خويا " (أختي وأخي)

أما الاناث فقد كن يتجنبن تواجد الأقارب البعيدين

- " la famille ختي و مرات خالي ، من قبل كنت نقول يشوفولي صوالحي و يهدروا بصح دروك ندخل عادي " (العائلة أختي وزوجة خالي ،سابقا كنت أقول يطلعون على خصوصياتي ويتكلموا ،لكن الآن أدخل عادي)

- " منحبش ندخلهم يحوسوا فيا و إسم ديري " (لا أحب ادخالهم في حسابي ، يبحثون عما أفعل)

- " ديرا فايسبوك نتاع la famille هذا نديرهم فيه و الفايسبوك زاوج نتاع صحاباتي " (لدي فايسبوك العائلة هذا أدخلهم فيه والفايسبوك الثاني لصديقاتي)

يظهر من خلال إجابات المبحوثين تباين بين الذكور والإناث حيث الأبناء الذكور يحددون الأقارب الذين يتواجدون لديهم في لائحة الفايسبوك بطريقة انتقائية أما بخصوص الفتيات فيرفضن تواجد أفراد العائلة عبر لائحة الأصدقاء كونه يقيد حريتهن في النشر و التفاعل عبر صفحاتهن .

3- كانت إجابات المبحوثين فيما يتعلق بسؤال الخاص بالاعتماد على التواصل الاجتماعي (مواقع) في الحديث مع أفراد الأسرة . فكلا الجنسين يفضلان التواصل المباشر ، ويعتمدون على الفايسبوك في حالة وجودهم خارج البيت أو في حالة سفر " نتواصل Direct "

" نهدر معاهم ديراكت ، مين نكون مسافر نهدر معاهم بالماسنجر و لا واتساب " (أتكلم معهم مباشرة ،عنما أكون مسافر أتكلم معهم بالماسنجر أو الواتساب)

يتبين من خلال إجابات أن المبحوثين لا يعتمدون على الفايسبوك في تواصلهم مع أفراد الأسرة إلا اضطرارا فاستخدام هذا الموقع لا يؤثر على العملية التواصلية الاعتيادية بينهم ، بل يستخدمون التواصل في حالة تواجدهم بعيدا عن الأسرة ، فبدلا من أنه كان يعتمد سابقا فقط على الهاتف أصبح اليوم يمكن أن يتدعم بفايسبوك بالصوت و الصورة .

4- جاءت إجابات المبحوثين فيما يخص السؤال الذي يدور حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على المبحوثين من حيث إطلاعهم على الأحداث الدائرة بالأسرة، كون هذا الاستخدام بالنسبة للجنسين يجعلهم منعزلين و غير مطالعين على كل ما يجري داخل الأسرة .

- " تصرالي نحس راسي ماشي إجتماعية في الدار " (يحدث أن أحس نفسي غير اجتماعية)

- " واه مين نكون نكوناكتي ما نسمع والو نكون خارج المجال " (نعم عندما أكون في الفايسسبوك لا أسمع شيء أكون خارج المجال)

نلاحظ أن الدخول لموقع الفايسبوك و ما يحمله من جذب من خلال الخوارزميات التي يعمل بها الموقع، حيث يرسل أو بالأحرى يظهر الفايسبوك للمستخدم الصور أو الفيديوهات من نفس المحتوى بمجرد أن يضع إعجاب على منشور أو فيديو مشابه ، فحالة الانغماس التي قد تؤدي للعزلة على المحيط الأسري ، ترتبط بتلك التقنية المعتمدة من طرف مؤسسة الفايسبوك ، فكثير من المبحوثين صرحوا أنهم يدخلون للتصفح لدقائق و إذا بهم يقضون ساعات على صفحة الفايسبوك .

5- بخصوص ايجابات المبحوثين تذمر الأولياء من استخدام أبنائهم من استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي يتبين أن كلا الجنسين يتعرض للملاحظات الناتجة عن هذا التذمر.

- " واه يقولولي نحي هذاك تلفون من يدك " (نعم يقولون لي انزعيه من يديك)

- " يقولولي بركاك ما بورتابل ، دركا من حلو حتا هما شويا نقصوا " (يقولون توقفي عن الهاتف ،الآن عندما فتحوا حسابات قللوا من الملاحظات)

كلا الجنسين أقروا بأنهم تلقوا ملاحظات من أوليائهم لأجل التقليل من استخدام الهاتف عامة و مواقع التواصل الاجتماعي خاصة و هذا ما يتماشى مع إجاباتهم حول إغفالهم للعديد من الأحداث في الأسرة بسبب انشغالهم و انغماسهم في استخدام مواقع التواصل ، و كذلك مع عدد الساعات التي يستخدمون فيها موقع الفايسبوك يوميا و التي تتراوح من الساعة إلى ثلاث ساعات يوميا هذا من جهة و من جهة أخرى فإن تذمر الأولياء يعطي إشارة أن استخدام الأبناء يؤثر على تواجدهم و تواصلهم مع أفراد الأسرة فالعديد من الدراسات أشارت لهذا من بينها دراسة "هشام البرجي" التي أظهرت وجود تأثيرات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الأبناء وأسرهم بسبب تقليلها للحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة مع استسهال للحوار عبر الشبكات الاجتماعية داخل المنزل حيث مثلت 65% من أراد العينة (هشام سعيد عمر البرجي ،2015 ص).

6- كانت إجابات المبحوثين حول سؤال ما هي وسيلة التواصل المعتمدة من قبل المبحوثين مع أفراد عائلتهم في حالة احتياجهم لهم كانت متماثلة حيث كلا الجنسين ذهب لاستخدامه عدة وسائل في ذلك

- " نزيفطله ميساج و نعيطله " (أبعث له رسالة وأكلمه)

- " كامل نبعث لهم ميساج حاب نمشي و لا ما نمشيش " (كلهم أبعث لهم رسالة سواء ذهبت أم لم أذهب)

حيث تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة مساعدة للتواصل مع الأقارب البعيدين مكانيا في حال احتياجهم .

7- أما فيما يتعلق باستشارة المبحوثين لأصدقائهم المتواجدين على الفايسبوك في أمورهم الخاصة أم تكون أولوية المشورة للأولياء كان ايجاباتهم :

- " شوفي أنا نحس Papa و ماما ميفهموش عليا حاجا نشوفها مهمة ، هما يشوفوها شكلا "(أنظري ،أنا أحس أبي وأمي لايفهمان علي،أشياء أراها مهمة ،هما يرينها شيء تافه)

- " نسقسي صحابي قادر هو مين نسقسيه يبقى يزقي عليا " (أسأل أصدقائي ،ربما هو عندما أسأله ينهرني)

يظهر من الايجابات أن المبحوثين يفضلون استشارة الأصدقاء الأقرب سنا منهم ، فحسبهم الأولياء لا يمكنهم أن يتجاوبوا أو يفهموا تفكيرهم كما عادت مشورة الأصدقاء كذلك لكون بعض المواضيع لا يمكن الحديث فيها مع الأولياء " باك و لا ماك متقدرش تحكي معاه في كل la sujet " (الأب والأم لا يمكن الحديث معهما في كل المواضيع)

نلحظ أن العملية التواصلية بين الآباء و الأبناء تتأثر كذلك بالمنظور الاجتماعي لبعض المواضيع التي ترفض النقاش والحوار فيها اجتماعيا ،حيث يرى الأبناء أن بعض الأمور الخاصة لا يمكن محادثة الأولياء فيها نظرا لتحرجهم من ذلك .

8- كانت إجابات المبحوثين حول حق الوالدين في الإطلاع على حساب أبنائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي فقد أجمع كل المبحوثين أن الأولياء واجب عليهم الإطلاع و مراقبة مواقع أبنائهم بطريقة غير مباشرة بشرط أن يكون الابن أقل من 18 سنة مما صرح به المبحوثين :

" من حق الوالدين الإطلاع على حسابات أبنائهم إذا كانوا أقل من 18 سنة لكن إذا كانوا 20 سنة أو 22 سنة بالنسبة ليا أكيد معندهمش حق يطالعوا " (من حق الوالدين الإطلاع على حسابات أبنائهم إذا كانوا أقل من 18 سنة لكن إذا كانوا 20 سنة أو 22 سنة بالنسبة لي أكيد ليس لديهم حق)

- " المراقبة لازم كل يوم من بعيد لبعيد " (المراقبة واجبة كل يوم ،عن بعد)

الشيء المشترك كذلك بين المبحوثين اتفاقهم أن مراقبة الأولياء تكون فقط لمن هم دون سن 18 سنة.

9- كانت إجابات المبحوثين حول السؤال بإمكانية اعتبار سن 18 سنة ملائم ليكون سنا يسمح الآباء لأبنائهم بفتح حساب عبر مواقع التواصل الاجتماعي ذهب كل من الجنسين أن حتى هذا السن يمكن أن يكون غير كافي للقول أن الابن يتعامل مع هذه المواقع بشكل عقلاني (دون أن يسبب له مشاكل) .

- " راني شايفا وحدين مليح ليهم حتى في 18 و ما يحلوش " (أرى أشخاص حتى بعد 18 سنة يتوجب ألا يسمح لهم بفتحه)

- " كاين وحدين نعرفوهم ميعرفوش يخدموا بيه يدخل هنا و يدخل هنا حتى يدير زبلا"

نلحظ هنا أن المبحوثين من خلال استعمالاتهم و ملاحظاتهم لمن يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي يقرون أن سن 18 ليس كافيا لإعطاء الأبناء حرية في فتح الفايسبوك ، بكونهم ليس لديهم خبرة و نضج في التعامل مع مخاطر هذه المواقع .

10- فيما يتعلق بإعتقاد المبحوثين إذا كان الأولياء لديهم معرفة باستعمال الفايسبوك، كل الإجابات كانت بالنفي باعتبارهم بعيدين عن هذا المجال مقارنة بجيل الأبناء

" أكيد لا ، مثال أنا الوالدة تاعي أستاذة بصح وفي مجال التكنولوجيا تجي تسقسيني مهما عندها مستوى علمي مليح ، معندهاش في مجال التكنولوجيا " (أكيد لا ،مثال أنا والدتي أستاذ وفي مجال التكنولوجيا تأتي لتسألني مهما لديها مستوى علمي جيد ،لكن ليس لديها في التكنولوجيا)

" راهم عاد فرق كبير بينهم و بين ولادهم بزاف ، ماشي ميقروش ، هما ما خصهمش ، عندهم عقدة نقص من صوالح التكنولوجيا " (ليس بعد ،فرق شاسع بينهم وبين أبنائهم ليس لا يتعلمون بل هم لا يريدون ،لديهم عقدة نقص من التكنولوجيا)

الأبناء واعين أن هناك فرق كبير بينهم و بين آبائهم في احترافية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأن الآباء بعيدين كل البعد عن مجالات التكنولوجيا و أن ليس لهم رغبة في الإنخراط في هذا المجال .

11- السؤال الآخر في هذا المحور و المتعلق بتأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري مثل الجلسات و الأحاديث المشتركة كانت ايجابات كل من الذكور والإناث بإقرار التأثير السلبي لها ، حيث أنها باعدت بين أفراد الأسرة وخلقت العزلة بينهم وأن الجلسات المتبقية اليوم انحصرت في التجمع على طاولة الأكل .

- " 10 دقايق اللولا نقعدو مع بعض و بعدها كل واحد يجبد تلفونه " (الخمس دقائق الأولى نجلس مع بعض وبعدها كل واحد يخرج هاتفه)

- " أنا مين نمشي منا نقعد شوية مع والدة نشيخ ، و كاين وقت طعام نتاع الجمعة ، الفايسبوك يدي شوية وقت " (أنا عندما أذهب أجلس مع الوالدة أحدثها قليلا ،ويوجد وقت الكسكس يوم الجمعة ،الفايسبوك يأخذ الوقت)

- " حتى يمشي الانترنت باش تفيقي قاع لي في الدار مجمعين " (حتى يذهب الانترنت ننتبه ،يتجمع كل من في البيت)

وهذا ما أشارت إليه أحلام مطالقة حيث بينت دراستها أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تخلق العزلة الاجتماعية عند الفرد من خلال تراجع مشاركات في المناسبات الأسرة والاجتماعية، حيث وجدت ارتباط سلبي بين استخدامات مواقع التواصل ومستو التفاعل بين الأفراد (أنظر الدراسات السابقة).

2-تحليل دليل المقابلة الخاص بالأولياء :

1- استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي :

1) نمط الاستخدام :

1- فيما يخص فترة فتح الأولياء لحساب (فايسبوك) بينت النتائج أنهم فتحوا هذه المواقع في مراحل متأخرة من 2013 إلى 2020 مقارنة بفترة انتشار استخدامات الفايسبوك في الجزائر وبفترة التي وجدناها لدى الأبناء. ومن ناحية طريقة فتح الحساب لدى الأولياء فكانت في جلها عن طريق المساعدة (10 من 12 مبحوث) من أحد أفراد العائلة (ابن ، ابن أخ ، ابن أخت ...) والملاحظ هنا الكل يستعينون بالشباب الأصغر سنا لكونهم أدرى بمجال التكنولوجيا و هذا لا يخص الأولياء ذو المستوى الضعيف أو المتوسط علميا وإنما حتى من هم ذو مستوى علمي عالي هذا ما أثبتته المقابلات مع الأبناء والتي بينت أن الآباء يستعينون بأبنائهم لفهم مجال التكنولوجيا .

وهذا ماكان قد أشار له الباحث المغربي مصطفى الشكدالي في حديثه عن العمر الرقمي ، كوننا اليوم داخل الأسرة وفي ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي نجد الأبناء من الناحية الرقمية أكبر سنا من آبائهم ،كون هذا الأخير يستعين بأبنائه في فهم طرق عمل مواقع التواصل الاجتماعي ،فالابن أو البنت يلعبا دور المعلم للأم أو الأب.(الشكدالي .2017)

2- و قد وضح الأولياء أن فتحهم للفايسبوك كان لغرض محدد ، فمنهم من كان بهدف التواصل مع أفراد العائلة في الخارج ، أو اعادة ربط التواصل مع الأصدقاء القدامى ، وفيهم من فتحه ليبقى على تواصل مع أبنائه كوسيلة مراقبة لهم .

- " عملتو 2018 كي مشا خويا للحج " (فتحته في 2018 عندما ذهب أخي للحج)

- " هاد العام حليته على جال ولدي فتحتهوله في تلفوني باش كي يجيه أي ميساج نشوفه " (هذه السنة فتحته لأجل ابني ،فتحته له في هاتفي ،لكي عندما تصل له رسالة أراها)

3- أما عن محتوى الحساب ، و أولها ما يخص الصورة و اسم المستخدم ، فقد تبين أن النساء يضعن صور أولادهن و أسماء مستعارة . " داير نتاع ولادي " (أضع اسم ابني)

" كنت دايرا Sosou و تصويرة نتاع ولادي ، و كي عرفت بلي ناس عندهم ceuriesité تخليهم يرفدوا تصاور بدلت تصويرة " (كنت أضع سوسو وصورة أولادي ،ولما عرفت أن الناس لديهم فضول تجعلهم يأخذون الصور ،غيرت الصورة)

- " مسمياته على ولادي " (سميته على أولادي)

- " دايرا على بنتي صغيرة " (سميته على ابنتي الصغرى)

أما الرجال فهم يستخدمون أسماؤهم الحقيقية و صورهم .

- " داير نتاعي و الصورة نبدلها كل مرة ، مين نشوف عندي تصويرة مليحة نديرها في فايسبوك"(أضع اسمي والصورة أغيرها كل مرة ،عندما أرى لدي صورة جميلة أضعها في الفايسبوك)

- " داير اسمي و الصورة نتاعي " (أضع اسمي وصورتي)

فهنا يظهر جليا أن الفرق بين عرض الذات في الفايسبوك يختلف بين المرأة و الرجل وهذا قد يعطينا انعكاس أن المرأة باستخدام اسمها و صورتها تكون مقيدة أكثر ، كما أن الصورة حتى بالنسبة للفتيات التي أجرين معهم المقابلة لا تزال مرفوضة من الناحية الاجتماعية ، و هذا ما قد نلمسه لحد الآن حتى في الانتخابات نجد العديد من النساء لا يظهرن صورهن في لوائح الترشح كون المحيط الاجتماعي يرفض ذلك ، فهذا التمايز في الظهور و التمركز داخل المحيط الاجتماعي يختلف بين المرأة و الرجل.

فهنا نجد تباين في الأنا الرقمي الذي يتمظهر من خلال :

الهوية المعلوماتية : التي يمكن الادلاء بها من قبل المستخدم حين فتحه للحساب

الهوية الحسابية :والمتمثلة في عدد الأصدقاء ،عدد الاعجابات ،عدد المجموعات التي ينخرط المستخدم فيها .

الهوية النشطة Iddentité agissenteالتي تتجلى من خلال المحتوى الذي يعطيه المستخدم من صفحته من خلال ما ينشره ويشاركه مع الأصدقاء .(Fanny George ;2009 ; 165)

فالهوية المقدمة من قبل النساء والرجال تختلف ،فالمرأة تكتسب حرية أكثر حين تخفي اسمها ،وهذا ما يحيلنا لما أشار إليه هونيت Honnetبالاحتقار ،فما تتعرض له المرأة في الواقع من تحديد لحرية تعبيرها أو حتى منع ظهورها كصورة أو اسم حقيقي لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشبعه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بحرية مطلقة في اختيار من يمكنهم الدخول لحسابها وقبولهم كأصدقاء بالاضافة لذلك يمكنها النشر دون تخوف من ردود أفعال من حولها ،فحسابها يعد مهما أم غير معرف لدى الأشخاص الغير مرغوب فيهم من طرفها .

بينما نجد الرجل يقدم نفسه بصورة حقيقية كانعكاس للحرية التي تعطى له كتواجد في العالم الواقعي ، فاعتراف المجتمع بتواجد المرأة يختلف عن الاعتراف الذي يعطى للرجل.

4- مع الانتقال لرأي الأولياء في استخدام الأسماء المستعارة من طرف العديد من المستخدمين فقد صرح كل المبحوثين أن هذا الخاصية تستخدم بغرض إخفاء الشخصية الحقيقية ولا يتعرف عليه الناس ليكون الفايسبوك بالنسبة له فضاءا حرا ، لكن ظهر اختلاف بين المبحوثين أن هذا الإخفاء وراء الاسم المستعار قد يكون لسبب إيجابي تفاديا للوقوع في المشاكل مع المعارف و التي تقع بسبب المنشورات الغير مقصودة

- " شفته بلي حاجة مليحة لأنو وكان يعرفوك و يشوفوا آسم تبيبليي يفهموها حاجة وحدوخرا" (أراه شيء جيد لأنه لو يعرفونك ويرون ماذا تنشر ،يفهمونها شيء آخر)

وفيهم من يراها أنها وسيلة يستخدمها العديد للممارسة حرية مبالغ فيها من خلال التعليقات أوالتهجم على الآخرين ... إلخ

- " هادوك باش يدرقوا ناقصين تربية عندهم أهداف " (هؤلاء لكي يخفون أنفسهم ،تنقصهم التربية)

- " كاين لي باش يعاير و كاين لي على راجلها و كاين لي باش يدير إزعاجات " (فيه أشخاص لكي يسبوا وفيه من زوجها يمنعها وفي من يفعل ذلك ليقوم بالازعاجات)

يظهر من الاجابات أن المبحوثين يعتبروا الفايسبوك يتيح للفرد التخفي في هوية مغايرة عن هويته الواقعية ،إذ يستغل العديد من المستخدمين خاصية الأسماء المستعارة للتعبير عن تواجدهم بأكثر حرية .

2) دوافع الاستخدام :

1- لقد تباين أهداف الأولياء من استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي ، فحسبهم ما مثل لهم نقطة جذب لفتح الحساب : الدردشات ، الأخبار و المستجدات ، اكتساب الأصدقاء ، التعليقات وغيرها

- " حليته سورتو على جال ماسنجر باطل " (فتحته لأجل أن الماسنجر مجاني)

- " حاجة مليحة نشوف جديد و نبغي نعلق " (شيء جميل أرى المستجدات وأقوم بالتعليق)

- " اكتساب أصدقاء ، نقدر نتشاور معاهم و نعتمد عليهم في عدة أمور ، هذا الفايسبوك لقانا مع ناس من عدة أطياف تقدر تعبر مرتاح ما نخاف من حاجة ما ندهش من حاجة " (لاكتساب

أصدقاء ،أستطيع التشاور معهم وأعتمد عليهم في عدة أمور ،هذا الفايسبوك التقينا مع أناس من أطياف متعددة ،تستطيع التعبير مرتاح بدون خوف من شيء)

و بهذا فنلاحظ أن الفايسبوك يعتبر موقع حر مقارنة بالواقع يسمح للمستخدمين بمشاركة آرائهم من خلال التعليقات و المنشورات ، كما يمكنهم من الحصول على الأصدقاء أو إعادة الصداقات القديمة.

2- فيما يخص المجال الذي ينشر فيه الأولياء في صفحاتهم فقد تمثل في مجالين " الدين والطبخ " فالرجال في أغلبهم يكون موضوع المنشورات لديهم في مواضيع دينية والنصائح والنساء يضاف لهذا جانب الطبخ .

-" نبيبلي avec mes cousines في مجموعات مشتركة في الطبخ و الدين " (انشر مع أصدقاء في مجموعات مشتركة ،الطبخ والدين)

-" حاجات نتاع تحفيز و الجانب الشرعي " (حاجات في التحفيز والجانب الشرعي)

-" أنا نبيبلي الحاجة لي تنفع الناس دائما " (أنا أنشر شيء الذي ينفع الناس)

تتعدد اهداف استخدام الفايسبوك بين المبحوثين ،فهو يعد فضاء يمكن من خلاله الوصول لأعداد كبيرة من متابعي المنشورات ،وهو مجال لايصال رسائل عبر الحساب والتعبير من خلالها على توجه معين .

3- أما عن استخدامهم لخاصية المباشر فقد ذهب أغلب المبحوثين (10 من بين 12) مبحوث لعدم استخدامها و لرفض ذلك جملة و تفصيلا .

-" لا ، هذا خرج الناس من العام للخاص ، كان دخول العالم الأزرق فيه استحياء و نوع من التخوف، حتى وصلنا للايف live و تصوير الخصوصيات "

-" ما نديروش و ننكر على الناس لي ديره ، كيما البنت لي هربت في رمشي " (لا يمكن انكار على الناس ما يفعلوم ،مثل الفتاة التي هربت في الرمشي)

يرفض الأولياء خروج خصوصياتهم للعالم العام عبر الحسابات الخاصة ،فبالنسبة لهم هذا مناف للقيم والمبادئ التي تنشؤوا عليها ،هنا نلحظ أن اظهار الهوية بالنسبة للأولياء هي انتقائية فهم لايركزون على الهوية الحسابية بقدر اهتمامهم بلهوية النشطة التي تعد انتقائية بالنسبة لهم ةمقرنة بالأبناء الذين يركزون عل الهوية الحسابية والهوية النشطة معا.

3) تأثير الفايسبوك على الروتين اليومي :

1- من إجابات المبحوثين ظهر أن جلهم (10 من 12 مبحوث) يستعملون الفايسوك بشكل يومي لكن ليس لوقت طويل " نضرب طلا نشوف جديد و نبلع " (ادخل أرى المستجدات وأخرج)

- " كي نجي من الخدمة نتصفح شوية " (عندما أتي من العمل أتصفح قليلا)

- " معنديش وقت معين مرات نكون نخدم tec tecو نشوف " (ليس لدي وقت معين ،مرات في العمل أدخل بسرعة اطلع واخرج)

فمن إجابات يتضح أن الأولياء هم في تواصل يومي مع مواقع التواصل الاجتماعي ، رغم أن في أحاديثهم صرحوا أنهم ليس لهم خبرة كبيرة في استعمالها وأنهم لا يزالون يتعلموا كيف تعمل هذه المواقع .

2- أما عن الأداة المعتمدة للدخول لمواقع التواصل الاجتماعي فقد ذهب جل المبحوثين لكون الهاتف أكثر ديناميكية و سهولة في استخدام حيث يكون لديك في أي مكان و في أي وضعية تكون فيها .

- " portable مرات نكون في دار و لا ني أي بلاصة يكون عندك "(الهاتف لأنو تكون في البيت أو أي مكان يكون لديك)

- " portable أسهل طريقة دي شحال مستعملتش حاسوب " (الهاتف أسهل طريقة ،منذ زمن طويل لم أستعمل الحاسوب)

فهذا يؤكد أن التقنية تلعب دور مهم في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ، فالهواتف الذكية باعتبارها تحمل موقع الفايسبوك آليا فيها ، حيث تسهل عملية الدخول إليه ، كما أن وجود خاصية play store الذي من خلالها يتم تحميل التطبيقات تتيح لصاحب الهاتف تحميل العديد من التطبيقات التابعة لشركة فايسبوك manenger-watsapp.anstag

و بهذا يلعب الهاتف دور كبير في توسيع شبكة المستخدمين .

3- و مما صرح به المبحوثين أنهم يفضلون البقاء (online) حساباتهم مفتوحة . كما يلاحظ أنه غالبيتهم لديهم خط انترنت بالبيت مما يتيح استعمال لكل أفراد الأسرة .

- " ما نحبش نغلقوا نحب نشوف أي جديد و لا واحد يتصل بيا toujour online منطفيهش باش ندخل و نخرج " (لا أحبذ غلقه أريد الاطلاع على أي جديد)

- " عندنا wifi هنا ما كانش réseau " .(لدينا ويفي هنا لا توجد تغطيةللهاتف)

مما سبق يظهر أن لأولياء استخداماتهم لمواقع لتواصل الاجتماعي هي بشكل انتقائي من حيث هدف الاسخدام ومن منشوراتهم ومن حيث مجالات تقديمهم لأنفسهم (عرض الذات) ،فالأشخاص الذين هم في الأربعينيات من العمر، طريقة استخدامهم للفايسبوك تتماشى مع طريقة العيش الاجتماعي ، فهم يختارون أصدقائهم وفقا لصفاتهم الشخصية وقربهم الثقافي والاجتماعي خارج الفايسبوك كما هو داخله ،يكون الأصدقاء قبل كل شيء متشابهين ويكون الرابط بينهم فرديا وليس ناتجا عن عن الانتماء إلى مجموعة § Eric Dagirel Martin ;2017(Olivier)،فالأولياء حسب مالوحظ من مقابلاتهم أنهم متخوفون من الاستخدام الواسع لمواقع التواصل كونهم لايعرفون أساسيات الاستخدام لهذه المواقع مقارنة بأبنائهم فسنهم الرقمي أصغر بكثير من سن أبنائهم بعكس ما هو عليه الحال في السن

البيولوجي ،فمواقع التواصل الاجتماعي تمكنت من عكس الأدوار فقد أصبح لأبناء هم من يقومون بالتنشئة الرقمية للآباء.

2-تأثير الفايسبوك على الروابط الاجتماعية داخل الأسرة :

1) تأثير الفايسبوك على الروابط الزوجية :

فيما يخص حديث الأولياء عن استعمالهم للفايسبوك هل يطلعون أحيانا على حساب أزواجهم ذهبت جل الاجابات (10 من 12 مبحوث) أن لكل واحد منهم هاتفه الخاص وحسابه الخاص إلا أنهم يطلعون على حسابات بعضهم البعض .

" نعم مرات غير من تاع الأستاذ ونشوف " (نعم أحيانا من حساب زوجي وأرى)

- " أنا و راجلي عندنا فايسبوك هو في بورتابله و أنا في تابليت هو يقول و اسم طلعلي و تشوف نقعد معاه و نشوف " (أنا وزوجي لدينا فايسبوك ،هو يستعمل هاتفه وأنا الوح الرقمي ،هو يقول لي ماذا يرى وأنا كذلك)

- " من حق كل واحد يدخل لحساب الآخر يتبقى الصراحة و الوفاء يبقى كلشي Sur table" (منحق كل شخص يدخل لحساب الآخر ،عندما تبقى الصراحة والوفاء يبقى كل شيء على الطاولة واضح)

فهنا المبحوثين يربطون الإطلاع على حسابات بعضهم البعض بوجود الثقة في العلاقة .

2- أما عن مسألة الأحاديث بين الجنسين في مواقع التواصل الاجتماعي مرفوض كونها علاقات غير ناجحة ، و أن الأحاديث يتوجب دائما أن تنحصر في حدود الدراسة أو العمل " واحد مزوج و لا واحدا مزوجا يا ivité y (يايفيتي) هاد الهدرا إلا إذا كان حاجة نتاع خدمة ".(شخص متزوج أو سيدة متزوجة ، يتجنبا هذا الكلام ،إلا في حالة العمل)

- " الفرق بين المتزوجين و غير المتزوجين كاين ، عازب يكون عنده كلام نورمال و لا كلام نتاع تبزاز يكون عاد مجربش زواج " (الفرق بين المتزوجين وغير المتزوجين موجود ،الاعزب يكون لديه الكلام عادي ،يكون يلهو لم يجرب الزواج بعد)

- " بين المتزوجين لازم الهدار في حدود في إطار عملي وظيفي و وقت محدد ما تقوليش راها تهدر مع أستاذ نتاعها minuit لفوق و لا راجل يهدر مع لي تخدم معاه و لا طالبة نتاعه في حدود " (بين المتزوجين يتوجب الكلام في حدود في اطار العمل ووقت محدد ،لا تقول لي تتكلم مع أستاذها بعد منتصف الليل فما فوق أو رجل يتكلم مع زميلته في العمل أو طالبته ،فيه حدود)

هنا نلحظ أن المبحوثين يرو أن الأحاديث بين الجنسين سواء المتزوجين و غير المتزوجين تبقى في حدود ، مع أنهم يؤكدون أن العلاقات العاطفية في هذه المواقع غير ناجحة ، إلا أننا نميز تركيزهم على رفض الأحاديث هذه بين المتزوجين أكثر من رفضهم للشباب الغير متزوج .

3- كان رأي المبحوثين فيما يتعلق بكون الفايسبوك قد يكون سببا في خلق المشاكل بين المتزوجين كل أقرّ بذلك و أن هذه المواقع أصبحت سببا في تفكك الرابطة الزواجية في العديد من الأسر

-" يدير les problemes بزاف ، لأنو العازب وكان حتى يصرى problem ينحل، بصح المتزوج و لا المتزوجة ، قادر بميساج يدخل القضاء ، وحدا منا راجلها قبض الحبس على جال الفايسبوك ، كان يهدر مع وحدا مزوجا و شتكات بيه " (يعمل مشاكل كثيرة ،لأن الأعزب لو حتى يحدث مشكل يحل ،لكن المتزوج أو التزوجة في امكان رسالة توصله للقضاء ،فيه مرأة جارتنا زوجها سجن لأجل الفايسبوك ،كان يتكلم مع امرأة وقدمت شكوى في حقه)

- " كاين لي نسا طلقوا على جال الفايسبوك " (فيه نساء طلقن بسبب الفايسبوك)

- " بزاف لي طلقوا على جال الفايسبوك" (كثير من طلقوا بسبب الفايسبوك)

فحسبهم ما يشاهد في الواقع جعلهم يرون هذه المواقع تؤثر سلبيا على الروابط بين الزوج والزوجة و لم تعد مواقع تواصل عادية بل هي ذات تأثير قوي على الوسط الأسري حيث تفككت العديد من الأسر بسببه ، كونه أصبح وسيلة للخيانة الزوجية قد جاءت دراسة أحلام هلال (أحلام هلال ،2016،)حيث كشفت أن استخدام شبكة الانترنت كان لها تأثير على العلاقات الأسرية والعلاقات الزواجية60 بالمئة من العينة أكدوا على وجود خلافات زوجية بسبب هذه الاستخدامات فيما أشارت" أمبر نيكولا أدمس" (amber nicole adams ,2017) أن مواقع التواصل أصبحت وسيلة تمارس من خلالها الخيانة الزوجية .

2) تأثير الفايسبوك على الروابط الوالدية :

1- في حديث الأولياء عن سبب انجذاب الأبناء لموقع الفايسبوك ، الكل أقرّ بأن الخصائص الموجودة فيه من محادثات (مرئية و مسموعة و مكتوبة) و الصور والفيديوهات وما يتيحه من منشورات كل هذا جذب الشباب نحو هذه المواقع و جعلهم منغمسين فيه

- " أنا نشوف السبب الصور و الفيديوهات " (أنا أرى السبب الصور والفيديوهات)

- " كاين كاميرا يشفوا بعضهم البعض " (فيه كاميرات يرو بعضهم البعض)

- " أنا يبالي كي يدخل الإنسان في هذا الميدان يصبح مدمن عليه و يرجع هو الصديق والزميل والعالم الخاص " (الظاهر لي لما يدخل النسان لهذا الميدان يدمن عليه ويرجع هو الصديق والزميل والعالم الخاص)

2- من خلال حديث الأولياء على عملية ضبط وقت إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأبنائهم ، نلاحظ أن حالتين فقط و التي كانت لديهم أبناء (13 و 14 سنة) يضبطون ذلك، أما باقي الأولياء 10 حالات لم يكن لهم تدخل في توقيت الإستعمال و إنما يكتفون فقط بالملاحظات التي يعطونها للأبناء كإشارة منهم لكثرة إستخدامهم

- " أنا ولدي حليتهوله العام لي فات دايرتله ساعة في العشية " (أنا ابني فتحته له السنة الماضية ،حددت له ساعة في اليوم)

- " ولدي حالهوله في بورتابلي مين نمشي العشية نمدله يكوناكتي ساعة ساعة و نص ونرفدهوله" .(ابني فتحته له في هاتفي عندما أذهب مساء أعطيه إياه ليدخل ساعة ،ساعة ونصف وأخذه منه)

- " دراري غي صباح من يكونوا راقدين لي تلفونات يكونوا يتشارجاوا ، ولدي ينوض 13:30 يشرب قهوة باش يقعد راسه يمشي للفايسبوك حتى طيح لاشارج ، دروك راه داير 4 باتريات، كي طيحله وحدا يدير لخرا " (الأبناء فقط صباحا يكونوا نيام ،وتكون هواتفهم في الشاحن ،ابني يقوم 13:30 يتناول قهوة الصباح ،ثم يذهب للفايسبوك حتى يفرغ البطارية ،الآن لديه 4 بطاريت لما تفرغ واحدة يضع الأخرى)

" عندي ولدي يستعمله اما يكون يقرا بيه و لا يكون يهدر مع صحابه " (ابني يستعمله في الدراسة أو في الحديث مع أصدقائه)

لأولياء مدركون لكون عملية ضبط الاستعمال غير متاحة لهم ،فهم واعون بدرجة تأثر الأبناء بمواقع التواصل لاجتماعي ومدركون للتأثير السلبي الذي بدأت تحدثه هذه الاستخدامات على المجال الأسري ،وهذا ماأشارت له دراسة " Jounee B wat" جوني وات (أنظر الدراسات السابقة) حيث بينت فارق الرأي اتجاه استعمالات مواقع التواصل الاجتماعي بناء عل عامل السن ،حيث ير لشباب أن لهذه الاستخدامات تأثير ايجابي ،وهذا ما لمسناه من خلل رأيهم كون هذه المواقع تتيح مجال للتعبير عن الآراء كما أن الاعجابات والمتابعات من قبل الأصدقاء لهم يشبع تقدير لذات لديهم وهو نوع من اعتراف الآخرين بوجودهم (أنظر تحليل الاستخدامات) ،وبين الكبار الذين يرون أن لهذه المواقع تأثيرات سلبية عل المحيط الأسري ،فهنا الأولياء رغم ادراكم لهذه التأثيرات إلا أنهم يبدون عجزهم في التحكم في استخدامات أبنائهم لها ،وهذا حسب دراسة Fortuna Procetesفورتونا

بروسينتاس (انظر الدرسات السابقة) أن نظرة لمواقع التوصل الاجتماعي ومدى مقدرتهم على ادراة استخدامات أبنائهم لها تؤثر على علاقات الأسرية،يحث تصور الوالدين لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي عل نظام الأسرة يتوسط العلاقة بين فاعلية الأسرة الجماعية والانفتاح للتواصل بين أفرادها .

3- و إنتقالا لرأي الأولياء في تأثير الفايسبوك على سلوك الأبناء ومظهرهم ، تبين أن كل المبحوثين ذهبوا في إتجاه وجود تأثير قوي و تغير واضح.

" كسلوك و نمط عيش أثر عليهم بزاف هاد الظواهر لي يخرجوا غريبة على المجتمع الجزائري سواء قصات الشعر أو اللباس أو الكلام لي يقوله ،أكثرية الفئة الصغرى راهم لي يشوفوه يعاودو يردوه " .(كسلوك و نمط عيش أثر عليهم كثيرا هذه الظواهر التي يتبعونها غريبة على المجتمع الجزائري سواء قصات الشعر أو اللباس أو الكلام الذي يقوله أكثرية الفئة الصغرى الذي يرونه يقلدوه)

- " فيه تغير لدرجة ما نقدرش نقولك تجيبي جيل تكنولوجيا و الجيل لي قبله يقولك " نتا واسم تفهم تبانله كلش فيه ". (فيه تغير ،لا نستطيع المامه،تأتي بجيل التكنولوجيا والجيل الذي سبقه ،يقولون لك أنت لا تفهم شيء)

- " كاين وحد لحوايج لا يحمد عقباه ، كان عندي تلميذ العايلة نتاعه محافظين و هو بهذا التواصل رجع يشوف المسيحيين حنان و يقول لناس هذا العالم نحبه " . (فيه أشياء لايحمد عقباها ،كان لدي تلميذ من عائلة محافظة ،وهو بهذا التواصل أصبح يرى المسيحين لطفاء ويقول للناس هذا العالم أحبه)

مما أدلى به الأولياء نلحظ أنهم يلمسون درجة التأثير الكبيرة التي عكسها إستخدام المواقع التواصلية على الأبناء على جميع الأصعدة اللباس ، الكلام ، الأفكار هذا من جانب ،فقد تم الاشارة لهذه التغيرات في الدراسة التي كانت داخل لمجتمع الأردني (أحلام مطالقة –رائقة علي العمري) كون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي البعيد عن الضوابط الدينية والأخلاقية

يعمق الخلافات الأسرية مما يجعل تصرفات الفرد وأفكاره بعيدة عن الانسجام مع أفكار أسرته ، وهنا يتبين أن الظاهرة ليست خاصة من حيث نوع التأثير بالمجتمع الجزائري فقط ، فالانعكاسات مماثلة حت في الدول العربية .

5- و من جانب آخر و في سياق حديثهم عن إمكانية مراقبة إستعمالات الأبناء لهذه المواقع ، فقد أقر كل المبحوثين أن هذا الأمر صعب جدا .

- " المراقبة اليوم شوية صعيبة ، الولد ولا يحكم في الأب الولد هو لي و لا يحل لباه compteحنا المجتمع نتاعنا الواحد ولا يجهل ولده ميصحبهش Normalementبصحبه ويهدرله في هاذ الصوالح " (المراقبة اليوم صعبة الابن أصبح يحكم في الأب ،هو من أصبح يفته لوالده حساب ،نحن في مجتمعنا أصبح الآباء يتجاهلون أبنائهم ولا يصاحبوهم ،يتوجب أن يصحبه ويكلمه في هذه المواضيع)

- " ما يقدرش يكونترولیه و كان يمنعه في الدار يجبر برا يكون مع صحابه ، عنده طرق وحدخرا دروك حتى الدولة و ما تقدرش تراقب الناس واسم يقولو و واسم ما يقولوش " (لا يمكنه مراقبته ،لو يمنعه في البيت ،يجد في الخارج مع أصدقائه،الآن حتى الدولة ولا يمكنها مراقة الناس ماذا يقولوا ومالم يقولوا)

- " متنجمش تراقبه شفتهم متزوجين يديروا شي صوالح ، و يفاصيوهم ، لي مربي من عند ربي ، الوالدين و لا أستاذ مينجمش يراقبه " (لا يمكنك مراقبته ،رأيتهم متزوجين يعملون أشياء ثم يمحونها ،من فيه حسن تربية متربي ،الوالدين أو الأستاذ لا يمكنه المراقبة)

من خلال المقابلات يتوضح إدراك الأولياء بعجزهم عن عملية مراقبة استخدامات أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي رغم أنهم أقروا بمدى التأثير الكبير الذي يلاحظونه بسببها ، وهذا كان لدي كل الأولياء بمختلف مستوياتهم الأكاديمية وحسبهم أن الأبناء أكثر إتقانا للتكنولوجيا الحديثة ، مقارنة بهم كونهم في العديد من الأحيان يستعينون بأبنائهم في هذا المجال،فحسب الباحث "رشيد حمدوش " أن الآباء فشلوا في التأقلم مع التغيرات والتحولات

الاجتماعية السريعة والكثيرة (أحلام محي لدين ،2009)،فالتطور المتسارع لتكنولوجيا الاتصال جعل فجوة رقمية جيلية بين الآولياء وأبنائهم .

4- فيما يخص إجابة الأولياء هل الأبناء اليوم يتوجهون في الاستشارة لأوياءهم أم يفضلون أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي كونه يوفر لهم عدد لا متناه من الأصدقاء ، فقد كان ايجابات الكل أن اليوم الشباب يفضلون أصدقائهم .

- " الأولياء ما عندهمش السلطة الكاملة باش يفرضوا المعلومة على ولادهم ، يتلقاو النقد " (الأولياء ليس لديهم السلطة الكاملة لفرض المعلومة على أبنائهم ،يتلقو النقد)

- " الاستشارة تكون عن طريق الفايسبوك وغيره ، الفايسبوك في حد ذاته مسهلها ، الاستعداد للاستشارة موجود مسبقا" (الاستشارة تكون عن طريق الفايسبوك وغيره ،الفايسبوك في حد ذاته سهل الأمر ،الاستعداد للاستشارة موجود مسبقا)

- " كاين لي يقولك با و ما ما يفهموش نتوما ديمودي نتاع بكري ما نسقسيكومش ، و كاين لي يشوف في الفايسبوك عاود يديها من عند باه و لا ماه " (فيه من يقول أبي وأمي مودة قديمة ،وفيه من يرى في الفايسبوك ثم يأخذها من أب و الأم)

من مقابلات الأولياء وحديثهم في هذا الجانب يتضح أن الأولياء يرون أن الفايسبوك يصبح وسيلة مسهلة للوصول للمعلومة وطلب الإستشارة من الأصدقاء وكان سبب ذلك حسب العديد منهم لكون الجيل اليوم لم يعد مقتنع بآراء الأولياء في العديد من المواضيع ولهذا يلجؤون لمن هم من جيلهم، فاليوم لم يعد الأولياء يلعبون الدور الوسيطي بين المعلومة والأبناء ،فهي تصل لأبنائهم بشكل مباشر عبر الوسائط الاكترونية وخاصة ذات الطابع التفاعلي .

6- و إنتقالا لرأي الأولياء في تأثير الفايسبوك على التجمعات الأسرية (اللمات ، جلسات المسامرة، الأحاديث الخاصة بمواضيع الأسرة و مشاكلها ..) .

أقر كل المبحوثين أنها تكاد تكون منعدمة اليوم

- " ميقعدوش تقريبا ، حتى التعامل مع بعضهم البعض ولا فيه جفاء ، ولاو جامدين مع بعضهم حتى وحدا شتاكتلي ، الجانب العاطفي مفقود يولي parent نتاعه كيفه كيف أي واحد" (لا يجلسون تقريبا ،حتى التعامل مع بعضهم البعض أصبح فيه جفاء ،أصبحوا جامدين مع بعضهم البعض ،فيه مرأة اشتكت لي ،الجانب العاطفي مفقود ،يرجع والديه مثل أي شخص)

- " ما بقاش كيما السابق اليوم كل واحد في الغرفة منزوي و عايش في عالم نتاعه " (لم يبقى مثل السابق اليوم كل واحد في غرفة منزوي ويعيش في عالمه)

- " مبقاتش هادي ، دروك كل واحد قابط la pareil نتاعه و مبرونشي من جهة أخرى ، الأسرة ما بقاتش راها تنحل ، يانتا قاعد هنا ، يانتا مبرونشي في جهة أخرى ، بكري كان الأب و لا الأم تجمع دراري و كل واحد يحكي المشاكل نتاعه أما اليوم ما بقاتش " (لم تبقى اليوم كل شخص يحمل هاتفه ومنغمس في جهة ،الأسرة لم هي في تفكك ،أنت موجود هنا وأنت في جهة أخرى ،في الماضي كان الأب والأم يجمع الأبناء وكل واحد يحكي مشاكله أما اليوم فلا توجد)

نلحظ من إجابات الأولياء إدراكهم لكون مواقع التواصل الاجتماعي ضربت التواصل والترابط الأسري بنشر الإنعزالية داخلها ،فلم يعد الرابط العاطفي الذي كان يجمع الأبناء والآباء وكذلك الأبناء فيما بينهم فجل الوقت يجد الأولياء أبنائهم في عالمهم الخاص ،وهذا ما ذهبت إليه دراسة **هشام البرجي** (هشام البرجي ،2015) حيث أشار لوجود تأثيرات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقة الأبناء بأسرهم ،بسبب تقليلها للحوار والتفاعل الشخصي بين أفراد الأسرة مع استسهال الحوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي داخل المنزل .وهذا ما أشارت اليه **مسامح وهيبة** كون استخدامات الوسائط الاجتماعية أثر عل القيم القرابية(مسامح وهيبة أم لرقاب سمية ،84،85/2019) ،وفي نفس السياق قال الباحث

فيصل لكحل أن هذه الاستخدامات زادت من عزلة الأبناء اتجاه الأسرة ،فأنقصت التواصل الفعلي المباشر داحل الأسرة الواحدة (فيصل لكحل ،219،2017)

7- و إنتقالا للحديث عن رأيهم في هذه المواقع فقد ذهب الكل أنها لا تعبر عن مسماها كونها مواقع التواصل الاجتماعية إلا أنها أصبحت تلعب دور التفكيك و الفصل بين أفراد الأسرة .

- " ولات مواقع التفرقة الاجتماعي ولات حتى عيدك مبروك كوبي copie collé و زيفط وتتلاقاي بيه يقولك ياك عيدتك " (رجعت مواقع التفرقة الاجتماعية ،رجع عيد مبارك نسخ لصق وابعث ،وعندما تلتقي به يقول لك لقد غافرتك)

- " العائلة تشتت ، المشاكل ، حاجة نتاع فتنة شحال ما نسيو انجمعوا لافامي شحال ما هاد وسائل راها تشتت لافامي ، و شحال ما نحوسو نرجعوا الإنسان سيد نفسه شحال ما ترجعو ماشي سيد نفسه " (العائلة تشتتت،المشاكل ،انه فتنة ،كلما حاولنا جمع الأسرة هذه الوسائل تشتتها ،وكلما حاولنا نرجع الانسان سيد نفسه ،كلما أرجعته هي ليس سيد نفسه)

- " إيجابيات يسهل الدراسة طلب العلم سلبية كاين لي يضيعله وقته و كاين لي يدير العالم الإفتراضي و ينعزل " .(إيجابيات يسهل الدراسة وطلب العلم وفيه من يضيع له وقته وفيه من يعمل العالم الافتراضي وينعزل)

3-مناقشة النتائج على ضوءالفرضيات :

بناء على النتائج المحصل عليها من مقابلة الأبناء من جهة والأولياء من جهة أخرى يظهر إختلاف في النتائج فيما يخص نمط الإستخدام حيث تبين أن الأولياء فتحوا مواقع التواصل الاجتماعي في وقت متأخر مقارنة بأبنائهم كما أنها كانت بمساعدة بينما الأبناء إعتمدوا على أنفسهم في هذا الأمر .

فيما نجد أن الأولياء من جانب الأمهات صفحاتهن تحمل أسماء مستعارة بينما الآباء (رجال) يحمل صفحاتهم أسماؤهم الحقيقية ، أما الأبناء فهم ذكورا وإناثا كانت حساباتهم إما بأسماء مستعارة أو مزج بين الاسم المستعار وإسم شخصي دون ذكر اللقب، فيما كان تماثل في سبب إستخدام الاسم المستعار بدل الاسم الحقيقي كون الأول يتيح حرية أكبر للتعبير عن اللآراء والأفكار دون إكتشاف الشخصية الحقيقية كما أنها وسيلة لتفادي الخلافات مع المعارف والأقارب التي قد تنشب نتيجة لمنشورات غير مقصودة حسب المبحوثين .

- أما من حيث دوافع الإستخدام فكلا من الأولياء والأبناء ينجذبون إتجاه الدردشات ويعتبرون مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لتوسيع شبكة الأصدقاء ، كما أنهم يرفضون إستخدام خاصية المباشر ، مع إختلاف في الأسباب فالأولياء يرفضونها كونها تنقل الحياة للأفراد من المجال الخاص إلى العام (الحياة الخاصة تصبح بمشاركة العديد من الناس عبر الفايسبوك) ،أما الأبناء فضلوا عدم استخدامها لتجنب الظهور المباشر .

كما يوجد تباين من حيث مجال النشر فالأولياء تقتصر منشوراتهم على المجال الديني وتضيف النسوة لذلك مجال الطبخ ، بينما الأبناء ينشرون في العديد من المواضيع التي تثير اهتماماتهم وتعبر عنهم ،هذا ماقد يعود للخبرة القليلة للأولياء في استخدام الفايسبوك.

و انتقالا لتأثير الفايسبوك على الروتين اليومي يظهر أن كل المبحوثين يستخدمون الفايسبوك بصورة يومية ، بينما هناك تمايز في وتيرة الإستخدام حيث الأبناء تكون ما بين ساعة إلى ثلاث ساعات أو أكثر ، بينما اللآباء وضحوا أنهم يطلعون بصفة متقطعة مرة أو مرتين في اليوم ولهذا حسب قولهم لعدم خبرتهم بطريقة استخدام الفايسبوك والتصفح فيه إذ تقتصر استخداماتهم على تصفح ما يجدونه منشورا أو أنهم ينشرون في غالب الأحياء بطريقة المشاركة في الجانب الديني أوجانب الطبخ أويستخدمونه للمحادثات ، بينما الأبناء يتعدون ذلك إلى كتابة منشورات أو نشر قصص story كما أنهم يتفاعلون بشكل يومي مع الأحداث الوطنية و العالمية في مختلف المجالات ، بالاضافة لكون محادثاتهم تكون مع أشخاص من داخل وخارج الجزائر بينما الأولياء تكون مقتصرة على الأقارب و الأصدقاء أو البحث عن أصدقاء قدامى .

ويتوافق كل من الآباء والأبناء في تفضيلهم لاستعمال الهاتف للدخول لمواقع التواصل الاجتماعي بدلا من الحاسوب كونه حسب المبحوثين سهل الاستعمال لصغر حجمه وأنهم يستخدمونه في مختلف الأماكن والأوضاع بالإضافة لهذا فكل من الآباء والأبناء يفضلون البقاء في حالة نشطة لتسهيل دخولهم في أي وقت وكذلك يستقبلون الرسائل في وقتها.

- **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الروابط الأسرية:**

تأثير الفايسبوك على الروابط الزوجية:

سيتوافق كل من الأباء والأبناء في رأيهم حول أحقية الزوجين في الإطلاع على حساب الفايسبوك لكل منهما، كما نلحظ هذا التوافق في اعتبار استخدامات مواقع التواصل

الاجتماعي من الأسباب الأساسية التي أصبحت تلعب دورا في تفكك الرابطة الزواجية، لما تنتجه من مشاكل وخلافات بين الزوجين بسبب استخدامهم لهذه المواقع.

أما فيما يخص المبحوثين حول المحادثات بين الجنسين فقد تبين أنهم من جهة متوافقون حيث يرون أن هذه المحادثات يتوجبأن تبقى في اطار العمل أو الدراسة، بينما نجد اختلاف في كون الأباء يرفضون أحاديث المتزوجون وغير المتزوجين بين الجنسين المختلفين، بينما الأبناء يرفضون الأحاديث بين الجنسين إذا كانامتزوجين أما بالنسبة لغير المتزوجين فالأمر مقبول كونهم أحرار ولا تربطهم علاقة رسمية مع أحد.

تأثيراستخدامات الفايسبوك على الروابط الوالدية:

نلاحظ توافق في الإجابات الأبناء والآباء بخصوص الأشياء التي تجذب الأبناء اتجاه مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تتمثل حسب المبحوثين في الخصائص التي يتيحها المواقع والتي تمثل حسب الأبناء في المقدمة الحصول على الأصدقاء والدردشة معهم وفي الدرجة الثانية الانتماء للمجموعات التي تمثل مجال الاهتمام ،وآخرها الإطلاع على المستجدات كما يظهر هذا التوافق فيما يخص السؤال المتعلق بأولوية الإستشارة لدى الأبناء فيما يتعلق بحياتهم الخاصة، فالأولياء يقرون أن الأبناء اليوم أصبحوا يعطون الأولوية لأصدقائهم في الإستشارة، وأصبحت مواقع التواصل مسهل لذلك كونها تتيح التواصل ي كل وقت ومن أي مكان، كما أنها تتوفر على شبكة موسعة من الأصدقاء بدل الأولياء، كون هؤلاء لا يتوافقون معهم فكرا ولا يفهمون مقصدهم، وهنا نجد أن الأولياء يدركون هذا الأمر حيث يظهر جليا الفرق بين الجيلين والذي أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي معززا له، فبدل أن يكون الأولياء وسيطا للمعلومة التي يتلقاها الأبناء أصبح اليوم الأبناء يتلقون المعلومات بصفة مباشرة عبر هذه المواقع، ومن جهة أخرى نجد الأولياء مدركون أن حتى عملية المراقبة لما يتلقاه الأبناء في هذه المواقع أمر مستحيل لكونهم لا يمتلكون الخبرة في استعمال هذه المواقع بالدرجة التي يمتلكها الأبناء من جهة، ولكونهم مدركون أن هذه المراقبة قد تدفع الأبناء

لسلوك استراتيجيات مثل فتح حساب آخر لا يمكن للأولياء الإطلاع عليها بينما الأبناء من جهتهم يرون أن المراقبة الوالدية واجبة على الأبناء الذين لم يصلوا لمرحلة الرشد (18سنة) بينما من تجاوزها لتعتبر عملية المراقبة واجبة.

وانتقالا للسؤال المتعلق بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الراوبط الأسرية التي تتمظهر في اللمات والسهرات والأحاديث فيما يخص الأبناء والشؤون الأسرية عامة فقد اتجهت إجابات المبحوثين (أولياء، أبناء) نحو التأثير السلبي حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بديلا لذلك التواصل الدائم وأصبحت التجمع داخل الأسرة مقتصرا على أوقات الطعام.

و بأن عملية التفاعل داخل الفضاء الأزرق مقابل العالم الواقع نجد المستخدم يبحث عن اشباعات لما كان مفقودا في وسطه الاجتماعي، من خلال الصورة التي يقدمها على نفسه كمنشورات ومحادثات ...إلخ بمفهوم عرض الذات "Exposition du soi" فهذا العرض يكون من بنائه الخاص فالمستخدم يقدم للآخر الصورة التي يريدها عن ذاته منتظرا الإعتراف بوجوده.

فهو عبر منشوراته يقدم نفسه في إطار هو رسمه وهو الذي يضع جزئياته، فحسب تعبير "رشيد حمدوش" الفرد اليوم أصبح هو مقرر تنشئته (رشيد حمدوش241،2013)، فهو في حالة تفاعلية دائمة مع المعلومات ،والأفراد عبر هذه الوسائط التكنولوجية يتحصلون على الإعتراف من خلال جملة الإعجابات والدعوات والتعليقات في صفحتهم، وكذلك المحادثات التي أصبحت تشكل مجالا خاصا حرا قد يتجاوز المقاييس الاجتماعية فيما يخص المحادثات بين الجنسين، فصفحة المستخدم اليوم أصبحت أداة لتحقيق ذاته كما أنها تمكنه من اشباع التقدير والاحترام لديه من خلال تفاعل الآخرين مع ما نشره فهو يعتبر ذلك اهتماما من قبل الآخرين به.

وهذا لا نجده لدى الأولياء فهم لا يهتمون بالمنشورات اليومية كما أن ما يقدمونه مقتصر على مجالين، مجال الديني بالنسبة الرجال ومجال الديني والطبخ بالنسبة للنساء، بينما عن الأبناء صفحة المستخدم هي واجهة لشخصيته فحتى في الدعوات تكون من خلال الاطلاع على محتويات الواجهة Profil لمعرفة اتجاه وتفكير ومبادئ وقيم...إلخ صاحب الدعوة، فهذا العرض هو الأساس في قبول الدعوة من عدمه وهو أساس في قبول الدعوة من عدمه وهو أساس في اعتراف الآخر به كفاعل في الفضاء الأزرق، فهذه الدعوات تعد اعترافا وفي نفس الوقت إشارة لقبول انشاء علاقة قد تتحول إلى رابطة، أو أنها تبقى علاقات كامنة تستغل وقت الحاجة فحسب "ارفينغ جوفمان" Erving Goffmanعلاقات الإتجارالمتاخمة للعلاقات الاجتماعية. (Anne sybre 2017)

ويعود البحث عن الاعتراف حسب طرح هونيت لوجود ما يسميه بالإماتة التي تنقسم لثلاث أنواع:

- الإماتة النفسية أو العاطفية: تتم عبر التعذيب والعنف والتجريح الوجداني بأشكاله المختلفة ويؤدي هذا النوع من الأماتة إلى فقدان الثقة بالنفس.

- الإماتة الاجتماعية: تتم من خلال الإقصاء والتهميش والحرمان من حقوقهم أو الحالات اللامرئية من خلال القوانين المجحفة في حق فئة معينة من المجتمع... وهذا النوع يؤدي لفقدان احترام الذات وما يجعلهم يشعرون بانعدام القيمة في المجتمع.

- الإماتة الأخلاقية والقيمية: تتعلق بالتقدير الاجتماعي المشوه أو الناقص أو المنعدم وكذلك من خلال تجاهل مؤهلات وكفاءات الأفراد ومساهماتهم في المجتمع، وهذا ما يؤدي إلى عدم الوصول لتقدير الذات ليصعب بدوره الإندماج الاجتماعي لدى هؤلاء وبالتالي تموت قدراتهم ومؤهلاتهم بعدم استغلالها أو بمعنى آخر ممارسة الهدر

الاجتماعي لرأسمال الثقافي والعلمي والتقني لأفراد المجتمع (محمد بوعبد الله، 2017، 147/146، بتصرف)

وبشكل اسقاطي على وضعية المستخدمين فالمستخدم يعتبر التفاعل مع منشوراته والإعجابات تعبير من الآخر على اهتمام به، حيث تبين فقدان هذين العاملين في العالم الواقعي وحتى بالنسبة للصدقات التي اعتبرها المبحوثين تكون مماثلة للصدقات الواقعية وأحسن منها "صحبتي نهدر معاها كل يوم وهي تسقسي عليا وتشوف إذا راني مليحة، في الواقع ماكانش لي يحوس عليك ويطمئن عليك" هذا ما قد يجعلنا نسميته الإماتة القيمية، كما قد تظهر لنا نوع الإماتة العاطفية في توجه المبحوثين اتجاه استشارة الأصدقاء بدل الأولياء لكونهم بعيدين على الاستعاب الفكري للأبناء فعامل السن الذي يقود إلى مواجهة بين جيلين مختلفين، فهنا يظهر جليا أن الأباء لا يعتبرون بعض المواضيع بالمهمة لأبناءهم بينهما هؤلاء يرونها عكس ذلك ما يدفعهم إلى اختيار الأصدقاء لتقاسم أفكارهم وتساؤلاتهم واهتماماتهم معهم، فالفرد سواء فيما يتعلق بالروابط الاجتماعية وجه لوجه أو تلك التي ينشؤها عبر صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي مبنية على أساس الحماية والإعتراف، فالأول يحقق له الشعور بالأمان في حياته بناءا على تلك العلاقات بينما يقوده الثاني لاشباع جانب الإحترام والتقدير المحصل عليه من التفاعلات والمحادثات إلا أننا هنا نلحظ أن الروابط الإختيارية أصبح تشغل حيزا كبيرا في المجال الأسرى، فالعلاقات الاجتماعية ذات طابع دائم والتي يتشارك فيها الأشخاص اهتماماتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من الروتين اليومي والذي يؤخذ وقتا على حساب الجلسات العائلية والأحاديث المباشرة بين أفراد الأسرة (رابطة النسب)، فهنا المستخدم لا يرتكز على الواسطة بقدر ما يهمه التحصيل الذي يؤخذه من الأشخاص المتواجدين وراء هذه الواسطة وهنا يقول "فابيان غرانجو" fabianGranjon" يمكن أن ينطوي اختيار الصورة المعيارية التي يمتلكها كل شخص عن نفسه فيما يتعلق بوجه الخصوص بتقدير الذات (أي تقدير قيمة كل شخص) على مواجهة تقنيات والأجهزة التي تكون برامج عملها

ومحتواها والأفراد الذين يتوسطونها راسخة اجتماعيا كما يجب التأكيد أن الممارسات التي تجيزها مثل كسب الإستقلالية أو العكس لا تعتمد على الأجهزة التقنية نفسها بل تعتمد على العلاقات العملية التي تؤطرها وعلى الإستخدامات (fabianGranjon 2013).

فمن خلال المعطيات المحصل عليها يتضح أن الفايسبوك بما يتميز به من خصائص وتطبيقات مصاحبة ذو أثر على تشكل روابط اجتماعية مزدوجة في الفضاء الرقمي روابط قوية (صدقات واقعية تدّعم عبر الوسائط) وروابط قوية ضعيفة تتمثل في تلك الصدقات الغير مفعلة والكامنة هي متواجدة ضمن الرأسمال الاجتماعي بينما تفعيلها يكون حسب الحاجة وهنا كما يشير Granovetter هذه الروابط تعد ضعيفة من حيث التسمية بينما هي قوية بما توفره من منافع (قوة الروابط الضعيفة).

فالفرد يستفيد بشكل متنافض من علاقته الضعيفة عبر الانترنت أكثر من تلك الناتجة عن العلاقات القوية في الوقت نفسه سيكون هذا الشخص أكثر تأثر بالعلاقات البعيدة من تأثره بمحيط المقربين (lessite contenu.com 2022) أي أنها في كليهما مبنية على مبدأ المصلحة النفعية المحققة منها.

فإن ما يسمى بالنفعية للروابط على Facebook لن تختلف في النهاية عن تلك الموجودة في بعض العلاقات وجها لوجه وهذا ما يقفنا على النظرية التي طورها مارك غرانوفيتز "قوة للروابط الضعيفة " فالنسبة له قوة الترابط هي مزيج من الوقت الذي يقضيه معا والشدة العاطفية والعلاقة الحميمية والمعاملة بالمثل فالروابط الضعيفة التي تتحقق في ظل هذه المعايير تكون أكثر ثراء في المعلومات حول فرص العمل من الروابط القوية. (clair. Bidart.2017)

فالفايسبوك اليوم أصبح ذو تأثير على الروابط حيث تطور مجتمع قائم على الهياكل المعقدة للروابط الضعيفة (الروابط ذات المشاركة الاختيارية) من خلال منطق التشبيك المعتمد فيه هذا المنطق القائم على خوار.

وتتمثل خصوصية هذه الروابط الضعيفة في الربط التدريجي بين الجهات الفاعلة التي تعمل في بيئات مختلفة للغاية فهي قد تكون من مناطق متباعدة وذات مهن ومهام مختلفة ووضعيات اجتماعية متباينة، كما أنها ذات إنتماءات متعددة ثقافيا واجتماعيا فهذه الروابط عبر مواقع التواصل الإجتماعي أصبحت تقدم المعلومات والفرص التي يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى، إذ تعد الأقوى من حيث أنها لا تخضع إلى قواعد رسمية (أوامر- ممارسات- عادات مفروضة) (olivier Merier ,2020)

فإذا كانت قوة الروابط الضعيفة، ضعيفة بالتعريف وهي أكثر قوة من وجهة نظر هيكلية (شبكة) بقدر ما تشكل نشاطا نشطا للتبادلات والاجتماعات والاتصالات بالمقارنة مع الروابط الاجتماعية القوية (السلوكات الروتينية –العادات...) (Olivier Merier,2020).

فالعديد من الدراسات من بينها الدراسة التي قمنا بها بينت أن الشبكات أصبحت نوعا من المحفز العلائقي الذي يجعل كل من تكاثر جهات الاتصال (اتصال بعيد المدى) والحفاظ على المزيد من الروابط القريبة ممكنا مما يؤدي إلى تعزيز كل من الروابط الضعيفة التي تسمح بإعادة تكوين البنية العلائقية للمستخدمين بترك مساحة أكبر لإنشاء وصيانة الاتصالات مع الأفراد البعيدين جغرافيا ولروابط تظهر أكثر اختيارية مستندة على مبدأ النفعية.

فالتأثير الذي نلمسه في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي كونها وسعت مجال الروابط الضعيفة، كما أنها سمحت للروابط الاختيارية بالانتقال داخل المجال الأسرى حيث أصبح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي وبوتيرة متسارعة ومتكررة (بين لحظة وأخرى يكون الإطلاع أو فتح المحادثات) بينما كانت في السابق خارج البيت فهذين النمطين للروابط الاجتماعية جاء على حساب الروابط المسماة قوية (روابط النسب) فاليوم أصبحت متقلصة من حيث الوقت الزماني المخصص لها وهذا ما أشار إليه كل الأولياء كما أدلى به الأبناء باعتبارها مواقع انفصال اجتماعي وهذا ما أدلى به "تشامات باليها بيشيا"

باعتباره مسؤول تنفيذي سابق في مؤسسة فايسبوك حيث قال أن الفايسبوك أصبح مدمرا للروابط الاجتماعية وحذر من آثارها على المجتمع قائلا "أعتقد أننا أوجدنا الأدوات التي تمزق نسيج الروابط الاجتماعية" (سارة بوكابوية-2017)

فبهذا وإذا أخذنا التأثير كمقياس ستكون الروابط المسماة ضعيفة، وأمام الروابط الاختيارية الواقعية المدعمة عبر وسائط التواصل الاجتماعي فاليوم أصبح المجال الأسرى مشكل من أنماط للروابط الاجتماعية.

- روابط قوية ضعيفة (رابطة النسب).
- روابط ضعيفة قوية (روابط الصداقة الناشئة في مواقع) .
- روابط المشاركة الاختيارية (روابط الصداقة المدعمة عبر مواقع التواصل).

يدخل في حيزها عرض للذات Exposition du soi من خلال الصورة المقدمة من قبل المستخدمين عن أنفسهم فيما تحتويه واجهة صفحتهم وفي مجمل تفاعلاتهم بأشكالها المختلفة داخل هذه المواقع (صورة البروفايل- الاسم- story- التفاعل عبر المنشورات والمحادثات).

وسعيا منهم لتحصيل الاعتراف بالوجود كفاعلين اجتماعيين داخل هذا المجال الذي لا يمكننا اعتباره اليوم افتراضي كونه وسيطا بين أشخاص ماديين اختاروا هذا النوع من التفاعل الذي يربطهم مع شبكة لا متناهية من الأشخاص محددة من طرفهم من حيث الكم والنوع (الكم عدد الأصدقاء، النوع كجنس وكأفكار واهتمامات...الخ)

فهو بهذا الشكل يتحصل على تقدير واحترام المتفاعلين معه واعتراف يشبع جانب تقدير الذات لديه.

- **الاستنتاجات العامة للدراسة:**

من خلال المعطيات المحصل عليها من الدراسة الميدانية وكذلك الدراسة النظرية للموضوع وبناء على ما تم الوصول إليه من خلال التحليل نستنتج ما يلي:

- تختلف استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بين الأبناء والأولياء، حيث يختلف تصورهم لأهمية هذه المواقع، كما أنها تأخذ حيزا كبير من الروتين اليومي للأبناء مقارنة بالأولياء.كما ظهر أن للأبناء اشباعات من نوع اشباع المحتوى التوجيهي واشباع الاتصال شبه الاجتماعي بالاضافة لاشباع الاتصال الشبه توجيهي (الأبناء يشبعون حاجاتهم للألفة ،وللاعتراف وتقدير الذات من الآخر ..)،بينما عند الألياء فقط اشباع المحجتوى التوجيهي .

- أنتجت مواقع التواصل الاجتماعي لدى أبناء نمطا جديدا للروابط الضعيفة، التي تتمثل في جملة الروابط المبنية بين المستخدم وأصدقاء بصفة اختيارية منهم، هذه الروابط تتماشى بين الكمون والنشاط حسب حاجة المستخدم لها .

- استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تدعم روابط المشاركة الاختيارية حسب طرح serge Paugan" من خلال التواصل الدائم من الواقع إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

- روابط النسب (الروابط التي يتواجد فيها شخص بحكم ولادته في أسرة معينة) اليوم أصبحت أضعف من السابق بحكم قلة الحوار والتواصل المباشر، والأحاديث التي تجمع أفراد الأسرة حول اهتماماتهم حيث تقلص حيزها الزماني رغم بقاء الحيز المكاني

داخل الأسرة نفسه مقارنة مع العائلة (الأسرة الموسعة التي يدخل في تغيير روابطها عوامل أخرى كالبعد المكاني) وهذا ما تم استنتاجه بناءا على:

- تذمر الأولياء من كثرة استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي
- ادراك الأولياء لبعدهم عن التعامل مع هذه المواقع ذات البعد التكنولوجي وعدم احترافيتهم لذلك مقارنة بالأبناء.
- ادراك الأولياء لاستحالة المراقبة الوالدية لكونهم أقل خبرة في استعمال هذه المواقع.
- مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الروابط الزواجية، حيث أن الاستخدامات من قبل الأزواج أصبحت تنتج مشاكل تؤدي حسب المبحوثين لفك الرابطة الزواجية.
- **المجال الأسري اليوم أصبح يتكون من عدة أنماط من الروابط الاجتماعية:**
- رابطة النسب :وهي ذات حيز زماني ضعيف حيث تقلصت الجلسات والحوارات والتفاعل بين أفراد الأسرة ليقتصر في جل الأوقات على اجتماعات مائدة الطعام.
- الروابط ذات المشاركة الاختيارية: وهي روابط الصداقة الموجودة على أرض الواقع والمدعمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أصبح الأبناء ينقلون تواصلهم وتفاعلهم مع الأصدقاء من خارج البيت إلى داخله.
- الروابط الضعيفة :وهي الروابط التي أصبحت قوية بمفعولها ودرجة تشبيكها وطابع النفعية الذي تحققه للمستخدم .
- **هناك تباين في طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الأولياء والابناء :**

- أولا نجد الأبناء يعتبرون هذه المواقع جزء لا يتجزء من نمطهم الحياتي وهي آلية يتم من خلالها عرض أنفسهم "عرض الذات" Exposition du soi حسب الصورة التي يريدون تكريسها عند المتفاعلين معهم بينما الأولياء يستعملونها كوسيلة للنصح والموعضة من خلال منشوراتهم.

- **ثانيا:** فيما يتعلق بالمحادثات بين الجنسين والتي هي واقعيا تخضع لظوابط اجتماعية ودينية، نجد الأولياء يعارضون نوع هذا التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلا في حال تعلقها بموضوع دراسة أو عمل بينما الأبناء يتقبلون التواصل والمحادثات بين الشباب من الجنسين الغير متزوجين، ويعارضونه في حال كان أحد الطرفين أو كلاهما متزوج إلا في حالة كان الموضوع التواصل يدور حول عمل أو دراسة.

- نجد الأبناء اليوم يتجهون نحو استشارة الأصدقاء بدل الأولياء حيث سهلت مواقع التواصل هذه العملية من خلال اتاحة التواصل بين عدد كبير من الأصدقاء وفي كل وقت وزمان.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة:

في ظل التحولات التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال على العديد من الأصعد السياسية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ،لعبت في السنوات الأخيرة تكنولوجيا الاتصال دورا محورا على مستوى جميع هذه المجلات ،لانتشار استخداماتها والحاجة المجتمعية لها ، ومن أهمها التكنولوجيا التواصلية ممثلة في مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت في المتناول الفردي والجماعي وخاصة مع الاستعمالات اليومية لها ،وبخاصة مع دخولها للفضاء الأسري الذي كان محور دراستنا له بالوقوف على تأثير استخدام الفايسبوك (Meta) في اعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ،إذ تعتبر الروابط الاجتماعية الحلقة الوسيطة بين الفرد والمحيط المعيشي له (أسرة ،مجتمع)، وصورتها من حيث الشدة والضعف تنعكس على المجتمع كافة ، فكلما كانت أواصر تلك الروابط قوية بين أفراد الأسرة ضمّن المجتمع أداء وظيفي متوازن فيما بين الأسرة والمجتمع ،ومن خلال البحث الكيفي الذي كان يخص عينة من أولياء وعينة أخرى للأبناء في ولاية تلمسان ،والتي كانت تبين من تحليل المعطياتها الميدانية أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عند الفرد الجزائري يلعب السن دورا مهما فيه، حيث نجد الشباب (الأبناء) استخداماتهم متعددة (النشر ،المحادثات ، STORY،المشاركة في المجموعات ..)كما أنهم يعتبرون مواقع التواصل مجالا حرا للتعبير عن الأراء ولتغذية حاجة الإنتماء وتقدير الذات من مجمل الردود التي يتلقونها من أصدقائهم على ما ينشر في صفحتهم، كما أنها وسيلة لبناء روابط صداقة تعتبر لديهم في أكثر الأحيان أقوى من الصداقات على أرض الواقع (وجها لوجه)،بينما نجد الأولياء استعمالاتهم اتنتقائية من حيث النشر ومن حيث اختيار الأصدقاء الذين يضمونهم لصفحاتهم ،أما من ناحية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بيّنت النتائج الميدانية أن استخدامات الفايسبوك أعادت تشكيل الروابط الاجتماعية داخل المجال الأسري بادخال نموذج لروابط جديدة مع ضمور فعالية الروابط الأسرية (رابط النسب)أي الروابط التصاعدية (بين الأبناء وأوليائهم)و التنازلية (بين الأولياءوأبنائهم)في حين أدخلت روابط المشاركة الاختيارية ممثلة في روابط الصداقة

الخاتمة

الواقعية المعززة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ،كما نجد ظهور روابط جديدة ،وهي روابط الضعيفة على حد تعبير "غرانوفيتر" Granovetter" هاته الروابط تظهر أكثر قوة من سابقتيها كونها تتيح للمستخدم تحقيق المصالح الخاصة من خلال تلك العلاقات المتعددة مع كثير من الأشخاص في مجالات كثيرة ،وهنا قد يجد الملاحظ أن منها ما تظل خامدة لحين يحل وقت احتياج المستخدم لها فيقوم بتفعيلها ،فهي تتماشى مع طبيعة المصالح والفوائد التي يريد المستخدم أن يتحصل عليها من هذه الروابط (مادية :كطلب عمل أو خدمة من شخص..أو معنوية ،وهذه الأخيرة قد تكون حاجته لتقدير الذات للانتماء من خلال الاهتمام الذي تنتجه له هذه التفاعلات مع هؤلاء الأشخاص وتتمثل في اشباعات متعددة منها ا اشباع المحتوى التوجيهي ،واشباع الاتصال شبه اجتماعي واشباع الاتصال الشبه توجيهي).كما يظهر جليا أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة تحصيل الاعتراف الاجتماعي للشباب (الأبناء) من خلال التفاعل المتبادل داخلها (منشرات، التعليقات، الاعجابات ،القصة ..)، وبهذا فهي تغذية لحاجة التقدير لدى المتلقي لهذا الصدى والتفاعل مما ينشره في صفحته.

فمما سبق نلحظ تأثير لمواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الروابط الاجتماعية على المستوى الأسري الذي يعد البناء الأساس للمجتمع بما ينتجه من فاعلين اجتماعيين وما ينشّؤه من أجيال ،وهذا يحيلنا لفتح مجال بحث آخر حول مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ومدى التأثير على البنية القيمية للمجتمع الجزائري، أي صورة أصبحت عليها المنظومة القيمية لدى الشباب الجزائري في ظل الاستخدامات المتعددة لمواقع التواصل الاجتماعي؟ وأي دور تلعبه اليوم القوة الناعمة في بلورة القيم لدى المستخدم الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي؟

قائمة المصادروالمراجع

والمراجع

❖ قائمة القواميس والمعاجم:

1- ابن منظور 2004، دار الصادر ، المجلد1، الطبعة 3، القاموس المحيط، بيروت.

2- سهيل ادريس 1999، قاموس فرنسي عربي "المنهل"، دار الآداب، بيروت، ط 22، 1949.

3- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي، 1998.

4- عدنان أبو مصلح 2010، معجم علم الاجتماع، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان، 2010.

5- معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع،دار الشروق للنشر والتوزيع،2006.

6 -Le Robert, Avril 1999.

❖ المراجع باللّغة العربية:

1- أحمد بدري ثريا ، المعالجة التنظيرية والمنهجية لمشاركة المستخدم في المجال العام الرقمي- رؤية نقدية الاتجاهات العلمية الحديثة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2015.

2- أكسيل هونيت، فلسفة الاعتراف، منتدى المعارف، الطبعة 1، 2015.

3- إقبال محمد البشير، ديناميكية العلاقات الأسرية، دراسة الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر.

4- بن ابراهيم الشاعر عبد الرحمن ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، الطبعة 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

5- أنجرس موريس ، ترجمة بوزيد صحراوي، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، 2004.

6- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة 2، بيروت.

7- الغزوي فهمي سليم وآخرون، المخل لعلم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

8- القاسمي أحمد وسليم جداي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، الطبعة 1، المركز الديمقراطي العربي، 2019.

9- حسن علي محمد، تكنولجيا الاتصال الحديثة، الطبعة 2، دار البيان للطباعة والنشر، 2007.

10-خواجة عبد العزيز –سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي بناءات مفاهمية ومسارات نظرية-، نور للنشر، الطبعة 1، ألمانيا، 2018

11-ذبيان عزاوي محمد ، الأسس النفسية لتكنولوجيا التعليم، عمان، 2000.

12- رشوان حسن عبد الحميد ، التغير الاجتماعي والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، 2008.

13- سيرتيريوس سارانتاكوس ،ترجمة شحدة فارع ، البحث الاجتماعي ، المركزالعربي للأبحاث ودراسة السياسات ،طبعة 1،2017.

14- صاحب سلطان محمد ، ميادئ الاتصال الأمس والمفاهيم، دار المسرة للطباعة والنشر، 2014.

15- طايع سامي ، بحوث الإعلام، دار النهضة العربية، الطبعة 1، القاهرة، 2006.

16- عبد السلام محمد ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020

17- عثمان صديقي سلوى ، الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012.

18- علاء هاشم مناف، فلسفة الإعلام والاتصال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

19- غيدنز أنتوني ، ترجمة فايز الصباغ، علم الاجتماع، المنظمة العربية للترجمة على مولا مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة 4، لبنان.

20- فيبر ماكس ، ترجمة صلاح هلال، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، الطبعة 1، المركز الثقافي الألماني والمركز القومي للترجمة، 2011.

21- قمحية حسان، الفايسبوك تحت المجهر، النخبة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، مصر، 2017.

22- كامل أحمد سهير وشحاتة سليمان، تنشئة الطفل بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر، 2002.

23- كابان فليب ، جون فرونسوا دونيه، ترجمة ايناس حسن، علم الاجتماع، دار الفرقد، الطبعة 1، 2010.

24- مديحة أحمد عبادة، علم الاجتماع العائلي، دار الفجر، مصر، 2011

25- مكاوي عماد حسن وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.

26- معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

27- مغربي عبد الغاني ، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون بترجمة محمد الشريف بن والي حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

والمراجع

28- ماكس كارل ، ترجمة راشد البداوي، رأس المال، مكتبة النهضة المصرية، الجزء2، 1947.

29- ماكس كارل ، ترجمة محمد مستجير مصطفى، مخطوطات كارل ماكس، دار الثقافة الجديدة.

30- ماكس كارل ، ترجمة حمزة برقاوي، حول المسألة اليهودية، الأهالي عن دار بيتز، برلين، 1989.

31- نصيف جاسم مؤيد ، الوظيفة الاتصالية بمواقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع الفايسبوك ALPHA DOC، الطبعة 1، قسنطينة ، الجزائر، 2016.

32- هتيمي حسين محمود العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، الأردن، 2015.

33- والي محمد عبد الهادي ، المدخل لعلم الاجتماع، دار المصطفى للنشر والتوزيع، 2002.

❖ الدوريات والمجلات:

1- السمرائي حذيفة عبود ، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني كلية العلوم الإسلامية جامعة سمراء، 2013.

2- بالنور يوسف ، النظرية الاجتماعية بين التيار المحافظ والتيار الثوري، مجلة البحوث والدراسات، معهد العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي الوادي، العدد 8، جوان 2009.

3- بوخاري محمد قاسمي ابراهيم، مجلة روافد، العدد 7، ددسمبر 2019.

4- بوعبد الله محمد ، سوسيولوجيا الاعتراف لمواجهة مشاكل العنف والجور الاجتماعي، مجلة إضافات، العدد 40، خريف 2017، (ص 141- ص 152).

5- بلميمون كلثوم ، الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية بين ضرورة التأهيل وأولوية التغيير مقاربة سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 29، جامعة باتنة الجزائر، جوان 2008، (ص 191- ص 209).

6- بوطوب فيصل ، الأسرة والقيم مقاربة سوسيولوجية المسألة تغير القيم في الأسرة الجزائرية، مجلة آفاق، العدد 6، 2017، (ص 11- ص 30).

7- جابر نصر الدين ، عمارة حيدر، بنية العائلة الجزائرية وفق مفهمومي الأفقية والعمودية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 16، سبتمبر 2015.

8- حمدوش رشيد ، مفهوم الشباب وعملية بناء الرابط الاجتماعي عناصر النقاش مع محاولة بناء نمطية للشباب في المجتمع الجزائري المعاصر، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع، العدد 5، مارس 2013، جامعة الجزائر، (ص 221- ص 248).

9- دحماني حنان، نظرية الاعتراف كبراديغم لتغيير المجتمع -أكسيل هونيت نموذجا-، مجلد 8، العدد 6، مجلة دراسات، 2017، (ص 256- ص 225).

10- دفون محمد، تكنولوجيا الاتصال واستخداماتها، مجلة التراث، إصدار 4، جامعة زيان عاشور الجلفة، (ص 224- ص 215).

11- رايس علي ابتسام، نظرية الاستخدامات والاشباعات وتطبيقاتها على الإعلام الجديد، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الاجتماعية، 23 ديسمبر 2016، وهران، (ص 189- ص 216).

12- طايبي نعيمة ، تأثير مواقع التواصل الاجتماعية على النسق القيمي والأخلاق والأسرة، مجلة الصحة النفسية والاجتماعية، العدد 7، (ص 148- ص 157).

13- عبد اللاوي بلقاسم، العولمة والتنشئة الالكترونية داخل الأسرة، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 3، العدد 9، الأغواط، جانفي 2020.

14- علاوي محمد لحسن ، واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوطن العربي-دراسة تحليلية لبعض المؤشرات في الدول العربية، مجلة أبعاد اقتصادية، 2015، العدد 5، (ص 233- ص 253).

15- كرابية أمينة، التغيير الاجتماعية وانعكاساته على الرابط الاجتماعي في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية لرابط القرابة ببلدية السانيا بوهران، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد 7، (ص 119- ص 132).

16- لكحل فيصل ، أثر مواقع التواصل الإجتماعي على مجتمع الجزائري المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، دسيمبر 2019، جامعة سطيف، (ص 216- 223).

17- مسامح وهيبة، أم لرقاب سمية، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من الأسر مدينة سطيف، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد 2، عدد 3، سبتمبر 2019، (ص 66- ص 88).

18- مصطفى علي السيد عبد النبي، الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والاشباعات، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد 23، يوليو 2019، (ص 41- ص 72).

19- مطالقة أحلام ، علي العمري، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طالبة جامعة اليرموك، مجلة دراسات، المجلد 45، عدد 4، ملحق 2018.

❖ **قائمة الرسائل الجامعية:**

والمراجع

1- بن شعشوع الشهرى حنان ، اثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية لعينة من طلبات جامعة الملك عبد العزيز، مشروع بحثي ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، 1433/ 1434هـ.

2- زوزو رشيد ، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علم الاجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، 2008.

3- كرابية أمينة، دراسة سوسيوأنتروبولوجية الرابطة القرابة بالسانية بوهران، علم الاجتماع دكتوراه علوم جامعة منتوري، 2016- 2017.

❖ المراجع باللّغة الأجنبية:

❖ LIVRES:

1- Boutefnouchet Mostapha,La famille algerienne,2edition ;Societé nationale d'édition et déffusion ;boulevard Zirout youcef,alger

2- Debezie Laid et Robert descloitre, Système de parenté et structure familiale en Algérie, Annuaire de l'Afrique Nord, Paris CNRS, 1963.

3- Gerrard Qion ; La sosialisation et Relation industriel departement des Relation industriel, l'université Leval, 1963.

4- Gilles Ferreol, Introduction à la sociologie Almond Calin, Paris 1996.

5- Nouari Addi, Femme et lien social en Algerie, Hul archives, 2009.

6- Pierre Yves Cusset, Social link, armaned lolin 2007.

❖ **REVUE:**

1- Blog digimind, 2022, Consulter, 12/04/2022.

2- Claire Bidart, Cathel Korning, Facebook pour quels lien?, Sociologie, 2017 (Vol. 8), page 83- 100.

3- Fortuna Procentence, Flora Gatti, Inance Colata Dinapoli families and social Media US : the Role of Parent perception about Media impact an family system in the relation ship Bet ween Family collective efficacy and open comunication international of enviromental research and Public Heath, Departement of humanities universty of Taples Federico 2, Ilaly, 09 Novembre 2019/ 16-2006.

4- Guerid Djamel,Famme ;travail et societé ,1995,p35 ouvrages.crasc.dz

5- Granjon,Fabien ; Amétier 2, o le lin social sur les sites de réseaux sociaux, la Revue1/2011, N59, page 99-104 (www.cair, info 23/11/2013).

6- Jouné . Watt, effectof social Media use on family relationship, California State University North Ridge, Agraduate Project submitecl in partial for the degree, of Master of social work, 05/2016.

7- Hadjij charifa ;Famille ,logment ,Prorieté a alger ,Journal Openedition .org.Insaniyat 4 /1998 « familles d'hier et d'aujourd'hui »

8- Rajeev Jobilal, Discription study on the imtpact of mobile phone Amang younth population international research journal of social sciences, Febrery 2015, University Kablan Kerala, India.

9- Shabnoor Siddiqui stajender singh social media impact with positivet spect, issue 2/2016, volum 5, international journal of computer application technologie and research.

❖ **قائمة المواقع الالكترونية:**

1- Android. dz. Com Fane zone 2017/ consute 20/02/2018.

2- Alyson Leigh ; Analik Quan Haase, Used and gratification of social Media, Beltin of siences Technology and Society, Octobre 2010, Researchgat.net, 03/10/2021

3- Ezic Dagirel et olivier Martin, lien sociausc numériques, 2017, Journal Open edition, org/ sociologie

4- Httpss : u ww.media net. Fr Chiffres clés de Facebook en Algrie, 25 Octobre 2016, consulté 16/06/2022

5- Http : ww. Lesite contenu. Com/ lieus faible liens forte, le parados de la relation social, consulté 26/11/2021

6- J.Clement, Contrics withe the Most Facebook user 2020, Novembre 24, 2020, see 15/12/2020

7- Serge Paugan, L'integration inégole, You Tub, Librairie mollat, 2014, consulté 03/06/2021

8- Olivier Meir, Mork eranovetter et la forie des liens faible 08/04/2020, consulté 26/01/2022

والمراجع

1- أحلام محي الدين، جريدة المساء، تقديم تحليل للتفكك الأسري لرشيد حمدوش، 2009/10/17 maradomwww.el أطلع عليه 2019/12/13

2- إحصائيات إستخدامات الفايسبوك في الجزائر 2021، El chourouk oline

3- إحصائيات إستخدامات الفايسبوك 2016/2020، Media. net أطلع عليه 2022/05/29

4- مصطفى الشكدالي، برنامج بصراحة، You Tub، الأسرة والتكنولوجيا الحديثة، تقديم خديجة الفحيصي، قناة Med 1 2017/05/22

5- عبد النور محمد ،منهج الفهم عند فيبر ،2017،Fac univ-ghardaya.dz

6- علي العلامي كعبوش، مركزية مفهوم الاعتراف في تشكل الهوية الذاتية عند أكسيل هونيت، مؤمنون بلا حدود الدرراسات والأبحاث 2020/07/15، mominoun.com أطلع عليه 2022/02/08

الملاحق

الملاحق

الملحق الأول:

دليل المقابلة الخـاص بالأبناء

استخدامات الفـايسبوك :

ا- نمط الاستخدام لدى الأبناء :

1. متى فتحت الفايسبوك ؟

2. هل كان بمفردك أم بمساعدة شخص؟ ان كان بمساعدة من هو هذا الشخص؟

3. ماهو عدد أصدقاؤك في الفايسبوك ؟

4.ماهو اسمك على الفايسبوك؟

5 .ماهو رأيك في استخدام الأسماء المستعارة في حساب الفايسبوك؟

6. ماهي الصورة التي وضعتها في حسابك؟ و عن ماذا تعبر ؟

7.هل لديك حساب فايسبوك واحد؟

8. على أي أساس تقبل صداقات او تبعث دعوة صداقة لشخص ما؟

ب- دوافع الاستخدام :

1. ماهي الأشياء التي تعجبك في الفايسبوك ؟

2. هل تنشر /تعلق بشكل يومي أم أحيانا ؟ ولماذا ؟

3. هل تستخدم خاصية البث المباشر؟ كم مرة في الأسبوع ولأي غرض؟

الملاحق

4. كم مجموعة فايسبوكية تشارك فيها من خلال حسابك؟

5. ما أفضلها عندك ؟ ولماذا هي باضبط ؟

6. هل تتفاعل مع منشورات أصدقائك؟

7. هل الأشخاص الذين يضعون لك اعجابات هم أقرب إليك من غيرهم ؟

8. كم من الوقت تقضيه في الدردشات ؟

9. هل الأصدقاء عبر مواقع التواصل مثلهم مثل الأصدقاء في الحياة الواقعية؟

10. ماهي نسبة الأصدقاء في الفايسبوك الذين تعرفهم وجها لوجه ؟

11. هل استخدمت الخاصية الجديدة &غرفة الدردشة& ؟ لماذا؟

ج- تأثير الفايسبوك على الروتين اليومي للمستخدم ؟

1. ماهو الوقت المفضل لديك للتواصل عبر الفايسبوك؟

2. هل تتواصل في الفايسبوك عبر الهاتف أو الحاسوب أم كلاهما ؟

3. كم ساعة تقضيها أمام الفايسوك؟

4. هل تبقى دائما on line ؟ إن كان كذلك لماذا؟

5. هل حدث و ان بقيت دون تعبئة لخط الانترنيت ؟كم مرة خلال هذه السنة؟ كيف كان شعورك ؟

6. هل تطلع على متجر المبيعات في الفايسبوك ؟ هل جربت أن تشتري عبر الموقع؟

7. هل تقوم بتحديث History كل يوم؟ لماذا ؟

الملاحق

تأثير الفايسبوك على الروابط الاجتماعية داخل الأسرة :

أ- تأثير الفايسبوك على العلاقات الزواجية :

1. ما هو رأيك في المحادثة الفايسبوكية بين الجنسين ؟

2.هل ترى فرق في المحادثة بين الجنسين بين المتزوجين وغير المتزوجين؟

3.هل ترى أن الزوجين من حقهما الاطلاع على حساب بعضهما؟

4.هل يمكن أن يكون الفايسبوك سببا في الخلافات بين الزوجين ؟هل حدث لأحد معارفك؟

5. هل العلاقات العاطفية في الفايسبوك هي علاقات قوية ؟

6.هل يمكن أن تتطور العلاقات في الفايسبوك إلى زواج حقيقي؟

7.في تصورك هل من حق الزوجين أن يضع كل منهما شروط للآخر حول التواصل في الفايسبوك؟

ب- تأثير الفايسبوك على الروابط الوالدية :

1.هل والديك لديهما حساب فايسبوك؟ان كان نعم هل هم من ضمن قائمة الأصدقاء؟

2.هل اخوتك من ضمن قائمة أصدقائك ؟

3.هل تفضل التواصل مع اخوتك و والديك عبر الفايسبوك أم مباشرة ؟

4.هل تضيف أقربائك للقائمة الأصدقاء ؟ لماذا ؟

5.هل حدث و ان اكتشفت انك لا تعرف مستجدات أسرتك بسبب تركيزك على التواصل في الفايسبوك؟

الملاحق

6.هل يتذمر والدين من طول المدة التي تقضيها متواصلا في الفايسبوك؟

7.عندما تحتاج أحد أفراد الأسرة هل تذهب إليه مباشرة أم تتواصل أم تبعث إليه رسالة في الماسنجر؟

8.هل تستشير أصدقائك في الفايسبوك في أموك الخاصة ؟

9.إذا استعصى عليك أمر هل تعود مباشرة لوالديك أم تستشير أصدقاء في الفايسبوك ؟ لماذا ؟

10.هل من حق الوالدين الاطلاع على حساب أبنائهم ؟

11. ما هو رأيك في الأولياء الذين لا يسمحوا لأبنائهم بفتح حساب فايسبوك إلا بعد سن 18؟

12.هل تعتقد أن الآباء مواكبون للتطور التكنولوجي؟

13. هل هناك أوقات محددة يجتمع فيها أفراد أسرتك و يتحدثون وجها لوجه ؟

الملاحق

الملحق الثاني:

دليل المقابلة الخاص بالأولياء:

استخدامـات الفـايسبوك:

ا- نمط الاستخدام:

1. متى فتحت الفايسبوك؟ ولماذا؟
2. هل كان بمفردك أم بمساعدة شخص؟ إذا كان بمساعدة من هو؟
3. ماهو اسمك على الفايسبوك؟
4. ماذا وضعت كصورة خلفية لحسابك؟
5. ماهو عدد أصدقاؤك في الفايسبوك ؟
6. ماهو رأيك في استخدام الأسماء المستعارة في الفايسبوك ؟

ب- دوافع الاستخدام:

1. ماهي الأشياء التي تعجبك في الفايسبوك؟ وما التي لا تعجبك؟ لماذا؟
2. ما هو الفايسبوك في تصورك؟
3. هل تنشر /تعلق بشكل يومي أم أحيانا؟ ولماذا؟
4. هل تستخدم خاصية البث المباشر؟ كم مرة في الأسبوع ولأي غرض؟
5. كم مجموعة فايسبوكية تتشارك معها من خلال حسابك؟
6. ما أفضلها عندك؟ ولماذا هي بالضبط؟
7. هل استخدمت الخاصية الجديدة &غرفة الدردشة& ؟

ج- تأثير الفايسبوك على الروتين اليومي للمستخدم

1. ماهو الوقت المفضل لديك للتواصل عبر الفايسبوك؟

الملاحق

2. كم مرة تطلّع على حسابك في اليوم؟
3. هل تتواصل في الفايسبوك عبر الهاتف أم الحاسوب، أم كلاهما؟
4. ما متوسط الوقت الذي تقضيه أمام الفايسوك؟ هل يكفيك؟
5. هل تبقى دائما On Line ؟ إذا كان كذلك لماذا؟
6. هل حدث و أن بقيت دون تعبئة الانترنيت؟ كم مرّة خلال هذه السّنة؟ كيف كان شعورك؟
7. هل تطلع على متجر المبيعات في الفايسبوك؟ هل جربت أن تشتري عبر الموقع؟

تأثير الفايسبوك عل الروابط الاجتماعية داخل الأسرة:

أ- تأثير الفايسبوك على الروابط الزواجية:

1. هل لدى زوجك(زوجتك) حساب فايسبوك؟ منذ متى؟
2. هل لديك اتفاق معين مع زوجك (زوجتك) بخصوص استخدام الفايسبوك؟ إذا كان نعم كيف ذلك؟
3. هل يسمح لك بالإطلاع على حساب زوجك/ زوجتك؟
4. في تصورك هل يمكن أن يكون الفايسبوك سَببا في الخلافات الزّوجية؟
5. هل حدث ذلك لأحد معارفك؟
6. هل حدث وأن كان الفايسبوك سببا في اضطراب العلاقة بينكما؟ لماذا وما كان السّبب؟
7. هل من حق الزّوجين الإطلاع على حساب بعضهما؟ لماذا؟
8. ما رأيك في "الشّات" بين المتزوجين مع الجنس الآخر عبر الدَردشة (Messenger)؟
9. في اعتقادك هل قَلّل الفايسبوك من الحوار بين الزّوجين؟
10. هل حدث وأن استشرت صديق عبر الفايسبوك في أمورك الخاصة؟

تأثير الفايسبوك على الروابط الاجتماعية لدى الأبناء

الملاحق

1. في رأيك ماهي الأشياء التي تجذب أبنائك لاستخدام الفايسبوك بشكل دائم؟
2. كم من الوقت يقضيه أبناؤك في الفايسبوك؟
3. هل تقبل أن يكون لأبنائك أصدقاء في الفايسبوك من الجنسين؟
4. هل تواصل الأبناء عبر الفايسبوك يؤثر على توجهاتهم الكرية؟
5. هل للفايسبوك تأثير على سلوك الأبناء؟ كيف ذلك؟
6. هل تعتقد أن الفايسبوك أصبح إدمانا لدى الشباب؟

تأثير الفايسبوك على الرّوابط الوالدية:

1. هل من حق الأولياء الاطلاع على حساب الفايسبوك الخاص بأبنائهم؟ لماذا؟
2. متى سمحت لأبنائك بفتح الفايسبوك؟ ولماذا؟
3. في رأيك هل أصبح الوالدين المصدر الوحيد للمعلومة داخل البيت؟
4. هل قلل تواصل الأبناء في الفايسبوك من جلساتهم مع الوالدين؟
5. هل تخصص وقت للحوار مع أبنائك ؟ متى؟
6. هل أثر تواصل الوالدين عبر الفايسبوك على الوقت الذي يخصصونه لأبنائهم؟ كيف؟
7. هل لديك ما تضيفه حول الموضوع؟

الملحق الثالث

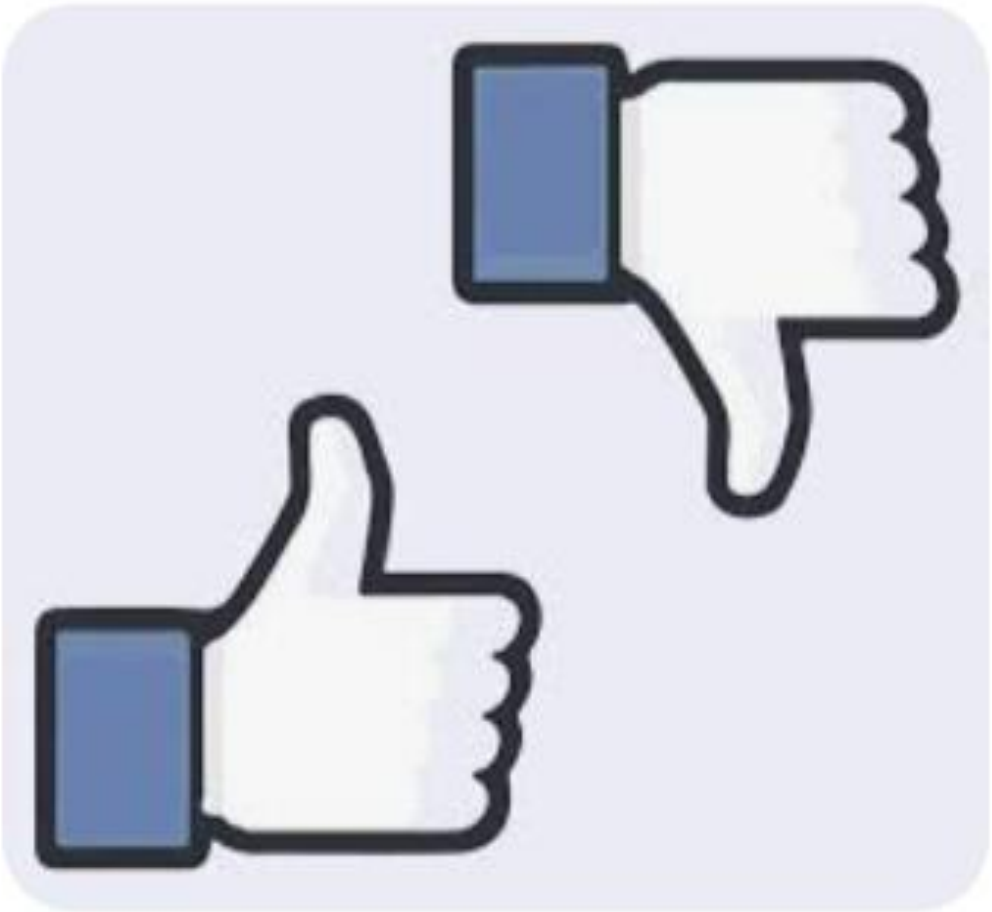

الملحق الرابع

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكروتقدير	
إهداء	
المقدمة	**01**
الفصل الأول **الاطار النظري**	**05**
1- 1 أسباب طرح الموضوع	**06**
1- 2 أهمية الموضوع	**07**
1-3 أهمية طرح الموضوع	**08**
1-4 الدراسات السابقة	**09**
1-5 الاشكالية البحثية	**17**
1- 6 الفرضيات البحثية	**20**
1-7 المفاهيم الاجرائية	**21**
1- 7- 1 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي	**21**
1- 7- 2 مفهوم الروابط الاجتماعية	**22**
1- 7- 3 مفهوم الأسرة	**27**
1-8 التناول النظري	**30**
الفصل الثاني **تكنولوجيا الاتصال وآثارها على المجال الأسري**	**41**
2- 1 مفهوم الاتصال والتواصل	**42**
2- 2 مستويات الاتصال	**45**
2-3 تكنولوجيا الاتصال	**47**
2- 4 تأريخية تكنولوجيا الاعلام والاتصال	**49**
2-5 رهانات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الاتصال	**51**

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث **مواقع التواصل الاجتماعي والتحولات المجتمعية داخل الفضاء الأسري**	**56**
1-3مراحل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي	**57**
2-3أنواع مواقع التواصل الاجتماعي	**59**
3-3 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	**61**
4-3 -1تعريف الفايسبوك: Facebook	**62**
2-4-3: ظهور الفايسبوك	**62**
3-4-3 مميزات الفايسبوك	**64**
4-4-3 مكونات صفحة الفايسبوك	**65**
3- 5احصائيات حول استخدامات الفايسبوك في الجزائر	**68**
6-3- تأثير الفايسبوك على المجال الأسري	**73**
الفصل الرابع **ديناميكية الروابط الاجتماعية بين التأثيروالتأثر**	**76**
1-4 الأطروحات السوسيولوجية للروابط الاجتماعية	**77**
طرح ابن خلدون للروابط الاجتماعية	**77**
طرح "إيميل دوركايم" (Emiel Durkhiem)للرابط الاجتماعي	**81**
الطرح السوسيولوجي للرابط الاجتماعي عند "ماكس فيبر" (Max Weber)	**84**
طرح "كارل ماركس " (Karl Marx) للروابط الاجتماعية	**89**
طرح Serge Paugam سيرج بوجام للروابط الاجتماعية	**92**
2-4-الأسرة الجزائرية كانعكاس للمجتمع	**94**
3-4عوامل التّحول في البنية الأسرية الجزائرية	**100**
النشاط الاقتصادي لأفراد الأسرة	**104**
تعليم المرأة وخروجها لمجال العمل	**105**
السكن الحضري والتحولات البنائية في الأسرة	**107**

فهرس الموضوعات

الفصل الخامس **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية في الأسرة**	**109**
5- 1 المنهج المعتمد في الدراسة	**110**
5- 2 مجتمع البحث	**111**
5-3 العينة الممعتمد في البحث	**112**
5-4 الأداة المعتمدة في البحث	**116**
5- 5 عرض المعطيات وتحليلها	**118**
5-5- 1تحليل دليل المقابلة الخاص بالأبناء	**118**
5- 5 -1- 1 نمط الاستخدام لدى الأبناء.	**118**
5- 5 -1- 2 دوافع الاستخدام لدى الأبناء.	**122**
5- 5-1- 3 تأثير الاستخدام على الروتين اليومي	**133**
5- 5 -1- 4 تأثير الفايسبوك على الروابط الزواجية .	**139**
5- 5 -1- 5 تأثير الفايسبوك على الروابط الوالدية	**144**
5- 5 -2-**تحليل دليل المقابلة الخاص بالأولياء**	**151**
– 5- 5- 2- 1نمط الاستخدام لدى الأولياء	**151**
– 5- 5- 2 – 2 دوافع الاستخدام لدى الأولياء.	**154**
5- 5 -2- 3 تأثير الاستخدام على الروتين اليومي	**155**
– 5- 5-2- 4 تأثير الفايسبوك على الروابط الزواجية .	**157**
5- 5 -2- 5 تأثير الفايسبوك على الروابط الوالدية	**159**
5- 5- 3 **مناقشة النتائج على ضوءالفرضيات**	**165**
5- 6 الاستنتاجات العامة للدراسة	**174**
الخاتمة	**177**
قائمة المصادروالمراجع	**180**
الملاحق	**191**
فهرس الموضوعات	**201**

ملخص :

يعرف العالم في الفترة الأخيرة عدة تحولات في جميع الأصعدة الاجتماعية ،الثقافية ،السياسية ..وكان الجانب التكنولوجي التواصلي من أكثر الجوانب التي وصلت لتطورات نوعية وخاصة التقنيات ذات الطابع التفاعلي ،التي انعكست استخداماتها على العديد من البنى الاجتماعية ،وكانت الأسرة من ضمن هاته المجالات المتأثرة بانتشار هذه التقنيات ،وكونها وحدة اجتماعية قائمة على أساس من الترابط بين أفرادها تعرف روابطها الاجتماعية تغيرات ناتجة عن تفاعل أفرادها الداخلي والخارجي ،ومما لوحظ في الآونة الأخيرة انتشار واسع لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى الأسري مما يحدث انعكاسات جمة عليها ،فقد انصبت دراستنا على إبراز صورة الروابط الاجتماعية داخل المجال الأسري في ظل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي والتي اعتمدنا فيها على مقاربة منهجية كيفية بعينة حصيصية (الأبناء والأولياء (،وكانت المقابلات أداة لجمع المعطيات الميدانية ،التي تبين من خلال تحليلها أن المجال الأسري اليوم أصبح مكونا من عدة صور للروابط الاجتماعية _رابطة النسب ،روابط المشاركة الاختيارية ،الروابط الضعيفة_ ،كما لوحظ أن الأبناء والأولياء يقدمون أنفسهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بناء على الصورة التي يريدون إيصالها للآخر ،كما تعد هذه الوسائط أداة للحصول على الاعتراف الاجتماعي وتغذية حاجة تقدير الذات .

الكلمات المفتاحية: أسرة، روابط إجتماعية، مواقع تواصل اجتماعي، فايسبوك، تأثير

Resumé :

Dernièrement le monde entier a connu transformations sur tous les niveaux : sociaux, culturelles et politiques. Le secteur technologique communicationnelle est le plus développé surtout en ce qui concerne les techniques qui se caractérisent par l'interaction

Car ses utilisations reflètent sur plusieurs structures sociales.

La famille etait aussi influencée par ces techniques car cette dernière représente une unité sociale basée sur les relations entre ses membres qui trouvent des difficultés liées aux interactions extérieures et intérieures.

En ces derniers moments, on a remarqué une utilisation énorme des réseaux sociaux au milieu familial qui provoque un changement radical sur les liens familia plusieurs ux.

Les entretiens étaient un moyen pour rassembler les données pratiques, et après avoir les analysé on a détecté que le secteur familial actuel se compose de plusieurs images des liens sociaux : liens des origines, liens communs par choix, liens faibles...

On a remarqué aussi que les parents et leurs enfants se présentent aux autres à travers les réseaux sociaux comme ils veulent !

Ces intermédiaires représente un moyen pour avoir reconnaissance sociale et enrichir le besoin de considération en soi.

Mots-clés : famille, liens sociaux, réseaux sociaux, Facebook, influence.

Abstract:

The world has witnessed, in the recent period, several transformations in all social, cultural, and political aspects. The technological and communicative aspect was one of the most aspects that reached qualitative developments, especially the technologies of an interactive nature, whose uses were reflected in many social structures, and the family was among these affected areas. With the spread of these technologies, and being a social unit based on the interdependence of its members, its social ties know changes resulting from the interaction of its internal and external members, and it has been observed recently a wide spread of the uses of social networking sites at the family level, which causes great repercussions on them, so its study focused on highlighting The image of social ties within the family sphere in light of the uses of social networking sites, in which we relied on the qualitative approach with a quota sample (children and parents). , voluntary participation links, weak links, as it was noted that children and parents introduce themselves from Through social networking sites based on the image they want to convey to the other, and these media are also a tool for obtaining social recognition and feeding the need for self-esteem.

Keywords: family, social ties, social networking sites, Facebook, influence.